وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلـــية العـــــــــلوم الاجتـماعية

معهد علم النفس وعلوم التربية

جـــــامعـــــة وهـــــــــران

تخصص: علم النفس العيادي

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان:

علاقة مفهوم الذات بتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية

من إعداد الطالبة:

لصـــقع حسنية

بإشراف الأستاذ الدكتور:

مزيان محمد

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: بن شهيدة أحمد	رئيسا	جامعة وهران
الأستاذ الدكتور: مزيان محمد	مشرفا و مقررا	جامعة وهران
الدكتور: فسيان حسين	مناقشا	جامعة وهران
الدكتور: أبي مولود عبد الفتاح	مناقشا	جامعة ورقلة
الدكتور: تيجاني بن طاهر	مناقشا	جامعة الأغواط
الدكتور: فقيه العيد	مناقشا	جامعة تلمسان

السنة الجامعية: 2011-2012

كلمة شكر وعرفان

أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لإتمام هذه الرسالة .

أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والامتنان إلى الأستاذ الدكتور مزيان محمد الذي تكرم بإشرافه على هذه الرسالة.

وأتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني في هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور ماحي إبراهيم على نصائحه وصبره و توجيهاته في الجانب المنهجي ، والأستاذ

عدة بن عتو على المساعدة في الجانب الإحصائي ، و كل إفراد العينة المدروسة.

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة مفهوم الذات بتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية، حيث تكونت عينة الدراسة من (219) طالبة من جامعة وهران قسم علم النفس وعلوم التربية،حيث كانت أسئلة الدراسة كالتالي:

1-هل توجد علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات وتصور الأمومة لدى الطالبة الجامعية؟

2- هل يعد الولادة والحمل من بين تصورات الأمومة الايجابية لدى الطالبة الجامعية ؟

3- ما هو النموذج المثالي للأمومة الذي تصبو إليه الطالبة الجامعية؟

وبغية الإجابة على هذه التساؤلات تم استخدام مقياس تنسي لمفهوم الذات كما تم بناء استمارة تصورات الأمومة لتناسب هذا النوع من الدراسة، وتم أيضا تطبيق المقابلة العيادية، حيث أخضعت هذه الأدوات لدراسة سيكومترية تحققت فيها شروط الصدق والثبات، وبعد استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

(النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط لبرسون) أسفرت النتائج التي نوقشت في ضوء نتائج الدراسات السابقة على مايلي:

-لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا عند بين مفهوم الذات وتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية

-يعد الحمل والولادة من بين التصورات الايجابية للأمومة لدى الطالبة الجامعية

-يعد النموذج العصري كنموذج مثالي للأمومة الذي تصبوا إليه الطالبة الجامعية

فهرس المحتويات

كلمة شكر.....أ

ملخص البحث.....ب

فهرس المحتويات.....ج

قائمة الجداول.....ز

قائمة الأشكال.....ط

مقدمة.....ص01

الفصل الأول : مدخل نظري للدراسة ص04

تمهيد.....ص05

1-إشكالية البحث.....ص08

2-فرضيات البحث.....ص09

3- أهمية البحث.....ص09

4- أهداف البحث.....ص09

5-دواعي اختيار البحث.....ص09

6- التعاريف الإجرائية.....ص10

7-حدود الدراسة.....ص11

الفصل الثاني :مكانة المرأة عبر العصور.....ص12

تمهيد.....ص13

1-مكانة المرأة في الحضارات القديمة.....ص14

2-المرأة في الديانات والكتب المقدسة.....ص17

3-مكانة المرأة في العصر الحديث.....ص18

4-صورة المرأة في الكتب المدرسية.....ص22

5-صورة المرأة في الخطاب الإبداعي.....ص24

خلاصة.....ص26

الفصل الثالث : مفهوم الذات.....ص27

تمهيد.....ص28

1-لمحة تاريخية عن مفهوم الذات.....ص29

2-تعريف مفهوم الذات.....ص31

3-بعض المصطلحات المرتبطة بمفهوم الذات ص32

4-بناء الذات بين الأنا والآخر.....ص33

5-مراحل نمو مفهوم الذات.....ص 41

6-أزمات الهوية.....ص44

7-مراحل تكوين الشخصية حسب بيار تاب1988.....ص46

8-قياس مفهوم الذات.....ص49

خلاصة.....ص50

الفصل الرابع : تصورات الأمومة.....ص51

تمهيد.....ص52

1-مصطلح التصور.....ص53

2- بناء التصورات.....ص53

3-المرأة والخصوبة.....ص54

4-مكانة الأمومة في الديانات السماوية.....ص57

5-تصورات الأمومة.....ص58

6-تصورات الحمل.....ص59

7-المسار النفسي للأمومة.....ص63

8-التعشيش النفسي.....ص67

9-الاضطرابات النفسية للحمل وما بعد الولادة.....ص68

خلاصة.....ص69

الفصل الخامس :الدراسة الاستطلاعية.....ص70

تمهيد.....ص71

1-أهداف الدراسة.....ص71

2-بناء أدوات الدراسة.....ص71

3-تقديم أدوات الدراسة للمحكمين.....ص75

4-تجريب الأدوات على عينة استطلاعية.....ص81

5-صدق وثبات أدوات الدراسة.....ص83

الفصل السادس :الدراسة الأساسية.....ص93

تمهيد.....ص94

1-منهج الدراسة.....ص94

2-طريقة اختيار العينة الأساسية وخصائصها.....ص94

3-أدوات الدراسة.....ص96

4-تطبيق أدوات الدراسة.....ص97

5-تفريغ أدوات الدراسة.....ص98

6- الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات.....ص99

الفصل السابع: عرض نتائج الدراسة.....ص100

1-عرض نتائج الفرضية الأولى.....ص101

2-عرض نتائج الفرضية الثانية.....ص102

3-عرض نتائج الفرضية الثالثة.....ص117

الفصل الثامن : تفسير نتائج الدراسة.....ص120

1-مناقشة الفرضية الأولى.....ص121

2-مناقشة الفرضية الثانية.....ص123

3- مناقشة الفرضية الثالثة.....ص126

الخاتمة.....ص129

المساهمة العلمية للدراسة.....ص130

قائمة المراجع.....ص133

الملاحق.....ص140

الملحق رقم (01) استمارة تصورات الأمومة.....ص142

الملحق رقم (02) مقياس تنسي في صورته الأولية.....ص145

الملحق رقم (03) مقياس تنسي في صورته النهائية.....ص149

الملحق رقم (04) استمارة المقابلات الخاصة بتصورات الحمل والولادة.....ص152

الملحق رقم (05) الدرجات الخام لمتغيرات الدراسة.....ص154

قائمة الجداول

الرقم	محتويات الجدول	الصفحة
01	يوضح أبعاد مقياس مفهوم الذات لتنسي الأصلي	74
02	يوضح أسماء السادة الأساتذة المحكمين لأدوات الدراسة	76
03	يوضح تقديرات المحكمين حول صياغة فقرات استمارة تصورات الأمومة	76
04	يوضح الصياغة الأولى والصياغة الثانية المعدلة لفقرات استمارة تصور الأمومة	77
05	يوضح تقديرات المحكمين حول صياغة فقرات أسئلة المقابلة لتصورات الحمل والولادة	78
06	يبين تقديرات المحكمين حول صياغة فقرات مقياس مفهوم الذات لتنسي	80
07	يوضح الصياغة الأولى والصياغة الثانية المعدلة لفقرات مقياس المفهوم الذات لتنسي	81
08	يوضح المستوى الدراسي لعينة الدراسة الاستطلاعية الأولى	82
09	يبين عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية	82
10	يوضح المستوى الدراسي لعينة الدراسة الاستطلاعية الثانية	83
11	يوضح صدق الاتساق الداخلي لبعد تصور الذات لاستمارة تصورات الأمومة	83
12	يوضح صدق الاتساق الداخلي لبعد تصور الطفل لاستمارة تصورات الأمومة	84
13	يوضح صدق لاتساق الداخلي لبعد تصورها لذات أمها لاستمارة تصورات الأمومة	84
14	يوضح صدق لاتساق الداخلي لبعد تصورات الذات الأمومية لاستمارة تصورات الأمومة	85
15	يوضح الطريقة المتبعة في حساب معاملات الثبات	85
16	يبين الاتساق الداخلي لبعد الذات الشخصية لمقياس مفهوم الذات لتنسي	86
17	يبين الاتساق الداخلي لبعد الذات الأسرية لمقياس مفهوم الذات لتنسي	87
18	يبين الاتساق الداخلي لبعد الذات الاجتماعية لمقياس مفهوم الذات لتنسي	88
19	يوضح الطريقة المتبعة في حساب معاملات الثبات	89
20	يوضح صدق الاتساق الداخلي لبعد تصورات الحمل والولادة	90
21	يوضح صدق الاتساق الداخلي لبعد النموذج المثالي العصري	91
22	يوضح صدق الاتساق الداخلي لبعد النموذج المثالي التقليدي	91
23	يوضح الطريقة المتبعة في حساب معاملات الثبات	92
24	يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى الدراسي	95
25	يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب السن	95
26	يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين مفهوم الذات وتصورات الأمومة	101
27	يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين تصورات الأمومة وأبعاد مفهوم الذات	101
28	يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين مفهوم الذات وأبعاد تصورات الأمومة	102
29	يبين متوسط درجات تصورات الأمومة لدى الحالة الأولى	104

30	يبين متوسط درجات أبعاد مقياس مفهوم الذات بالنسبة للحالة الأولى	105
31	يبين متوسط درجات تصورات الأمومة لدى الحالة الثانية	107
32	يبين متوسط درجات أبعاد مقياس مفهوم الذات بالنسبة للحالة الثانية	107
33	يبين متوسط درجات تصورات الأمومة لدى الحالة الثالثة	110
34	يبين متوسط درجات أبعاد مقياس مفهوم الذات بالنسبة للحالة الثالثة	110
35	يبين متوسط درجات تصورات الأمومة لدى الحالة الرابعة	112
36	يبين متوسط درجات أبعاد مقياس مفهوم الذات بالنسبة للحالة الرابعة	113
37	يبين متوسط درجات تصورات الأمومة لدى الحالة الخامسة	115
38	يبين متوسط درجات أبعاد مقياس مفهوم الذات بالنسبة للحالة الرابعة	115
39	يوضح النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد تصورات الحمل والولادة، ن=48	116
40	يوضح التكرارات والنسب المئوية للنموذج العصري للأمومة لعينة الدراسة الأساسية	117
41	يوضح التكرارات والنسب المئوية للنموذج التقليدي للأمومة لعينة الدراسة الأساسية	117
42	يوضح النسب المئوية والمتوسط الحساب والانحراف المعياري للنموذج العصري للأمومة لعينة الدراسة الاستطلاعية الثانية	118
43	يوضح النسب المئوية والمتوسط الحساب والانحراف المعياري للنموذج التقليدي للأمومة لعينة الدراسة الاستطلاعية الثانية	118

قائمة الأشكال

الرقم	محتويات الأشكال	الصفحة
01	يمثل نموذج لوكيي L’écuyer 1989 لأبعاد مفهوم الذات	38

مقدمة:

يعتبر مفهوم الذات من المفاهيم المحورية في علم النفس و يمكن تعريفه على أنه وعي بالذات من طرف الفرد وفي نفس الوقت اعتراف من طرف الآخرين حيث اهتم به الكثير من الباحثين و ذلك من خلال التركيز على العلاقة التي تجمع الفرد مع الآخرين فالفرد هو المفكر و العارف بذاته (كيف أرى نفسي و ما أفكر عنها) ، أما الآخر فهو المعرفة الخاصة بالآخرين (كيف أرى الآخرين وما أضن أنهم عليه) وفي هذا الإطار يتم بناء هاذين المفهومين منذ الطفولة و يشكلان ما يسمى بالشخصية الاجتماعية.

إذ يعرف مفهوم الذات على أن الفرد يرى نفسه هو ذاته في الوقت و في تصوره عن الذات التي تميزه عن الآخرين و تجعله متفردا ، فالذات هي التي تجعلني مشابها لما أنا عليه و مختلفا عن الآخرين ، وهو ما يعطيني إحساس بالوجود ككائن اجتماعي له دور و وظيفة وعلاقات،وهو ما يعرف عني وما يجعلني مقبولا ومعترفا به أو مرفوضا من طرف الآخرين.

يمكن إذن تعريف مفهوم الذات كوعي الفرد عن نفسه باعتباره كائن نفسي و اجتماعي وهو يرتبط بكل المراحل المهمة في حياة الفرد للوصول إلي صيرورة التفريق والانفصال، ويمر الإنسان بمراحل متعددة للإنجاز التام لمفهومه عن ذاته، حيث أنه بالنسبة للمرأة هناك مرحلة مهمة في تحقيقها لذاتها هي مرحلة الأمومة إذ يتم مقارنتها في الكثير من البحوث بمرحلة المراهقة لكونها محطة إعصار هرموني و تحول جسمي ونفسي مما يستدعي إعادة هيكلة واعية و لا واعية لمفهوم الذات من حالة بنت إلى حالة أم، وقد كان إميل إسكيرول من بين الأوائل اللذين قاموا بتصنيف الاضطرابات النفسية المتعلقة بالحمل والولادة ، واستعمل مصطلح الرغبة في الطفل للتعريف بمرحلة الحمل و التي تعد من بين المراحل الأساسية في النمو النفسي ،والبيولوجي و الاجتماعي للمرأة .

تعرف الأمومة على أنها كل ما هو مرتبط بالأم والطفل، وهذه العلاقة تبدأ عندما يكون الطفل بذرة في رحم الأم و يطلق عليها كذلك بالروح الأمومية والمقصود بذلك مجموع السمات الخاصة التي تميز شخصية المرأة من جهة، ومن جهة أخرى كل المميزات العاطفية الخاصة بالرضيع و حاجته لرعاية و تكفل الأم به ، ثم ظهر مصطلح الاهتمامات الأمومية

والتي تدل على حالة متميزة بنوع من الانطواء الشبه الفصامي، وتبدأ منذ إعلان أن المرأة حامل وتستمر أثناء فترة الحمل و الولادة ،إذ تتحول الأم إلى حالة من الحساسية والتركيز على احتياجات الرضيع للتكفل و العناية به

ويشير الباحثون أن الرغبة في الطفل تظهر منذ الطفولة حيث أن البنت الصغيرة تتقمص مع الأم وهذا ما سيمكنها من أن تصبح أما في المستقبل لأن هذه الرغبة هي ترجمة طبيعية للرغبة الجنسية في وظيفتها الجماعية للمحافظة على النسل أما في وظيفتها الفردية فهي توريث للتاريخ الشخصي و العائلي .

فيما يتعلق بالدراسات التي أقيمت حول الأسرة الجزائرية فإنها تنوه بأهمية الأمومة ، حيث أن قدر الفتاة هو أن تكون زوجة و أم ، و يتم إعدادها منذ الولادة لهذه المهام الأسرية ، إذ يظهر أن الضمان الوحيد للمرأة يتمثل في الأمومة فهي التي تمكنها من إظهار وظيفتها و من الاندماج الاجتماعي ، و العكس فإنه يؤدي بها إلى التهميش و قلة التقدير لأنه بعيدا عن الزواج والحمل ليس هناك اعتراف تام بوظيفة المرأة.

ويرجع هذا التعلق بالمبدأ الأمومي إلي أن الإنجاب يكتسي مكانة عالية في المخيال العالمي والإسلامي إذ توجد سور قرآنية وكذلك أحاديث نبوية تمجد وظيفة الأمومة و تعلي من قيمتها.

ومن أجل تسليط الضوء على موضوع مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية، احتوت هذه الدراسة على ثمانية فصول كمايلي:

في الفصل الأول: ويعتبر كتقديم للدراسة و يحتوى على تمهيد و إشكالية البحث بالإضافة إلى أهداف و أهمية البحث ،مع الفرضيات و التعاريف الأساسية للمفاهيم الإجرائية المستعملة في البحث .

أما الفصل الثاني: فقد خصص لإبراز مكانة المرأة عبر العصور، وفي الديانات المختلفة إلى غاية مكانتها في العصر الحديث، وصورتها في الكتب المدرسية وفي الخطاب الإبداعي.

والفصل الثالث: فقد خصص لمفهوم الذات حيث تم تعريفه والتطرق لمختلف النظريات التي تناولته وطرق قياس هذا المفهوم.

أما الفصل الرابع: يقدم التعاريف الخاصة بتصورات الأمومة، مع تسليط الضوء على المسار التاريخي لهذا المفهوم وأهم النظريات التي تعرضت له .

وفي الفصل الخامس: والذي تم التطرق فيه إلى الدراسة الاستطلاعية وأهدافها بالإضافة إلى الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، و كذلك التعديلات التي تم إجرائها على مستوى هذه الأدوات.

واشتمل الفصل السادس: على الدراسة الأساسية، حيث تم الإشارة إلي منهجية البحث مع ذكر خصائص عينة البحث الأساسية، وطرق تطبيق الأدوات وتقديم الأوزان، وكذا أهم الأساليب الإحصائية المستعملة.

أما الفصل السابع: فخصص لعرض نتائج البحث وذلك من خلال المقابلة التي تدور حول تصورات الأمومة و النماذج المثالية عن الأمومة، وباستخدام مقياس مفهوم الذات لتنسي، واستمارة تصورات الأمومة، وكذلك دراسة الحالات.

أما الفصل الثامن والأخير: فقد خصص لمناقشة فرضيات البحث، ثم انتهى البحث بتقديم المساهمة العلمية للدراسة.

الفصل الأول

تقديم البحث

تمهيد

1-إشكالية البحث

2-فرضيات البحث

3- أهمية البحث

4- أهداف البحث

5-دواعي اختيار البحث

6- التعاريف الإجرائية

7-حدود الدراسة

تمهيد:

يعد مفهوم الذات حجر الزاوية في الشخصية، إذ أن وظيفته الأساسية هي السعي لتكامل واتساق الشخصية ليكون الفرد متكيفاً مع البيئة التي يعيش فيها وتميزه بهوية خاصة عن الآخرين فهو يسعى إلى وحدة وتماسك الشخصية، والذي يميز الفرد عن غيره، وتتجلى أهميته في كونه يحدد السلوك الإنساني، إذ إنه يؤثِّر في الآخرين ليسلكوا سلوكاً يتماشى مع خصائصه فهو يحدد أسلوب تعامل الفرد مع الآخرين، كما يؤثر في ذات الوقت في تحديد أسلوب تفاعل الآخرين معه، فهو يلعب دوراً كبيراً في الصحة النفسية والتوافق(دويدارعبد الفتاح، 1992: 56).

وأكد روجرز أيضا على مفهومي الذات المدركة والذات المثالية، فمفهوم الفرد عن ذاته وإدراكه لقدراته وإمكانياته من حيث مستوياتها الواقعية يعتبر المركز الذي تدور من حوله كل خبرات الفرد فهي جزء من المجال الظاهري الذي يتميز تدريجياً عن بقية المجالات باعتبار أن شعور الشخص بكيانه ووجوده، أما مفهوم الذات المثالية فهو تلك الصورة التي يتمنى الفرد أن يكون عليها، وتكون عليها قيمة المثالية وعادةً ما يكون الفرد متأثراً بقيم الآخرين المهمين في نظره والتي تتفق مع مفهومه عن ذاته (دويدارعبد الفتاح، 1992: 56).

ويرى كومبس (Combs) أن الأفراد يكتشفون ذاتهم من خلال الخبرات التي يمرون بها في الحياة من خلال تحدث الآخرين عنهم، ويتم ذلك عن طريق الخبرة الذاتية، فالأفراد يتولد عندهم الشعور بتقبل الآخرين لهم من خلال الأعمال والتصرفات التي تلقى التقبل من قبل الآخرين، ويتعلم الفرد أن يرى ذاته على نحو معين ووفق مواصفات معينة ليس عن طريق قول الآخرين له بأنه كذلك ولكن من خلال خبراته الذاتية الناتجة من معاملة الآخرين له على أنه فعلاً كذلك، إن هذه إحدى الطرق لخلق أفراد ذوي كفاية ونفسيات إيجابية، أن نجعلهم يمرون بخبرات تعلمهم كيف يكونوا أكفاء وإيجابيين (عدس وتوق،1981: 45).

لقد كان الرجل البدائي منذ القدم يحاول التعرف على ميكانيزمات الخصوبة والحمل وذلك لما هذا الموضوع من أهمية بالنسبة للمرأة والأسرة والمجتمع، حيث يكتسي موضوع الحمل هالة

من القداسة، إذ تشير هيلين دوتش، 1955 أن المرأة الحامل جديرة بالاهتمام ويضرب بها المثل، ويتبع حملها وإنجابها حفلة كبيرة خاصة أثناء الولادة الأولى .

فالأمومة تمنح المرأة مكانة أساسية وسلطة تصبح مع الزمن مساوية لسلطة الأب، وهي التي ترد لها اعتبارها كامرأة فنظام المرأة قبل كل شيء هو خصوبتها، ويلعب الاعتقاد الديني دورا فعالا في هذه النظرة، وذلك لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) " تزوجوا الودود الولود فاني مباه بكم الأمم يوم القيامة".

ومن بين الدراسات التي استخدمت مقياس مفهوم الذات لتنسي نذكر منها:

دراسة (الخولي، 1999) على عينة قوامها (39) تلميذا وتلميذة تم توزيع أفرادها عشوائياً إلى ثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة، تم استخدام فيها مقياس تنسي لمفهوم الذات، وبعد المعالجات الإحصائية، خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن برنامج الإرشاد الجمعي القائم على التدريب على المهارات الاجتماعية فعّال في تخفيض الخجل وفي تحسين مفهوم الذات لدى أفراد المجموعة التجريبية.(مهند سليم عبد العلي،2003: 34).
دراسة (سباعنة،1999)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ا لعلاقة بين الثقة بالنفس والنمط القيادي لدى مديري ومديرات المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال فلسطين، إضافة وأثر المتغيرات التالية: (الخبرة، والمؤهل العلمي، مكان السكن، الجنس)على ذلك، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (181)مديرًا ومديرة، وقد أظهرت النتائج بعد المعالجات الإحصائية على ما يلي:

- وجد علاقة إيجابية بين النمط الديمقراطي والثقة بالنفس، وبينما كانت العلاقة سلبية بين النمط الدكتاتوري والثقة بالنفس.
- المديرون أصحاب الخبرة الأطول أفضل في مستوى الثقة بالنفس من أصحاب الخبرة القصيرة، وأصحاب المؤهل الأعلى أفضل من أصحاب المؤهل الأقل.
- الذكور أفضل من الإناث في مستوى الثقة بالنفس. (مهند سليم عبد العلي، 2003: 65).

وأكدت دراسة (خالد عبد الله الحموري،2011)، حيث أجرى دراسة على عينة تكونت من (300) تلميذ وتلميذة، تم استخدام فيها مقياس تنسي لمفهوم الذات، وبعد المعالجات الإحصائية أسفرت النتائج على:

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المدينة والقرية لصالح الطلبة سكان المدينة في أبعاد (الذات الشخصية، الهوية).

-وكانت لصالح الطلبة سكان القرية في أبعاد (الذات البدنية، الذات الأسرية، الذات الاجتماعية).

-فيما كانت هناك فروق بين الطلبة تبعا للمستوى الدراسي.

في حين قام (زقاوة أحمد، 2012)، هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على تصورات الطلبة لمشروع الحياة، وفقا للنوع (ذكور، إناث) والتخصص (علوم وتكنولوجيا، علوم اجتماعية) والمستوى المعيشي للأسرة، ولتحقيق ذلك طور الباحث استبيان تصور مشروع الحياة وطبق على عينة من(100) طالب وطالبة، وبعد تحليل النتائج أظهرت الدراسة ما يلي:

-دلت المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة عن وجود مستوى مرتفع في الدرجة الكلية للأداة، وفي مجال المشروع المدرسي، بينما كشفت عن مستوى تصور متوسط في مجال المشروع المهني والمشروع العائلي.

-عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الدرجة الكلية للأداة تعزى إلى الجنس، بينما وجدت فروق دالة في مجال المشروع المدرسي لصالح الإناث وفروق في مجال المشروع المهني والمشروع العائلي وكانت لصالح الذكور.

-وجود فروق دالة إحصائيا في الدرجة الكلية للأداة وفي مجال المشروع المدرسي ومجال المشروع المهني تعزى إلى التخصص الدراسي لصالح علوم وتكنولوجيا.

تعليق على الدراسات السابقة:

لقد أكدت الدراسات السابقة مدى أهمية مفهوم الذات وبنائه على سلوكيات الفرد وكذا على طريقة تفكيره وتصرفه بل وتكيفه مع من يتواجدون باستمرار في حياته ومن يحيطونه به في المجتمع ككل ولما لها من دور كبير حتى في بناء شخصيته المستقبلية.

إن التحولات والتغيرات التي يمر بها المجتمع والحراك الاجتماعي يجعل من الضروري البحث عن طبيعة التصورات التي يبنيها الشباب والمراهقين بصفة عامة نحو مستقبلهم المتعلق بالدراسة واختيار المهنة وبناء الأسرة. فبالرغم من بعض التوجهات والبحوث الحالية لدراسة تصورات الأمومة في الجزائر إلا أن الموضوع لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض في بعض من جوانبه، ويحتاج إلى البحث في دور بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية والنفسية في توجيه وبناء هذه الصور المعرفية الناتجة عن تفاعل الفرد مع خبراته وبيئته.

لقد حاولت الدراسات السابقة التطرق لمتغير مفهوم الذات بعلاقته بمتغيرات الشخصية كالقيادة والثقة بالنفس، في حين يذهب البحث الحالي في نفس الاتجاه لكن بربطه بمتغير آخر هو جديد إلى حد ما في بيئتنا الجزائرية وهو متغير تصورات الأمومة، وعليه تكون الإشكالية العامة كمايلي:

1-الإشكالية العامة:

ما نوع العلاقة بين مفهوم الذات وتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية؟

الإشكاليات الجزئية:

1-هل توجد علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات وتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية؟

2- هل تعد الولادة والحمل من بين التصورات الايجابية عن الأمومة لدى الطالبة الجامعية؟

3-ما هو النموذج المثالي للأمومة الذي تصبوا إليها الطالبة الجامعية؟

الفرضية العامة:

هناك علاقة موجبة بين مفهوم الذات وتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية.

2-الفرضيات

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات وتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية

- تعد الولادة والحمل من بين التصورات الايجابية عن الأمومة لدى الطالبة الجامعية.

- هناك نموذجيين مثاليين للأمومة (العصري، والتقليدي) الذي تصبوا إليه الطالبة الجامعية.

3-أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة الحالية مما يلي:

-محاولتها البحث عن مختلف تصورات الأمومة التي تحملها الطالبة الجامعية

-فتح المجال أمام الباحثين والدارسين من أجل المزيد من الدراسات والبحوث في هذا الموضوع.

4-أهداف الدراسة: تتلخص الأهداف في التالي

-محاولة الكشف عن العلاقة الموجودة بين مفهوم الذات وتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية.

-محاولة تصميم استمارة لقياس تصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية

-إبراز الفروق في تصورات الأمومة.

-عرض بعض الأطر النظرية التي تفسر متغيرات الدراسة.

5-دواعي اختيار الموضوع: ومن جملة دواعي اختيار الموضوع مايلي:

-أهمية متغير تصورات الأمومة بالنسبة للطالبات الجامعيات لا سيما أنهن في سن الرشد .

-طبيعة مفهوم الذات الذي يتعرض للتعديل في هذه الفترة بالذات.

-فتح المجال أمام الباحثين للمزيد من البحوث حول هذه التصورات.

6-التعاريف الإجرائية:

6-1- مفهوم الذات:

هي جملة الخبرات الشعورية واللاشعورية التي تجعل الفرد يتميز بوعي ذاتي نفسي واجتماعي وهو الدرجة الكلية المتحصل عليها في مقياس مفهوم الذات، وهو يتكون من الأبعاد التالية:

أ-الذات الشخصية: وتعكس إحساس الفرد بالقيمة الفردية، أي إحساسه بأنه شخص مناسب وتقديره لشخصه دون النظر للآخرين، وهو الدرجة المتحصل عليها في هذا البعد، في مقياس مفهوم الذات.

ب-الذات الأسرية: وتعكس مشاعر الشخص بالملائمة والكفاية، وكذلك جدارته وقيمته بوصفه عضوا في أسرة، وهو الدرجة المتحصل عليها في هذا البعد، في مقياس مفهوم الذات.

ج-الذات الاجتماعية: وتعكس إحساس الفرد بمدى تلاؤمه وقيمته في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين، وهي الدرجة المتحصل عليها في هذا البعد، في مقياس مفهوم الذات.

6-2-تصورات الأمومة:

إن تصورات الأمومة تشمل كل المعارف المرتبطة بتاريخ الفتاة ومعاشها وعلاقتها مع الآخرين، وهي إدراك معرفي حول الواقع المبني اجتماعيا من خلال تأثر الفرد بالثقافة، وهي الدرجة الكلية المتحصل في استمارة تصور الأمومة، وهي تتكون من الأبعاد التالية:

أ-بعد تصور الذات:

هي تلك الصورة التي يحملها الفرد عن ذاته وهي الدرجة الكلية المتحصل عليها في هذا البعد، في استمارة تصورات الأمومة.

ب-بعد تصور الطفل:

كل الصور التي تحملها الفتاة عن تصور الابن وبالتالي طفلها، وهي الدرجة المتحصل عليها في هذا البعد، في استمارة تصورات الأمومة.

ج-بعد تصورها عن ذات أمها:

كل المدركات والصور التي تحملها الفتاة عن أمها، وهي الدرجة المتحصل عليها في هذا البعد، في استمارة تصورات الأمومة.

د-بعد التصور عن الذات الأمومية:

وهي تلك الصور التي تحملها الفتاة عن مستقبلها كفتاة تستطيع الإنجاب، وهي الدرجة المتحصل عليها في هذا البعد، في استمارة تصورات الأمومة.

7-حدود الدراسة: تنقسم حدود الدراسة إلى ما يلي:

1- حدود زمنية :تمثلت الدراسة في الفترة الزمنية الواقعة ما بين2010-2011.

2-حدود مكانية: تمثلت الدراسة في جامعة وهران، قسم علم النفس وعلوم التربية

3- **حدود نوعية :**تمثلت الدراسة على طالبات المرحلة الجامعية.

4-**حدود موضوعية:**تمثلت الدراسة في إبراز علاقة مفهوم الذات بتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية.

الفصل الثاني

مكانة وأدوار المرأة عبر العصور

تمهيد

1-مكانة المرأة في الحضارات القديمة

2-المرأة في الديانات والكتب المقدسة

3-مكانة المرأة في العصر الحديث

4-صورة المرأة في الكتب المدرسية

5-صورة المرأة في الخطاب الإبداعي

خلاصة

تمهيد:

تتبدل مكانة المرأة من مجتمع لآخر بتغير الأنظمة والبني الاجتماعية حيث سادت وتسود المجتمعات درجات متباينة لمكانة المرأة وأشكال متعددة لممارسة أدوارها، فقد أثر تطور المجتمعات وما أصاب بناها الاقتصادية والاجتماعية من تحولات وتغيرات على دور المرأة و وظائفها وما يفرضه ذلك الدور من مكانة اجتماعية. لقد مارست المرأة في بعض المراحل أدوارا رئيسية مكنتها من احتلال مكانة مرموقة ، وتقلصت أدوارها في مراحل أخرى و دون أن يكون لها أي حقوق تتمتع بها فخبت مكانتها.

ويحتاج فهم وضع المرأة ومكانتها التاريخية استعراض النظريات الفلسفية والاجتماعية المكونة للأطر التحليلية لدراسة موضوع المرأة وموقعها التاريخي، واستنادا إلى ذلك سيبحث هذا الفصل عن مكانة المرأة في فلسفات اجتماعية قديمة توضح أن الاهتمام بمسألة العلاقة بين المرأة و الرجل تعود إلي أصل وجود الكون وتشكل المجتمعات.

1-مكانة المرأة في الحضارات القديمة :

تشير المراجع الأثرية أن المرأة لدى الحثيين كانت "تحضي بدرجة جيدة من المعاملة والتقدير وحسن المعاشرة، فيبدو أن هذه المكانة تميزت بالحب و لتقدير وحسن المعاشرة" **(عبد الهادي عباس1987 :236)**، إذ تبرز صورة سميراميس التي أنشئت البساتين المعلقة ، ففاقت الملك نيفوس زوجها بشجاعتها و عزتها ، أما لدى السومريين فقد كانت تسمو أحيانا إلى منزلة ملكة كما سمت شوب آد.

وقد كان من الشائع عبادة عشتار آلهة الحب و اللذة لأن هذه الأخيرة تمتلك التجربة المؤنثة والمذكرة،و تشهد الأنشودة السومرية على كمالها قائلة : "إن النجمة الأنثى هي عشتار النجمة السيارة، إنها الأنثى عند مغيب الشمس و الذكر عند ظهور الشمس " حيث نلاحظ من خلال هذه الأنشودة كيف أن التآلف و التآزر الذي يجمع داخل هذه الآلهة الوجود الأنثوي و الذكري جعل منها معبودة الجماهير و محط أنظارهم لأنها تتميز بصفة الكمال.

واهتمت قوانين (حمورابي) بالمرأة والأسرة، إذ تظهر كشخص كامل الإرادة، و لكن يبدو أن عقم الزوجة و سوء تدبيرها للمنزل قد يكون سببا للطلاق، مما يطرح فكرة الخصوبة و أهميتها لدى الشعوب القديمة كتثمين للوجود الأنثوي أو التقليل من شأنها.

ويبدو أن الأسرة المصرية كانت موسومة بالإكبار والاعتراف للمركز الذي تحتله المرأة إذ كتب في هذا الشأن الحكيم المصري تباح تب مايلي : " إذا كنت عاقلا فاعتني ببيتك وأحب زوجتك بدون شجار، وقدم لها الغذاء المناسب وستنال منها بحسن المعاملة أكثر مما تحصل بالقسوة، إن زوجتك ستتعلق بك إذا كانت وسائلك ناعمة، افتح ذراعيك وأظهر لها حبك "

تدعو هذه الكلمات برقة فياضة إلى معاملة الزوج لزوجته بالحسنى لأن الطيبة تكون بمثابة نشر الأريج و القسوة تؤدي إلى فك عرى الود و المحبة، ويعود هذا التعلق بالمبدأ الأنثوي لكون إيزيس، ربة الأمومة والخصب أنقدت زوجها أوزيرس وبفضلها انتصر على الموت المحقق وهكذا أصبحت هذه الأخيرة المثل الأعلى في الحضارة الفرعونية.

تظهر المرأة في الحضارة الفارسية ككائن خطر مدنس والسبب في الكثير من الشرور فهي دائما محجور عليها ولا يسمح لها بالخروج من البيت إلا بعد تطهرها مما يدل على تحكم محرم الدم في الذهنيات والتخوف من المرأة التي ترمز للخصوبة ولهذا وجب إخفائها لأنها تشكل فأل ونذير شؤم خاصة إذا اقترن ظهورها مع بعض الظواهر الطبيعية كالمجاعة والجفاف.

وتحددت مكانة المرأة عند الصينيين بوضعها ضمن النظام الأسري فالنظرية الكونفشيوسية تجعل الوجود الأنثوي في إطار الأسرة و تعمل على استقرارها ضمن "آلية الخضوع والطاعة للرجل على مستوى شخصي واجتماعي"**(عبد الهادي عباس1987 : 281).**

وتبدو المرأة لدى الإغريق في مكانة أدني من الرجل إذ يقول أرسطو : " الرجل هو رأس الأسرة لأن المرأة أقل عقلا ، فشجاعة الرجل في الأمر ، و شجاعة المرأة في تأدية الأعمال المتواضعة " ، نستقرى من حديث أرسطو حول المرأة وصفه لها بنقص العقل وقلة الشجاعة، حتى أنه طرح أمر المسائلة في وجودها في مجمع ماكون في القرن الخامس عشر للبحث : " هل المرأة مجرد جسم لا روح فيه ، أم لها روح ؟ هل هي إنسان أو حيوان ؟ ، و قد قرروا أنها خلو من الروح خلقت لخدمة الرجل **(عبد الهادي عباس 1987: 755).**

وهذا يدل أن المرأة كانت في تلك الحقبة التاريخية تعيش مهدورة الآدمية مغلولة اليدين إلا لخدمة الرجل الذي لم يكن شريكا لها بل سيدا يأمرها فتطيع .

أما المرأة العربية في العصر الجاهلي فقد برزت في عدة دراسات في ثلاثة صور ففي الصورة الأولى تبدو هذه الأخيرة غارقة في وسطها الأسري وتشكل هذه الصورة أغلبية المجتمع النسائي الجاهلي، وهي في حياتها تعتمد على التمويل الاقتصادي للرجل تعيش منغلقة عن المجتمع الخارجي أما الصورة الثانية فهي للمرأة العاملة وهي قليلة العدد وكان دافعها للعمل سد رمقها وأولادها لغياب المعيل لهم.

أما الصورة الثالثة فهي تبدو بصفة العقل والحكمة لها الرأي الأول في خطبتها وتخوض الحروب والغزوات إلى جانب الرجل. وعلى الرغم من بعض الصفات الشخصية المميزة للمرأة العربية في الجاهلية فإن المجتمع ذو "سطوة ذكرية" حيث أن الرجل هو رب البيت وحاميه والمسئول عنه في جميع الأمور، والمرأة التي نشأت على هذا تتقبل هذه الأعراف التي تشعر معها بأنها لا وجود لها كريم بدون زوج يحميها ويسترها وتتضح معالم هذه الصورة منذ ولادة الأنثى "إذا بشر أحدهم بالأنثى ضل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أو يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون"**(النحل- 85-59)** .

فالآية تصف بوضوح الاحتقار الذي كانت تلاقى به المرأة مما يدل على أن المجتمع العربي الجاهلي كان يقف حجر عثرة أمام تبني مشاعر التثمين لهذا الوجود.

أما في المغرب العربي يشير المؤرخون إلى دور المرأة الحساس في المحافظة على الذاكرة الجماعية، حيث يورد الرحالة ليون الأفريقي في القرن 16 إلى وجود بربريات تكفلن بتلقين أصول كتابة اللغة إلى الأطفال من الجنسين فالمرأة المغاربية لم تعرف الخمول والانعزال إذا واكبت النشاط الاقتصادي بمختلف أطر الإنتاج الذي كان يعتمد آنذاك على الفلاحة و تربية الماشية والحرف الصغرى.

وقد اعترفت بعض القوانين السائدة في شمال إفريقيا آنذاك بأحقية المرأة في اكتساب السلطات السياسية،**(بن ميلاد آمنة ، 1994 :57)**، ومثال على ذلك تينهنان رئيسة إحدى القبائل البربرية التي هاجرت مع قبيلتها في القرن الرابع ميلادي لتستقر في صحراء الجزائر بالهقار، إذ لعبت دورا هاما في المنطقة حيث كانت تسيطر و تشرف على تجارة الذهب، ورئيسة القبيلة الثانية التي عرفت بنفوذها السياسي في بلاد الأوراس تدعى " دهيا من قبيلة جراوة، كان يطلق عليها اسم الكاهنة **(بوعزيز يحي ، 83:1965)**.

2-المرأة في الديانات والكتب المقدسة :

تتميز الأسرة العبرانية حسب البحوث بهيمنة الذكور لأن هذا الأخير يرى أن له وحده علامة الاصطفاء وبهذا لا يكون تثمين للوجود الأنثوي إلا في إطار الأمومة". (عبد الهادي عبا س1978 : 331).

وتشير الثورات على تحمل المرأة لمسؤولية الخطيئة الأولى إذ أوردت هذه الأخيرة تحمل الأنثى أوزار إخراج آدم من الجنة حيث أكلت من الشجرة المحرمة وأغرت زوجها بالأكل منها فالمسيحية تحمل المرأة خطيئة الغواية(عمر القططي1994 :109).

أما بالنسبة للديانة الهندوسية فإن المرأة تعيش تحت وزر الطاعات الثلاثة ، محجور عليها لعدم أهليتها و قدرتها على تحمل أعبائها ، ففي شريعة مانو :" يحجر على المرأة وهي صغيرة أو شابة أو مسنة أن تعمل عملا و لو في دارها ، بمطلق إرادتها ، بل يجب أن تكون في صغرها تابعة لأبيها و في صباها لزوجها، و إذا مات فلابنها ، ولا تكون مطلق الحرية أبد قط "(عمر القططي1994 :110).

هنا نلاحظ التخوف الشديد من المرأة و التشدد عليها و ربطها بالتبعية للذكر أبا كان أو زوجا أو ابنا .

أما الإسلام فقد اهتم بإظهار المرأة بثوب جديد غير الذي عهدته في عصر الجاهلية إن جعلها تحس بكيانها وشخصيتها حيث كفل الحياة للفتاة بعد أن كانت توأد حية "وكتبنا فيها أن النفس بالنفس" **(المائدة الآية 45)** كما تستشار في أمور زواجها وتكون موافقتها واجبة (عمر القططي1994 :111).

و دعاها الإسلام إلى النهل من منابع العلم والمعرفة، وقد سوى القرآن الكريم بين المرأة والرجل في عقوبة الزنا فكل منهما يلاقي مائة جلدة "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة" **(النور الآية 02)**، بعد أن كان هذا الأمر يلاقي تسامحا إزاء قيام الذكر به وتشدد وجزرا للأنثى.

وكفل الدين الإسلامي "تعادل شخصية الزوج مع شخصية الزوجة" . **(فوزي هيفاء1987 :37)**. وقد حرص على الزواج ليكفل الاستقرار المادي والنفسي لكلا الجنسين كما أعلى من قيمة الأم فقد روى البخاري ومسلم أن "رجلا جاء إلى الرسول (ص) فقال "يا رسول الله من أحق بصحبتي؟ قال : أمك، ثم قال : من ؟ قال : أمك، قال :ثم من ؟ قال : أمك ثم أبوك".

وقد أبغض الله فك العروة الزوجية لما في الأمر من ضرر وسمح به في حالة انعدام أسباب العشرة والمودة بين الطرفين، أما فيما يخص تعدد الزواج فقد أجازه ولم يوجبه إذ يشير الرسول الكريم إلى صعوبة التوفيق في هذا الأمر مما يؤدي إلى ميل الرجل إلى مرآة عن أخرى "إذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط" .

تجدر الإشارة أنه توجد اجتهادات عديدة فيما يخص موضوع المرأة ومكانتها في الفقه إذ تبدو آراء على أن الدين الإسلامي كفل للمرأة المساواة والتعادل مع الرجل، ولكن إلى جانب ذلك هناك نصوص تبدو وكأنها :"تنقص من هذه المساواة" والرأي الأول يستدل بأن مكانة المرأة عرفت نهضة مقارنة بفترة الجاهلية على مستوى الجزيرة العربية. و يمكن الإشارة أن المرأة العربية عاشت أوضاعا مع مرور الأمة العربية بفترة الانحطاط ولكن بدأت بوادر التغيير تهب على وجودها على إثر صيحات بعض المفكرين فدعوا إلى نبذ الانغلاق والتفتح على مكتسبات العصر والاستجابة لمطالب التحديث.

3-مكانة المرأة في العصر الحديث:

في بداية العصر الحديث ظهرت في أوروبا حركات نسويه مضادة لخضوع المرأة و داعية إلي تحريرها ، فلاقت رفضا واستنكارا من طرف رجال الدين اللذين شنوا هجوما بالغا في رسالة قرأت سنة 1827 عل منبر الكنيسة و التي جاء فيها : تكمن قوة المرأة في تبعيتها و تنبع من حسها الحي بضعفها الذي حباها الله به لحمياتها، ولكن حين تأخذ مكان الرجل و لهجته دافعة بنفسها إلي الحياة العامة لا يعود هناك من ضرورة لإحاطتها برعايتنا و حمايتنا ".**(فوزي هيفاء،1987 :38)**.

وكان لنابليون آراء حول المرأة تتطابق مع نزعته العسكرية حيث اعتبر أن الأسرة هي بمثابة المعسكر و أن الرجل له الحق وحده في الأمر و مع على المرأة سوى أن تكون ولودا حيث ذكر في مذكراته أن الشجرة المثمرة هي ملك البستاني، وأن المرأة هي أيضا متاع الرجل:" لقد أعطيت المرأة للرجل كي ينجب منها، إنها ملكه مثلما الشجرة المثمرة ملك البستاني " "(عبد الهادي عباس، 1978 :1010)، وإلي جانب ذلك فإن العديد من علماء الاجتماع المتجهين للرأسمالية يعتبرون في بحوثهم المختلفة أن عمل المرأة لا يشكل حاجة أساسية لأنه يؤدي إلي : استعباد المرأة و استثمارها المزدوج في المؤسسة والبيت وفقدانها أنوثتها وظهور النزاعات مع الزوج والإخلال بالنظام في الأسرة، الأمر الذي يؤدي إلي انحراف سلوك الأطفال " حيث تلقي هذه الآراء تبعية تفتت أواصر الود بين أفراد الأسرة إذا تخلت المرأة عن مهمتها الرئيسية في الحياة و التي تكمن في الاعتناء بالزوج و الأبناء والمحا فضة علي أنوثتها .

تشير(سيمون دي بوفوار) في كتابها الجنس الآخر حول قضية الأنوثة في الغرب : بما أن الرجل مشغول في ميدان العمل التحويلي المستمر لما فيه خير المجتمع فإنه يجد في نفسه البداية العقلية، إنه يتحكم في العالم ويشعر بنفسه مسئولا، أما المرأة فهي مشغولة في مجال العمل الغير المنتج و وظائفها محدودة في الأغلب في إطار الأسرة و لهذا فهي تجسد في نفسها الانفعالية الغير واثقة خارج حدود المنزل " فاقتسام الأدوار خارج- داخل ، إيجابي –سلبي ، منتج- مستهلك"، جعل المرأة كائنا خامل الفكر متجمد الجرأة يشك في قدراته بل حتى في كمال إنسانيته. (فوزي هيفاء ،1987 :47).

وقد تحدد منظور إميل دوركايم (1858-1917) بربطه لدراسته للأسرة في طبيعتها وأشكالها وتغير وظائفها وبين تغير مكانة المرأة وتطورها، مسطرا اهتمامه بالأسرة وضرورة إستمراريتها من أجل استمرار المجتمع، إذ كان يراها مملكة المرأة و لكي تدوم لا بد أن تكون هذه الأخيرة: " مركز التربية الأخلاقية والأمان العاطفي " (فوزي هيفاء ،1987 :48)، وهذا هو دور المرأة حسب إميل دوركايم.

ويمكن تبين هذه المواقف من خلال أعمال بعض المثقفين في الشرق العربي ومنها أعمال رفاعة الطهطاوي (1801-1873)، الذي يشير أن الاختلاف بين الجنسين لا يتعدى الجوانب الفيزيولوجية المميزة لكل جنس، حيث دعا إلى تثقيف الفتاة وتعلميها شأنها في ذلك شأن الفتى لما يعقب من جراء ذلك من خير ورفاهية على المجتمع قائلا "حسن تربية الذكور والإناث يترتب عنه حسن تربية الهيئة مجتمعة"، كما نادي بحق المرأة في العمل مشيرا أن ذلك ليس مدعاة الانهيار الأخلاق أو الفجور بل يشكل ضمانة لها ضد الانحراف:فإذا كانت البطالة مذمومة في حق الرجال فهي مذمة في حق النساء وهكذا فإن المرأة الأمية المعزولة في البيت تعيش الخمول وتكون على حد تعبيره، أميرة مستعبدة استبعادا معنويا".

ويمكن القول أن كتابات قاسم أمين (1869-1908) حول المرأة جسدت وعيا متناميا بخصوص هذه القضية إذ أبرز أن "تحقير الرجل للمرأة في المجتمع جزء من الاحتقار الذي يكنه القوي للضعيف في الأوضاع الاستبدادية" فيشير أن مظاهر الاحتقار تبدأ من أشكال السلوك الممارسة يوميا كأسبقية الرجل في الأكل وتنتهي بحرمانها من كل حقوقها الإنسانية : "مادامت المرأة على ما هي عليه من جهل فإن الزواج لن يكون إلا شكلا من الأشكال العديدة التي يستبد بها الرجل بالمرأة"**(فاطمة الزهراء أزرويل،1990: 18).**

فحسبها الزواج لن يكون إذا بقيت العلاقة بين الجنسين متميزة بالتشويه والانفصال، تمكن الرجل من إفقار المرأة من لبها من جراء حرمانها حقوقها كالتعليم والاتصال بالعالم الخارجي مما يؤدي إلى تمديد عمر الاستعباد إذ تقول: أن حصول المرأة على قدر من المعارف العقلية والأدبية والعلمية ومبادئ الفضائل الدينية يمكنها من القيام بوظيفتها حيث يسمح التعليم باشتغالها واستعمال مداركها لتصبح تنتج كما تستهلك ولا تعيش عالة على أحد ولا تحيى بعمل غيرها.

وقد كان لمحمد عبده هو كذلك مواقف إيجابية اتجاه المرأة إذ عمل على تفسير الآيات الخاصة بالعلاقة بين الجنسين فيما يكفل لها المساواة مع الرجل ولذلك أنهما "متماثلان في الحقوق كما أنهما متماثلان في الذات والإحساس والشعور والعقل أي أن كلاهما بشر تام له عقل يتفكر في مصالحه وله قلب يحب ما يلائمه ويسر به و يكره ما لا يلائمه وينفر منه ، فليس من العقل

أن يتحكم أحد الصنفين في الآخر، ويتخذه عبدا ويستذله ويستخدمه في مصالحه لاسيما في عقد الزوجية الذي لا يكون موفقا إلا باحترام كل من الزوجين للآخر والقيام بحقوقه**(فاطمة الزهراء أزرويل 1990 :20)**

أما في البلاد المغاربية فقد ظهرت آراء الطاهر حداد الذي يرى أن" الإسلام ليس مسئولا عن بؤس المرأة بل الأفكار الخاطئة حول قانون التغيير الاجتماعي مما يستدعي ضرورة التوفيق بين الشريعة والظروف المستجدة، ففي البلدان العربية يبدو أن ملامح المرأة فيه لم تتشكل بصفة متمايزة إذ مازال دور المرأة الأول محصورا في الزواج والأمومة وقد سلكت البلدان العربية نظما اقتصادية متطورة وتبنت تغيراته ولكن القلة منها هيئت لبرنامج يعتبر المرأة عضوا نشيطا فاعلا حتى وإن عبرت في مواثيقها على إيمانها بالدور ألطلائعي المنتظر منها إلا أن الواقع يشير إلى العكس مما يدل أن هذه المشاريع بقيت حبرا على ورق.

والحديث عن المرأة الجزائرية سيشدنا إلى إبراز الصورة المشرفة التي ظهرت بها هذه الأخيرة أثناء حرب التحرير إن تخلصت من مخاوفها الطفولية واكتسب رداء الراشدة حيث يشير فرانس فانون إلى ذلك في قوله "الفتاة بسلوكها الثوري تخلصت من الفوبيا والأفكار الطفولية" (Toualbi ,radia, 1984 :93).

وقد عمل الرجل الجزائري بكل ما في وسعه حتى يحافظ على امرأته التي كان يضن بأنها ستأخذ منه وتسلب كما سلبت أرضه وعليه فقد عمل على إخفائها عن الأنظار وحملها كل المعاني المقدسة فأصبحت خزانا للهوية الجماعية وحارسة للتقاليد بامتياز ، إذ تشير صونية رمزي أبادير 1986 في هذا الشأن "أن المرأة خلال فترة الاستعمار كانت محافظ عليها بغيرة شديدة" (abadir sonia ramzi ; 1986 :130).

ويبرز التغيير العلائقي بين الرجل والمرأة كمستجد متعلق بمتطلبات الثورة التي دعت الفتاة إلى الصعود للجبل والمناقشة في الأمور المتعلقة بالحرب وهذا لم يكن ليحدث لولاها، إذ يقول فرانس فانون في شأن ذلك: العلاقة أب- بنت قبل الحرب موسومة بالانغلاق Verrouillage.

4-صورة المرأة في الكتب المدرسية:

تتأكد أهمية المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية بحكم التأثير الذي تمارسه في صقل شخصية الفرد وسلوكياته وردود أفعاله باعتبارها المؤسسة التي تتكفل به بعد الأسرة، فدخول المرأة إلى المدرسة يعد انفتاحا جديدا و ولوجا مجال كان مجهولا يحتوي على مجموعة من المعلومات الجديدة البسيطة ثم المعقدة والمهمة لحياتها المستقبلية.

حيث نلاحظ أن الصورة السائدة في الكتب المدرسية تصف مكانة الأم – الوالدة التي توفر الأمن والحنان وتقوم بكل أعمال البيت بكل همة ونشاط فإن ظهرت تارة غاضبة وتارة أخرى قلقة ومعاتبة تبقى دوما محبة لأبنائها فهي المداوية والمتفانية في أداء وظيفتها الأساسية.

وقد حافظت البرامج الدراسية على الصور السائدة للتقسيم الجنسي للعمل: للمرأة مسؤولية الإشراف على البيت وللرجل العمل خارجه، هذا التقسيم الوظائفي يقدم المرأة كربة بيت ممتازة واستغلالها للمحيط الخارجي يكون في ظروف استثنائية مثل وفاة الزوج .

وتظهر الفتاة كخليفة للأم لأنها تتولى مهام القيام بالشؤون المنزلية تعبيرا عن النموذج الأمثل للفتاة المتدربة على مثل هذه الأعمال وهذا هو المعيار الاجتماعي لتقيم نجاح الأم والفتاة في مهامهما ومن كتاب السنة الثالثة ابتدائي نورد نموذج نلاحظ فيه اشتغال البنت بالمهام المنزلية والنص تحت عنوان "البنت التي تساعد أمها" ص 56.

إني أساعد أمي في البيت كل يوم

أقضي لها ما أرادت في الصبح وقبل نومي

ولست أمضي للهوي حتى أساعد أمي

يا أم أنا مطيعة وللكلام سميعة

ومن خلال هذا التقسيم الجنسي للأدوار تحدد مهام الأب في الكد والجد خارج البيت أما مزايا الأم فهي الحمل والرضاعة والاعتناء بالصغار، إذ أن هذه الصورة تتكرر في برامج التعليم

الثانوي أيضا إذ نلاحظ النص المتحدث عن أم اليتيم التي بلغت من اليأس من موت زوجها وإلحاح الابن في السؤال :

سلي ذا الفتى يا أم أين مضي أبي وهل هو يأتينا مساء بمطعم

فقالت له والعين تجري غروبها وأنفاسها يقذفن شعلة مضرم

أبوك ترامت فيه سفرة راحل إلى الموت لا يرجى له يوم مقدم

ولولاك اخترت الحمام تخلصا بنفسي من أتعاب عيش مذمم

وتتكرر صورة الأم الحنون في أغلب النصوص المقترحة للناشئة من طور لآخر ففي كتاب السنة الخامسة ابتدائي للغة الفرنسية تظهر صورتها بإشراق في قصيدة "لأجل أمي" كما تظهر بنفس الصورة في كتاب السنة السادسة "الأم اليقظة".

كما ظهرت بصورة الزوجة المطيعة لزوجها فهي التي تساعد الزوج بذكائها وفطنتها ونصائحها ولكنها قد تكون مثالا للغباء وقلة التبصر وعدم قدرتها على التحكم في لسانها من خلال نص "أمطار المعكرون" ص 3 في كتاب الثامنة أساسي وقد تكون كذلك جنية خيرة أو غولة ملتهمة.

أما بالنسبة للعمل والمهن المتقلدة من طرف المرأة فقد غابت عن مختلف الفضاءات التي اقتحمتها حيث ظهرت كمعلمة 8 مرات، مذيعة مرة واحدة و كذلك شرطية وعاملة في مصنع النسيج في حين يظهر الرجل في كل المجالات فلاح، طبيب، معلم، مدير، رجل فضاء، دركي، رئيس بلدية، قاضي، حرفي، ورجل سياسة.

أما بالنسبة للباس فنلاحظ تنوعه بين اللباس العصري والمتمثل في التنورة أو القميص زائد قطعة سفلية، واللباس التقليدي حايك أو لباس طويل والحجاب الإسلامي وذلك بصفة متماثلة وعندما نشير إلى التقليدي فهو اللباس المحتشم.

فالملاحظ أن الصورة التي يقترحها الكتاب المدرسي حول المرأة تتمثل في الأم المداوية، الطيبة الحنونة، المرافقة الوفية الزوجة الخدومة الكتومة والحريصة على مصالح الأسرة وهي صفات إيجابية تنبع من الدين الإسلامي الذي كرم المرأة وأعلى من قيمتها.

ولكن من جهة أخرى تم إلغاء المرأة البنت، الأخت، أو الفتاة الشابة كأنها أولا وأخيرا عليها أن تكون أما، مما يدفعنا للقول أنه تم تغييب المرأة عن الفضاء الخارجي الذي تشغله بجدارة وهذا ما قد يعطي صورة غير واقعية، وهنا نتساءل هل هناك رفض للاعتراف بالأدوار الأخرى وإنكار للمكانة التي توصلت إليها المرأة بفضل جهد جهيد ؟

5-صورة المرأة في الخطاب الإبداعي:

إن الأدوار المقترحة من المدرسة تتقارب في مضمونها مع تلك التي يطرحها الخطاب الإبداعي المتعلق بالمرأة، والحديث عنها في العطاء الأدبي سيجرنا إلى التكلم عن المرأة كمساهمة في هذا الزخم والذي يبدو غيابها متجلي ، حيث لا نستشف صورة المرأة إلا من خلال كتابات الرجل هذا إلي جانب التناقض في المناخ الاجتماعي، فالخطاب السياسي يدعوها إلي تبني دورين متناقصين وهما التحرر والطاعة، وهذا ما انعكس بصراحة على نفسية الأديب الذي لن يكون سوى مرآة للتذبذب في المشاريع المقترحة، مما أدى إلي نقص مكاشفة الذات تعتيم الصورة الأنثوية والتي تبدو مصبوغة بالتطرفية فهي إما الحبيبة العذراء أو العشيقة المومس، أما المبدع فإنه يحتاج إلى استعارة العشيقة أو الصديقة الأجنبية التي تجد في ممارساتها بعضا من المشروعية، ويظهر ذلك في الإبداعات التالية " سيلسن بطلة ضربة شمس أو الرعن لرشيد بوجدرة، وهابيل في رواية محمد ديب " **(الأعوج زينب ،23:1994).**

ومن الصور المثالية المرغوب إيصال المرأة إليها هي أن نجعل منها أحيانا رمزا للإبداع والتجلي فمن المرأة الجنس المكتوم إلى المرأة المدينة المثمنة، و ما المدينة إلا الوطن الجريح

فتتبنى صيرورة الترميز تحميلها معاني الوطن، وهنا تلغي المرأة اللحم والدم ويمارس الأديب مشروعية العشق الذي يرفض تلمس المرأة في بعدها الإنساني.

أما عن الصورة التي تبثها وسائل الإعلام فغالبا ما توظف بصورة تجارية حيث تقدم في المسلسلات والإعلانات " صورة سلبية عن المرأة (القطيطي عمر، 1994: 75)، وتقدمها على أنها مخلوق ضعيف ليس لديها ما تعرضه سوى النواحي الجمالية والجسد مما يساهم في تجذير الأحكام السلبية حول المرأة، وتظهر في محور الخبر في صفحات القضايا الاجتماعية من خلال ثلاثة صور بارزة و هي :

أ- المرأة المجرمة أو الصبية المذنبة: إذ يتم التركيز على قضايا الاغتصاب وقتل المواليد من خلال استعمال أسلوب متطرف يثير حفيظة القارئ وتشد انتباهه منها ألفاظ: "فقدت أعز ما تملك ".

ب- صورة المرأة التقليدية: حيث غالبا ما تكرس المواضيع المعتنية بالمرأة تلك الأدوار المتعلقة بالطبخ والمشاغل المنزلية مما يكرس دور المرأة في إطار الأسرة باعتبارها أما و ربة بيت، بدون محاولة إثراء ملكة التفكير لديها.

ج- توظيف صورة المرأة: إذ يتم التركيز على الصورة الكبيرة والملونة لفنانة أو عارضة أزياء مشهورة في الصفحة الأولى أو الأخيرة جعله تقليدا يراد منه جلب القارئ إلي اقتناء تلك المجلة للترفيه عن النفس. (القطيطي عمر، 1994: 75).

خلاصة :

إن المتتبع لمسيرة المرأة منذ أصل الخليقة إلي يومنا هذا يستخلص مايلي:

الأوضاع التي عايشتها المرأة المغاربية أثناء العصر ما قبل الإسلام مخالفة عن تلك التي كانت تعايشها هذه الأخيرة في شبه الجزيرة العربية .

التغيرات التي حملها الدين الإسلامي للمرأة كانت مهمة و أحدثت تغييرا جذريا مقارنة بما كانت تعيشه هذه الأخيرة في الديانات الأخرى و في الرقعة التي نزل فيها ، و لكن التجديدات المتعلقة بمكانة المرأة خمدت بوفاة الرسول محمد (ص) واقتران حالتها بالانحطاط الذي عرفته الأمة الإسلامية و تكالب الدول الاستعمارية عليها .

استيراد رؤى مخالفة للتي حملها الدين الإسلامي بخصوص الوجود الأنثوي والمتعلق بتأثيم المرأة و الحجر عليها و التقهقر بها إلي الأفكار السائدة للمرحلة ما قبل إسلامية مما يدل على تفشي الجهل بين أفراد المجتمع ، وهذا ما أثر على مسيرة المرأة و أدى إلى ارتداد الخطاب المتعلق بها وعدم استفادتها من التطور الاجتماعي و هذا مؤشر نكوص.

غياب المرأة عن الحديث والحضور الفعلي في المجتمع من أجل المحا فضة على مكانتها، كما أن الكف الذي حدث للبلدان الإسلامية جعل فيها أوضاع المرأة متردية رغم أنها من المفروض أن تكون رائدة في هذا المجال لأن الدين الإسلامي حمل البذور الأولية لتثمين الوجود الأنثوي .

الازدواجية في الخطاب الاجتماعي الموجه إلى المرأة أدى بها إلى الارتباك والحيرة في لبس الأدوار المقترحة عليها خاصة أن الإنسان ميال إلى تبني الأدوار المحمودة اجتماعيا حتى يتلافى الاستهجان

الفصل الثالث

مفهوم الذات

تمهيد

1-لمحة تاريخية عن مفهوم الذات

2-تعريف مفهوم الذات

3-بعض المصطلحات المرتبطة بمفهوم الذات

4-بناء الذات بين الأنا والآخر

5-مراحل نمو مفهوم الذات

7-قياس مفهوم الذات

خلاصة

تمهيد:

يعتبر مفهوم الذات من المفاهيم المركبة والتي تنطوي على مكونات عديدة: نفسية، معرفية، وجدانية واجتماعية تعمل متناسقة فيما بينها، ويبدأ هذا المفهوم في التكوين منذ المراحل الأولى من عمر الطفل ثم يتطور تدريجيا من خلال التفاعل والتنشئة الاجتماعية.

وقد أجمع معظم الباحثين فيما بعد على أن مفهوم الذات هو نتاج اجتماعي وأعطوا أهمية للآخر في تشكيل الوعي الذاتي دون إغفال العوامل الداخلية والشخصية للفرد مما يشيد لمفهوم ذاتي واجتماعي ، حيث يقدم هذا الفصل مدخل تاريخي لظهور هذا المفهوم و كيف تطرقت إليه النظريات المختلفة كل واحدة حسب توجهها ، ثم يتم تحديد مراحل تكوين مفهوم الذات منذ الطفولة إلي سن الرشد مع ذكر العوامل المؤثرة في بناءه ، و في الأخير يختم هذا الفصل بالطرق المستعملة لقياسه.

1-لمحة تاريخية عن مفهوم الذات:

يعتبر مفهوم الذات من المفاهيم الأساسية في علم النفس غير أن الدراسات النفسية حوله كانت مسبوقة بدراسات فلسفية من خلال محاولة معرفة الذات:"اعرف نفسك بنفسك" لسقراط ، ثم طرح مونتيني سنة 1595سؤال: " من أنا؟ " للتساؤل حول مفهوم الذات (يوسف عبد الفتاح .م، 1989 : 148).

ثم جاء (وليام جيمس سنة 1890) و كان بين الأوائل الذين تحدثوا عن مفهوم الذات بشكل محدد حيث يعرفها على أنها :" مجموع ما يطلق عليه الفرد ملك لي، ليس جسمه فقط بل قدراته الجسدية، ثيابه ومنزله، زوجته وأطفاله، أصدقاؤه، سمعته، عمله، أرضه وجياده، يخته ورصيده في البنك"**(L'écuyer. R , 1973 :)**.

وقد قام وليام جيمس بتقسيم مكونات الذات إلى أربعة عناصر وهي:

- الأنا المادي: أو الجسم وكل ما يقع تحت ملكيته مثل الأولاد والسكن.
- الأنا الاجتماعي: ويتمثل في المكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد بين أقرانه.
- الأنا الروحي: وهو يشكل مجموع القدرات الجسمية، العقلية والملكات والانفعالات الذاتية للشخص.
- الأنا الصرف: وهو صعب التحديد، وهو الهوية أو الترابط بين كل الذوات

المذكورة، وكان وليم جيمس يولي أهمية للأنا الاجتماعي مشيرا إلى أن الفرد يتلقى صورا عن ذاته من طرف المحيط الذي يعترف به، وهناك تنظيم تسلسلي بحكم العلاقة بين الذوات المختلفة، فالأنا الروحي هو القائد يليه الأنا المادي و يتخللهما الأنا الاجتماعي.

وتحدث (كولي سنة 1902) عن الذات كمرآة حيث أنها متجذرة من خلال الصور التي يبعثها لنا الآخرون، فالآخر "هو مرآة اجتماعية تسمح للفرد أن يتعرف على نفسه، و يحس بها ويقيمها " **(Bougnet. I, 1998 :13)**.

وقد أدخل فرويد في كتابه psychologie des foules et analyse du moi

(سيكولوجية الحشد وتحليل الأنا)، مصطلح التماهي كأول مرحلة لبناء العلاقة العاطفية مع الموضوع و في بناء الأنا والاتصال مع الآخرين فالعلاقات الأسرية و الاجتماعية تساهم في بناء المثل العليا للأنا وهذا ما يسمح للبعد الثقافي لمفهوم الذات أن يعزز النرجسية، التي تتغذى على المثل العليا للجماعة، فالجماعة يمكن أن تكون سندا لصورة القوة والتفوق أحسن من فرد معزول، وفرويد يشير أن" الأنا الفردي يشيد على الأنا الأعلى للوالدين اللذين بدورهما يتأثران بالثقافة ومعايير المجتمع"**(Bougnet.l,1998 :14)**.

أما (لوكيي) فإنه يعرف مفهوم الذات كالتالي:

هو شكل منظم لإدراك الذات الراجعة للوعي، فالذات تظهر تارة كنتاج اجتماعي واستدخال الطريقة التي يدركني بها الآخرون، وتارة أخرى هي محتوى ذاتي يتأثر باللاوعي، وأحيانا يتم استعمال مفهوم الذات أو يتم استبداله بالذات الاجتماعي.

والذات الاجتماعي يعرف بالطريقة التي يدرك بها الفرد الآخرين، وكذلك الطريقة التي يدرك بها الآخرون الفرد ، وأحيانا الشكل الذي يظن الفرد أنه مدرك من الآخرين.

و قد قام لوكيي بتقسيم الدراسات حول الذات إلى:

أ- **الذات:**

كموضوع أو مظهر إدراكي مقارنة مع الآخرين وهي تشكل الجانب الإدراكي أو التأملي للفرد، أي ما يفكر به الشخص عن نفسه: المواقف، الأحاسيس، الإدراك والتقدير الذي يحس به الشخص.

ب- الذات:

كمجموع الأنساق التي تسير السلوك وهذا ما يوجهه نحو الفعل، ولكن عدة باحثين يؤيدون فكرة استعمال كلمة مفهوم الذات كموضوع للمعرفة وفي نفس الوقت كمركز للفعل والدفاع، فالذات تحتوي على المظهر الإدراكي والفاعل، وفي أمريكا يستعمل مصطلح مفهوم الذات، أما في أوروبا تستعمل ألفاظ: صورة الذات، إدراك الذات، تصور الذات

ووعي الذات، وهي مصطلحات متعددة للكلام على نفس المحتوى وهو مجموع:" السمات،الصور، وأحاسيس الفرد عن نفسه والتي تتأثر بالمحيط" **(L'écuyer .R , 1978 p34)**.

من الملاحظ أن مفهوم الذات هو من بين المفاهيم الشائكة والمعقدة والمثيرة للاهتمام منذ الأزل وتجدر الإشارة أن كل مصطلح له مساره التاريخي، الذي يجب التنويه به وإلقاء الضوء عليه، حيث اهتم الفلاسفة بموضوع مفهوم الذات من خلال سؤال محدد :" من أنا؟" "للتساؤل والتعريف عن الذات، ثم جاءت أبحاث ويليام جيمس التي عرفت مفهوم الذات وقامت بتصنيفه، وتوالت الأبحاث حول الموضوع واستعملت أحيانا مصطلحات متقاربة المعنى للإشارة إلى موضوع مفهوم الذات والذي هو وعي الفرد بنفسه و بالآخرين .

2-تعريف مفهوم الذات:

تعتبر الذات مركز شخصية الفرد، وهي ذلك الكل الذي تتكون مدخلاته من فكرة الفرد عن نفسه، ومخرجاته السلوك الظاهر، حيث يعبر الفرد عن ذاته في كل قول أو سلوك يصدر عنه، فبها يبدأ الفرد عند تعريفه بنفسه، فيقول مثلا :أنا فلان، وأنا سعيد، وأنا حزين، وغيرها، كما يدرك الآخرون ذات الفرد من خلال ما يقوم به من سلوك، فيقولون مثلا :إن فلان إنسان حسن، أو ذو فاعلية اجتماعية، حيث تنعكس نظرة الآخرين هذه على مفهوم الفرد لذاته، لذا أصبح من الضروري على الفرد أن يفهم ذاته حتى يستطيع أن يعبر عنها، ويعدل سلوكهبناءً على فهمه لها، وحتى يستطيع الآخرون إدراكها وفهمها، ومن الأهمية الملحة أن يطور الفرد مفهومًا إيجابيًا عن ذاته. (مهند سليم عبد العلي، 2003: 29).

يعرف إيركسون مفهوم الذات على أنه إحساس داخلي وحركي بوحدة الشخصية وتواصل زمني، وهي الإحساس الواعي بالتمكن من هوية شخصية والتي تعتمد على ملاحظتين متزامنتين و هما:

أ- إدراك الشبه مع الذات نفسها.

ب- الإحساس بالديمومة الوجودية في الزمان والمكان وإدراك أن الآخرين يعترفون بهذا الشبه والديمومة**(Erickson.r, 1972 :45)**.

أما بالنسبة للوكيي (L'écuyer .r,1987): فإنه يعرف مفهوم الذات أنه :" مجموع التنسيق للسمات الشخصية التي يسندها الفرد لنفسه، حيث تنتظم أولى التصورات وتتعمق من خلال إدراك التصورات الذاتية، مما يؤدي إلى بروز إحساس عميق على أنها وحدة، والانسجام والثبات وديمومة في الوقت، مما يسمح للفرد بالتعرف على نفسه في كل الأوقات مقارنة لنفسه بالآخرين، هذا هو مفهوم الذات وهو يشكل نقطة التقاء لا تكتمل أبدا وتأخذ وقتا طويلا للإنجاز"**(L'écuyer .r,1978 :30)**.

ويعرف تاب (Tap,1988): "مفهوم الذات على أن الفرد يرى نفسه هو ذاته في الوقت، وهي تصور عن الذات التي تميزه وتجعله متفردا، فذاتي هي التي تجعلني مشابها لما أنا عليه ومختلفا عن الآخرين، وهي التي تعطيني إحساسا بالوجود ككائن اجتماعي له (دور،وظيفة وعلاقات) وهي ما يعرفني إن كنت مقبولا أو مرفوضا من طرف الآخرين، أي جماعتي أو الثقافة التي أنتمي إليها" **(Tap .p,1988 :69)**.

يمكن إذن تعريف مفهوم الذات على أنه إدراكنا لأنفسنا، في ضوء علاقتنا بالآخرين، وبالتالي فإن مفهوم الذات هو النواة التي تقوم عليها الشخصية ، ويتكون من تجارب الشخص وآرائه حول نفسه و من خلال محاكاته للأشخاص المحيطين به أثناء مراحل الحياة المختلفة وخاصة ذوي الأهمية الانفعالية في حياته.

3-بعض المصطلحات المرتبطة بمفهوم الذات :

ظهرت بعض المفاهيم التي تتماشى مع مفهوم الذات ، و لكن رغم ارتباطها إلا أن كل مفهوم له خصوصيته و منها :

3-1-الشعور بالذات :

و يتضمن نوعين من المشاعر :

أ- الشعور الإيجابي: نحو الذات ويتكون في النفس نتيجة للتقدير والمدح والتفوق الاجتماعي و النجاح .

ب-الشعور السلبي: و يتكون داخل النفس نتيجة الشعور بالرفض ونقص الكفاءة الاجتماعية

3-2-تقدير الذات :

تقويم الشخص لنفسه من خلال إدراكه للآراء الآخرين عنه و فكرة المرء عن نفسه و هذا المفهوم مرتبط جدا بمفهوم الذات .

3-3-الهوية الشخصية :

يعتبر هذا المفهوم معقدا و متعدد الأبعاد ، يقوم بتحديد التصورات والشعور الخاص بالذات ويشير كذلك إلي الإحساس بالطابع الانفرادي للشخص و إلي استمرارية الذات. و قد تم المرور من مصطلح مفهوم الذات إلي مصطلح الهوية سنة 1963، فالهوية تعني أن الشخص له وعي وفكرة عن ذاته، وله إحساس بالمسؤولية تجاه أفعاله ، فالهوية الشخصية تعني أن كل فرد فريد و مختلف عن الآخرين من خلال هوية الذات وهي إحساس الذات (كيف نحس الذات)، تصور الذات (كيف نصف الذات)، تقدير الذات (كيف نقيم الذات)، الذات الاجتماعية (ما يظهر للآخرين) ، الذات المثالية (ما نريد أن نكون)، الذات المعاشة (ما نحس به) **(ruano borbolan.j , 2004 :34).**

4-بناء الذات بين الأنا والآخر:

لقد أولت نظريات عديدة أهمية لمفهوم الذات منها النظرية الفينومينولوجية approche Phenomenale وقبل البدء في تحديد وجهة نظر هذه المقاربة تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الذات بالنسبة لهذه النظرية الظواهراتية الوجودية يهتم بالمعاش الوجودي للفرد وتجربته الداخلية.

ومن المدارس التي تفرعت عن ذلك علم النفس الاجتماعي الأناسي ويحدد هؤلاء مفهوم الذات من خلال العلاقة مع الآخرين أو المجتمع ومن بين روادها قودن Godon 1968 و ميد Mead 1934 و سابرين Sabrin 1952 ورودريغيز تومي Rodriguez Tome سنة 1972 وزيلر Ziller سنة 1973، أما التيار الثاني فقد إهتم بالفرد كوحدة نفسية ومن بين رواده بوجينتال Bugental سنة 1943-1964 وسوبر Super سنة 1963 وروني لوكيي R. L'écuyer سنة 1975**(L'écuyer.r,1973 :41)**.

4-1- النظرية الفينومينولوجية: وتحتوي على شقين: الأول اجتماعي والثاني فرداني.

4-1-1-المقاربة الاجتماعية: وهي تنطلق من مبدأ: من أنا في علاقتي مع الآخرين؟ ومن روادها ميد Mead سنة 1934، سابرين Sabrin سنة 1952-1954 وفالون Wallon سنة 1934- 1959.

4-1-1-1-أما ميد Mead في سنة 1934 وفي كتابه l'esprit, le soi et la société فإنه يرى أن الفرد ثلاثي المكونات، والذات هي المكون الأساسي وهي نتاج لعلاقات الفرد مع الصيرورة الاجتماعية من خلال الأدوار والمكانة والمرتبة التي يشغلها الفرد في جماعة وهي التي تشكل الواجهة. ونستطيع تعريف الذات:" كوعي بحالنا والتي تعني الاستثمار اللبيدي للذات، حيث توجد دينامكية نرجسية أين يستثمر الأنا جزأ من اللبيدو على أنفسنا مما يؤدي إلى وعي بالذات"**(Perea.f, 2003 :95)**.

4-1-1-2-أما سابرين في سنة 1952-1954: فإنه يشير إلى كيفية ظهور الأنا من خلال مراحل متعددة ابتدءا من الأنا الجسدي، فالأنا المستقبل -المجيب، إلى التكوين الأولي للأنا، فالأنا الاجتماعي، وفي نظريته المتعلقة بالدور يظهر كيف يتشكل الأنا من خلال الأدوار الذاتية، إذ يوجد ذوات بقدر وجود الأدوار، فالشخص هو طفل فمراهق فراشد، أو لكونه أم أو أب ، زوج أو زوجة، عامل أو طالب مما قد يؤدي بهذه الأدوار إلى الصراعات، وهذا له أثر عميق على مفهوم الذات**(L'écuyer.r,1973 : 41)**.

4-1-1-3-هنري فالون Henri wallon سنة 1934- 1953 فهو يشير أن " الوظيفة الحركية هي وسيلة الوعي"**(De ajuriaguera.j,1977 :34)**

فمن خلال الحركة والوضعيات العلائقية المختلفة فإن الطفل يتعرف على شخصيته ويصل إلى الوعي بالذات ويصل إلى تحقيق صيرورة التفريق- التفرد والتي تتأكد بالسلبية وأزمة المعارضة في سن الثانية والنصف وبداية السنة الثالثة، ثم في سن السادسة حيث يجد الطفل الوسائل العقلية للتفرد بشكل تام ، ثم في فترة المراهقة ، فالدخول في سن الرشد.

4-1-1-4-نموذج قوردن شاد (Gordon Chad,1968) :

أما (قوردن شاد): يرى أن الذات ليست شيئا ثابتا بل صيرورة معقدة من الوظائف للتأويل المتواصل، فمفهوم الذات "هو نسق منظم من مجموع العناصر (إحساس وإدراك) والتي تكون في تفاعل في ما بينها، وتتكون هذه العوامل تدريجيا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وخاصة مع الأشخاص المرجعيين وهذا له تأثير أساسي في مفهوم الذات الاجتماعي"**(L'écuyer.r, 1973 :52)**.

4-1-1-5-نموذج هكتور رودريغيز تومي(Hector Rodriguez Tomé,1972):

يشير أن أصول الذات اجتماعية ويشيد بأهمية المجتمع في تكوين الفرد. وقد تأثر بأعمال فالون Wallon، إذ قدم الصيرورة التدريجية للوعي بالذات من خلال العلاقة أنا- آخر ودورها في بناء الوعي و الإحساس بمفهوم الذات .

حيث أنه لا وجود لمفهوم الذات بدون الرجوع المستمر للآخر وهذا الترادف بين أنا- آخر موجود في نمو وتطور مفهوم الذات منذ البداية، وذلك من خلال الاتصال الحركي واللفظي الذي ينسج في المحيط الذي يعيش فيه الفرد ومن خلال أدواره في المجتمع، حيث يصبح الآخر"الشريك الأبدي للأنا في الحياة النفسية"**(L'écuyer.r,1973 :53).**

4-1-1-6-نموذج روبير زيلر (Robert Ziller ,1973):

أما روبير زيلر فهو يتحدث عن نظريته المتعلقة بالتوجه ذات- آخر، فمن خلال نظريته اللولبية Théorie spiralée يشير أن مفهوم الذات يتكون من خلال نماذج التداخل بين العلاقات مع المحيط، وهدفه هو التعرف على الإدراك الذي يتوصل إليه الفرد على نفسه في علاقاته مع أشخاص آخرين، يعني في ذلك من أنا في علاقتي مع الآخرين؟ وعليه فإن مفهوم الذات هو شيء يتعلم، أو كاشتراط لقاعدة الإدراك الذي يملكه الآخرون عن الذات خاصة أن إمكانات الفرد الإدراكية تصبح أكثر قدرة وفعالية مما يسمح له بالوصول إلى حدود الذات، لكن هذه الحدود أغلبها مفروضة أو محددة من الطلبات أو الضغوط الاجتماعية،" فمفهوم الذات يشكل إجابة اجتماعية أين تكون المتغيرات الاجتماعية منظمة ومترجمة تحت معاني شخصية **(L'ecuyer.r,1973 :61)** وهذه نظرية Ziller زيلر التي أطلق عليها المقاربة ذات الأوجه المتعددة.

من الواضح أن المقاربة الاجتماعية ركزت على أهمية الآخر في ظهور الوعي بالذات وتشكل هذا المفهوم و اكتمال نضجه في علاقة بناء متواصل ، حيث أن مفهوم الذات وعي شخصي ولكن لا يتحقق إلا في العلاقة مع الآخر.

4-1-2-المقاربة الفر دانية :

يؤكد المتوجهون نحو هذه المقاربة على أهمية النظرية الاجتماعية التي تعطي القسط الأوفر للآخر في تشكيل الوعي الذاتي، لكنها توكل المهام الكبرى للعوامل الداخلية الشخصية للفرد، إذ رغم الضغوطات الاجتماعية المختلفة التي يعيشها الإنسان إلا انه يعمل على التنسيق بين

الصورة التي يحملها عن ذاته والتي تقدم له من طرف الآخرين حتى يتمكن من الحصول على صورة ذاتية حقيقية عن نفسه ومن روادها:

4-1-2-1-نموذج سوبر (Super,1963):

يعرف سوبر مفهوم الذات على ما نحن عليه أي:" صفاتنا وعيوبنا وما يظن الآخرون فينا وما نريد إسقاطه على الآخرين"**(Chérif.h,2000 :77)**، فمفهوم الذات هو صورة الذات من خلال إدراكي لها، فهو الصورة التي أحمل عن نفسي من خلال: دور ما في وضعية ما أو مرتبة ما، فهي إذن الصورة التي يحملها شخص ما عن نفسه والتقدير المعطى لها، فهي تنظيم للذات ومقدم للآخرين، وقد قدم سوبر أبعاد لمفهوم الذات وهي :

4-1-2-2-أبعاد مفهوم الذات حسب سوبر:

أ- **تقدير الذات**: وهي تعني التوافق مع الذات والتقدير المقدم لها.

ب- **الوضوح**: وهي البعد الذي من خلاله يتمكن الشخص من رؤية مختلفة لصفاته.

ج- **التجريد**: القدرة على تحديد الذات بشكل مجرد.

د- **النقاوة**: وهي التي تميز السمات التي يلحقها الشخص بنفسه.

ه- **الثقة**: التي يتميز بها الشخص تجاه صفاته.

و- **الثبات**: الصلابة المميزة لصفات الذات.

ن-**الواقعية**: درجة التوافق التي يحملها الشخص عن نفسه والواقع **(Chérif.h,2000 :78)**.

4-1-2-3-نموذج لوكيير (L'écuyer R. 1975):

حسب لوكيي فإن مفهوم الذات هو نسق تدريجي ومتعدد الأبعاد ، يتكون من أجهزة أساسية تحدده ويحتوي على أجهزة تحتية هي كذلك ، تنقسم إلى عناصر وفئات تميز مختلف أوجه مفهوم الذات، والتي تغرف من التجربة المعاشة مباشرة والمدركة والمرمزة من طرف الفرد**(L'ecuyer.r,1973 : 79)**. أنظر الشكل رقم (01) الذي يمثل نموذج لوكيي لأبعاد مفهوم الذات في الصفحة الموالية:

دائما وفي هذا الصدد يرى فهمي (1971) أن أبعاد مفهوم الذات تتضمن:

-الذات الواقعية : وهي عبارة عن إدراك الفرد لقدراته ومكانته وأدواره في العالم الخارجي.

-الذات الاجتماعية: وهي الذات كما يعتقد الشخص أن الآخرين يرونها.

-الذات الإدراكية : وهي عبارة عن تنظيم للاتجاهات الذاتية.

-الذات المثالية: وهي مفهوم الفرد لذاته كما يود أن تكون عليه.

وفي دراسة تينس(Tinis, 1945) :حدد أبعاد الذات فيما يلي

-البعد المساحي للذات.

-الاستبصار (تطابق الذات مع الواقع).

-بعد الذات المدركة الواعية.

-تكامل الأنماط.

-اختلاف أو تنوع الفئات داخل الذات.

-الثبات (ثبات مفهوم الذات).

-الثقة بالنفس.

-تقبل الذات (تطابق الذات المدركة والمثالية) (في مهند عبد السليم عبد العلي، 2003: 30).

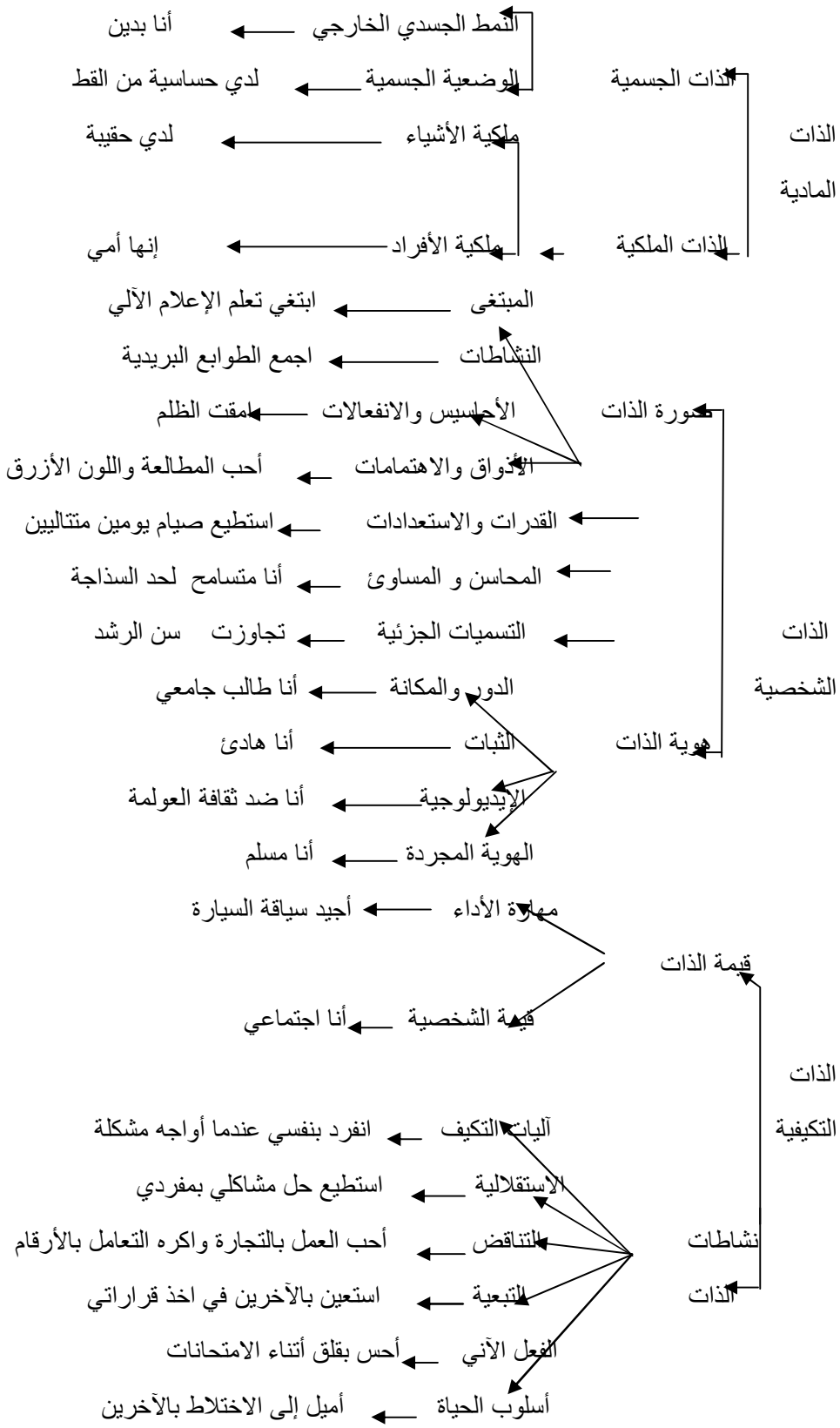

الشكل رقم(1) يمثل نموذج لوكيي L'écuyer 1989 لأبعاد مفهوم الذات(80: L'écuyer.r,1973 لوكيي).

شرح الشكل:

يقدم هذا الشكل الطرح الذي قدمه لوكيي L'écuyer سنة 1989 عن مفهوم الذات و الذي يعد من التصورات التي اعتبرت الأكثر صوابا في تحديد أبعاد هذا المفهوم بتصنيفه للعناصر الأساسية والثانوية، التي تكون مفاهيم عدة لفكرة واحدة وهي فكرة المرء عن نفسه وتضم هذه الأخيرة الذات الجسمانية والمادية، الشخصية، التكيفية والاجتماعية، فهذه الذوات المختلفة والمتنوعة تعمل متضافرة وملتحمة من أجل بناء ذات أكثر ديناميكية للفرد.

وتعتبر النظريات الفينومينولوجية من أهم النظريات التي قدمت فكرة واضحة عن مفهوم الذات حيث تركز المقاربة الفر دانية على أهمية الوعي بالذات كنواة أساسية للشخصية و التي تشكل المنطلق للذوات الأخرى، وخاصة الذات الاجتماعية والتي ركز فيه مناصروها على دور الآخر في إيقاظ الوعي بالذات، حتى نتمكن من التعرف وتحديد الذات.

2-4-مفهوم الذات بالنسبة للنظرية التحليلية:

تعتبر نظرية التحليل النفسي من بين أشهر النظريات التي اهتمت بتفسير سلوك الكائن البشري وتتميز هذه المدرسة وعلى رأسها فرويد باهتمامها بالعمليات العقلية اللاشعورية والأنظمة الثلاثة المتعلقة بالنفس، ومنه نستطيع أن نستخلص من النظرية التحليلية ثلاثة مراتب للوعي وهي: الشعور، ما قبل الشعور واللاشعور وثلاثة تنظيمات للشخصية وهي: الأنا، الأنا الأعلى و الهو الذي يعتبر خزان للطاقات الغريزية.

والأنا الأعلى وظيفته السعي نحو تحقيق المبادئ الأخلاقية والتحكم في السلوك، أما الأنا فهو يسير حسب مبدأ الحقيقة والواقع والمنطق وهو الذي يحمل مفهوم الذات وهو المدير التنفيذي للشخصية، إلا أن وظيفة الأنا تتعدى الوساطة بين الهو والأنا فهو عبارة عن نسق عقلي تركيبي دوره توجيه الشخصية، فمفهوم الذات يرجعنا إلى:" الإنسان كفرد متميز عن العالم المحيط به، وهو يحتوي الصفات النفسية الداخلية اللاشعورية المرمزة من طرف الفرد" **(L'écuyer.r,1973 :46).**

أما في نموه فإنه يتبع نفس طريقة الأنظمة الأخرى، فالصورة الأولية للذات تتبلور من خلال عمليات:" التفرد والانفصال بين الأنا والمواضيع المطمئنة والمكافئة مما يؤدي إلى الإحساس بالكمال الجسدي أو الأنا النفسي الجسمي أو الذات الأصلية" **(L'écuyer.r,1973 :46) .**

والمرور من هذه الذات الجسدية إلى الذات العقلية تتبلور من خلال الخبرات التي يعيشها الطفل، حيث يبدأ الصغار مبكرا في محاكاة سلوكيات والديهم مما يؤدي إلى بروز مفهوم الذات، إذ أن الطفل يتقمص مع المواضيع أولا أو الأشخاص المحببين إليه عن طريق تقليد الأفعال والأقوال والإشارات، بحيث يتمكن من تركيب صورة أكثر واقعية عن ذاته كلما استطاع التعرف على الاختلاف بينه وبين الموضوع المحبب، ويتمكن من الحصول على استقلالية أكثر من خلال تقدير الآخرين له مما يجعله مدركا لقدراته ويعزز إحساسه بذاته .

أما بالنسبة(لإيريكسون، 1972): فإنه يعتبر أن الشخصية الصحية هي التي تتمكن من القدرة على إظهار نوع من الوحدة الداخلية والتحكم في الذات والمحيط بشكل صحيح، حيث أن الإحساس بالثقة الأساسي هو أول عناصر الحيوية العقلية ويحدث ذلك من خلال التبادل بين الأشخاص الذين يقدمون الرعاية الأمومية والطفل الذي يتلقاها، وهذا ما يؤسس قطبا مطمئنا ومانحا للأمان للذات والذي سوف يساعد الطفل على نسخه على الأقطاب الأخرى، ويتكون مفهوم الذات: "عندما تنتهي التقمصات، وتنتج عن التخلص من الاستيعاب لتماهيات الطفولة وذوبانها في تشكل جديد يتصل مع المجتمع والذي يتعرف على الفرد ويعترف به ككائن مقبول على ما هو عليه" **(Erikson.e ,1972 :175).**

يبدو جليا أن النظريات المعروضة قد أبلت البلاء الحسن خاصة النظرية الفينومينولوجية التي قدمت لنا المسار التاريخي لمفهوم الذات مع إظهار التعريفات المختلفة التي تقدمها كل نظرية، والتي سمحت بالتعرف على مختلف الجوانب التي تربط الفرد بالمجتمع، مما يؤكد على أهمية العاملين الذاتي والاجتماعي في تحقيق هذا المفهوم.

5-مراحل نمو مفهوم الذات:

إن مفهوم الذات كوعي شخصي يتولد منذ الميلاد إلى آخر مرحلة في حياة الفرد حيث لا يكتمل هذا الإنجاز أبدا، و أولى المراحل تكون أساسية لتحقيق هذا الوعي، ويمكن تقديم هذه التقسيمات حسب الباحثين على الشكل التالي :

5-1- من الولادة إلى السنة 2 و هي مرحلة بروز الذات:

إن ما يميز هذه المرحلة أن الطفل عند ولادته يشكل كلا لا متمايزا، وهذا ما يمكن قوله عن الذات وذلك من خلال صيرورة التفريق ذات/لا ذات والذي يعني التمييز بين ما هو ذات وما هو غير ذات، وتظهر هذه الإشكالية بالنسبة لجسد الأم والتمايز عنها، ثم يتعرف الرضيع تدريجيا على حدود جسمه وذلك من خلال مختلف الأحاسيس الجسدية الداخلية (خوف، عطش، ضغط) مما يمكنه من صورة جسمية مستقرة، وهنا نذكر أعمال Wallon سنة 1932:" تظهر أهمية العلاقة مع الموضوع في علاقة حب وإحساس بالتقدير للذات، فالعلاقة الاجتماعية والإشارات والتعابير المتبادلة بين الرضيع والراشد تبرز أهمية ذلك في صيرورة نمو الذات"**(De ajuriaguera.j, 1974 : 34)**.

5-2- من سن 2-5 سنوات تأكيد الذات:

وهي مرحلة تأكيد الذات فبعد بروز الذات، يتجذر الإحساس بذلك من خلال الكلام واستعمال الضمائر" أنا"، "هذا لي" مما يدل على التمييز بين الذات ولا ذات، و وعي أوضح بها وكذلك من خلال المعارضة كمؤشر على تفرده وإحساسه بقيمته وكذلك طريقة اتصاله مع الأطفال الآخرين واستمرارية تكوين" أنا" محكم يدل على إحساسه بالطمأنينة، وهذا يشير إلى تصور داخلي مستقر عن الذات من خلال اللعب،و تبادل الأدوار والمحاكاة، ويبرز التماهي مع الأشخاص المحببين مما يمكنه من الوصول إلى إحساس متمايز عن مفهوم الذات.

3-5-المرحلة من 5-12سنة وهي لتفتح الذات:

إن تراكم مختلف التجارب الجسدية المعرفية، العاطفية والاجتماعية قد أدى سابقا إلى البناء التدريجي لمفهوم الذات لدى الطفل وهو يتكون من مجموع الإحساسات (جسم، ممتلكات، تماهيات، أدوار، قيم وسمات) التي يجعلها الطفل مرجعيته وتعود إليه من خلال تجربته اليومية ومختلف الأدوار التي يلعب وردود فعل المحيط التي تعزز إحساساته الأولية، هذه التجارب مهمة للطفل لتمكينه من التعرف وإدراك الذات على قاعدة التشابه (التماهي) ،والاختلاف وخاصة في جماعته الأولى مما يمكنه من الإحساس بالطمأنينة الأولية والإحساس بالثقة في الذات كي يتوجه نحو عوالم أخرى كالمدرسة عند سن السادسة ، و هذا يجبره على توسيع مرجعيته لإدماج هذه التجارب الجديدة، فطريقة تعامله مع زملائه ونوعية الاتصال مع الصور الجديدة للمعلمين يقدم له تجربة ويضعه ضمنها مما يتطلب منه أدوارا أخرى، وإجابة لنوع آخر من الإنتظارات التي تفرض عليه وتتطلب منه إدماجها، فنجاحه أو فشله في مختلف المواد الدراسية يجبره على إعادة التعديل في إطار إدراكه حول ذاته وإدماج هذا الإدراك الجديد.

وهي مرحلة مكثفة أين تتراكم تدريجيا وبشكل متواصل صور متعددة عن الذات مما يوسع معنى مفهوم الذات ، وينعكس ذلك على تقبل الذات(تقدير الذات)، وإدراكها كقدرة وإمكانيات(الدور والمكانة) ، وهذا طبعا يتأثر بالانتماءات المختلفة والمعنى الذي يضيفه الوالدين والأساتذة من خلال مواقفهم.

4-5- المرحلة بين13- 18 وهي تمايز الذات:

وهي مرحلة إعادة صياغة، و نضج وتمايز الذات، فبعد تراكم التجارب المختلفة المتعلقة بالحياة والمسؤوليات الخاصة بالراشد يجب القيام بصياغة أكثر شمولية عن الذات والبحث عن اختلافات متمايزة للتوصل إلى مفهوم عن الذات شخصي وأصيل و يشير إيريكسون 1959 أنه في فترة المراهقة تظهر أزمة الحميمية الجنسية حيث :"عندما لا يتمكن مراهق

أو شاب من علاقات عاطفية مع الآخرين فإنه يصل إلى الإحساس بالعزلة " **(Erikson.e ,1972 :130).**

ومن بين العوامل المؤثرة في صيرورة إعادة الصياغة وتمايز مفهوم الذات النضج الجسمي إذ أن تحول الجسم يجعل المراهق يركز مؤقتا على صورته الجسدية واهتماماته السوماتية فبالإضافة إلى ذلك على المراهق أن يتوصل إلى إدماجها وتقبلها كي يتوصل إلى تكيف لجنسه والآخرين.

وقد حدد Green 1974-1987أن الهوية الجنسية" تكون كنتاج لثلاثة أبعاد وهي:

أ- الاعتقاد الحميم على كوننا ولد أو بنت.

ب- تبني الأدوار المرتقبة ثقافيا والمقترحة للأولاد والبنات، للرجال والنساء.

ج- اختيار للشريك الجنسي ذكر- أنثى.

إذ أن الطفل :" يمتلك منذ الولادة قدرات معرفية تسمح له ببناء محيطه حسب فئته الجنسية وتمكنه من تشفير الرسائل الواعية واللاواعية المبعوثة من طرف الوالدين ومما يوجب عليه تبني بعض الأدوار عن غيرها وذلك اعتمادا على معرفته بجنسه أو الجنس المقدم له عند الولادة **" (Menar gaid.i, 1997 :16).**

فالمراهق عليه أن يتوصل إلى تكيف لجنسه ولجنس الآخرين ولهذا يتم إعادة النظر في كل شيء: المظهر، السمات، تجانس الأحجام، القوة، الذكورة والأنوثة، وهذا الإدماج لصورة الجسم سوف يساعد في تثمين الذات وتوطيد معناها، فمواجهة الحياة الأكاديمية تجبر المراهق على التمايز الداخلي والتماهي، ولكن البحث عن الذات يبرز أكثر من خلال البحث عن الاستقلالية الشخصية، فالمراهق يبحث على إثبات للذات وتمايز عن الوالدين من خلال استقلالية مادية وتطوير سمات الطبع وطريقة التفكير والتصور بشكل مميز لشخصيته عن الوالدين والراشدين المحيطين به.

ولكن عدم التحديد التام للأدوار في هذه الفترة تجبر المراهق في رحلة البحث على التماهي المؤقت مع جماعة الرفاق، حيث هنالك تقارب بين هذه الفترة وسن 2إلى 5 سنوات أين التماهي مع الراشد كان له أثر مطمئن، نفس الشيء في فترة المراهقة التماهي مع الرفقاء هو معزز لمفهوم الذات مقارنة مع الوالدين والراشدين عامة:" نلبس، نتصرف كما الرفقاء وذلك للتوصل إلى مفهوم ذات تام و أصيل، فالتمايز ذات/والدين يجب أن يعقبه تمايز ذات/آخرين وهم جماعة الرفاق (**Tap.p,1988 :159).**

يظهر جليا أن نمو الذات يتطلب المرور من مراحل متعددة منذ الولادة للوصول إلى مرحلة الرشد، وهنا تبرز أهمية الصور التقمصية الو الدية كمنضمات أساسية في هذا البناء ، ثم يأتي دور الإخوة و الزملاء و الأساتذة، ولكن هذا البحث عن الذات والتمايز عن الآخرين لا يتم بيسر، فالتناقض يكون شديدا بسبب الضغوط الخارجية، وتكوين الذات يبدأ عندما تنتهي التماهيات، وإعادة الصياغة المتعددة لمفهوم أكثر ثباتا وانسجاما ومطمئنا عن الذات.

6-أزمات الهوية:

يبدأ مفهوم الذات في التكوين منذ اللحظة الأولى التي يبدأ فيها الطفل باستكشافه لأجزاء أن جسمه، حيث تبنى من خلال أفكاره وشعوره وأعماله وخبراته، ويذكر أريكسون (Erikson) أن الفرد يمر في عدة عقبات في طريق تأكيده لذاته، فعندما يكون في مرحلة الطفولة(على سبيل المثال)، فإما أن يتولد لديه شعور بالثقة أو بعدم الثقة بالآخرين، وذلك حسب كون حاجاته قد تم إشباعها بطريقة صحيحة أو غير صحيحة، وأنه في السنوات الأولى من حياته ينزع إلى الاستقلال والاعتماد على نفسه، وهنا قد تراوده بعض الشكوك في قدرته على تحقيق ذلك،اعتمادً ا على ما قد يواجهه من نجاح أو فشل فيما يقوم به من مجهودات نحو ذلك، وهنا قد يتدخلأ ُولو الأمر والنهي للإملاء عليه ما يمكن أن يقوم به من أعمل وما لا يمكنه، وهنا قد يصادف عدم ثبات في نوعية الأوامر والنواهي التي توجه إليه، وبالتالي قد يجتثبيطً ا أو عدم تقبل لما يصدر عنه، وفي سن اللعب يتولد عنده نوع من التلقائية مقابل الشعور بالذنب، حيث يكون هناك تشجيع لاهتماماته مصحوبًا بالتركيز على إمكانات فشله ومحدودية قدراته .كما أن

سن المدرسة يخلق لدى الطفل إما حماسة للعمل أوشعورًا بالنقص يقوده إلى الانعزال، وذلك لكثرة ما تتطلبه المدرسة من اجتهاد وتحصيل (مهند عبد سليم عبد العلي، 2003: 31).

كما أن مفهوم الذات يتطور بنمو الطفل، أي بمروره من مرحلة إلى مرحلة أخرى، وقد ثبت أن هناك زيادة ملحوظة مع تقدم السن فيما بين عمر التاسعة والثامنة عشر في حالات الأطفال الذين استخدموا في وصف الذات الدور المهني، ويتماشى ذلك أيضًا مع زيادة ملحوظة في استخدام سمات الشخصية التي تتصل بالنجاح المهني، ووجد أن الطفل الصغير يستخدم الممتلكات والأبعاد الجسمية، وأماكن الإقامة كرموز للذات، وهي أشياء عينية موضوعية أما بتقدم السن فإن هذه الأوصاف تأخذ شكلا آخر في مرحلة المراهقة فتصبح أكثر تجريدية، أو أكثر ذاتية، ونجد أن المراهق يصف نفسه بعبارات تبين نوع العلاقة بينه وبين الآخرين كأن يقول :أنه طيب وطموح و جريء، وعبارات تدل على حالته النفسية مثل أنا سعيد، أنا حزين، ويتضح من خلال حديث المراهق كل ما وصفناه من خصائص انفعالية يتسم بها المراهق في هذه المرحلة من قبيل التقلبات المزاجية، والشعور بالتفرد، وغير ذلك .كما أن أي مفهوم ينميه المراهق عن ذاته إنما يستقر لديه، لأنه سبق وأن أثبت أنه يؤدي له وظيفة توافقية، أي يقدم له حلا لمشكلات التوافق بشكل أو بآخر. (مهند عبد سليم عبد العلي، 2003: 32).

كما أن مفهوم الذات في هذه المرحلة يضطرب نتيجة لما يعانيه المراهق من اضطرابات في جوانب النمو الأخرى، مما يتطلب ضرورة مراجعة نظرته إلى ذاته من جديد، وهذا أمر ليس سهلا .واصطلح على تسمية هذه الحالة" أزمة الهوية "وهي تشكل محور النمو في هذه المرحلة. (أحمد سهير،1999: 34).

وفي نهاية المراهقة المتأخرة والاقتراب من سن الرشد يحدث تعديلا في صورة الذات ومفهومها نتيجة للنضج العقلي الذي يؤهل الفرد للموازنة بين استعداداته وقدراته وإمكاناته، وبين طموحاته وآماله .وفي هذه المرحلة يعمل الفرد على تحديد الأهداف الرئيسية التي يعمل على تحقيقها. (أحمد سهير،1999: 34).

إلا أن الفرد في مرحلة الشباب يواجه عقبات حيث يدور في دوامات كبيرة، فإما أن ينجح في تكوين صلات قويمة مع الآخرين أو أنه يجنح إلى العزلة والانكماش حول نفسه .كما أن الشاب

إما أن ينجح في تحقيق ذاته وفي تقوية أواصرها مع الآخرين، وإما أن يتقوقع على ذاته، فيعمل على فصلها عما سواها.

أما في سن الرشد فإن مشكلات الفرد تدور حول أهمية الإنتاج في العمل الذي يقوم به من حيث الكم والكيف، حيث أن التطور السليم يتمثل في التوصل إلى حياة مهنية ناجحة، ومنتجة مع التأكيد على أهمية استقلال الذات ونمو علاقاتها السليمة مع الآخرين، أما التطور غير السليم فيتمثل في تنمية الميل إلى التركيز حول الذات بشكل يعيق بناء جسور الاتصال بينهما وبين الآخرين، وهنا إما أن ينجح الفرد في تنمية ثقته في نفسه، أو أنه يمنى بالانهزام نتيجة تأثير عوامل اليأس والفشل (عدس، توق،1998 :45).

6- مراحل تكوين الشخصية حسب بيار تاب (Tap Pierre 1988):

6-1- مرحلة الذاتية البدائية subjectivation primaire الفرد يصبح موضوعا عندما يكون فاعلا ومتكلما ويقول أنا je يتواصل وينتج، فمنذ نعومة أظافره يتوصل إلى أشكال المعرفة وسبق للأفعال وتجريب قدراته على المواضيع والأفراد ويستعمل جسده كوسيلة للأفعال الإرادية موجهة نحو المواضيع وللاتصال ،و يصبح سببا لأفعاله وفاعلا مؤثرا في تغييره.

6-2- مرحلة الاجتماعية: حيث يتخذ الطفل أدوارا ، ومن خلالها يستدخل شخصيات وهذا يمكنه من التوصل إلى شخصية اجتماعية كلما حاول التأليف بين مختلف الأدوار والتصورات المرتبطة بها.

6-3-الشخصنة: إن الفرد يتمكن من مفهوم ذات على إثر تجذره في تاريخ شخصي وثقافي، فالشخصنة هي التاريخ المعقد لتواصل مفهوم الذات المتغير، والتأسيس للتصورات العقلية والتحسين المستمر للتماهيات المتعددة المثرية أو المفقرة لهذا المفهوم، فمن خلالها يرى الشخص نفسه في الوقت ويعيش في تواصل وجودي ويطمح إلى نوع من الانسجام ويضع

أسسا لوظيفة الشخصية، أي أنه ينضم وينسق سلوكه، و طموحاته، ورغباته وهواماته فهو يريد أن يبقى هو نفسه حيث يحتفظ بإيجابية وتقديره للذات.

4-6-الشخصنة بالتحكم la personnalisation par contrôle : فالفرد ينسق ويدرج سلوكاته حسب احتياجات الفعل ، وهي صيرورة توحيد وتحكم ودفاع الذات من الفرد اعتمادا على متطلبات الوضعية والعلاقات الراهنة.

5-6-الشخصية بالاختراع: إن الشخصية لها وظيفة التوجيه والمعنى والتثمين والتي من خلالها يحاول الفرد أن يحدد ويحول بنيته الذاتية ، فهي ليست بنية غير متحولة بل تتجدد في الوقت وفي الحياة العادية كميل الشخص لتحيين قدراته**(Tap.p,1988 :55)**.

وقد أبرز بيار تاب سنة 1988 الترابط بين مفهوم الذات وتكوين الشخصية من خلال ما يلي:

أ-التماهي من خلال التبعية:

وهذا متعلق بتطور الفرد حيث يميل إلى الضياع في القدرة الكلية للآخر، الذي هو موضوع الحب والأمن ولا يتمكن من العيش إلا في تبعية تجاهه لأنه يشبع حاجته للأمن والعطف، إذ هناك تماهي كلما اختلط الفرد مع رغبة الآخر، وهذا يحدث خلال السنة الأولى أثناء العلاقة مع الأم غير المتمايزة، في تماهي أولي وفي علاقة هي للالتحام والاختلاط بين الذات والآخر، وكذلك غير متناظرة بسبب القدرة الكاملة للأم ولترقباتها.

ب-التماهي مع المعتدي:

وهي مرتبطة بالصيرورة التي من خلالها يحاول الفرد تملك الآخر من خلال الرفض والمنع، وذلك للمحافظة على قدرته على الاستقلالية، فالرفض هو الذي يسمح لنا بالتعرف على الذات والآخر.حيث أن مفهوم الذات يتحقق من خلال المعارضة عند الطفل في سن 2- 3 سنوات وفي فترة المراهقة كذلك.

ج-تماهي التحكم:

والتحقيق المرتبط بالنسق الذي يتمكن الفرد من خلاله استحواذ كامل قدرة الآخر النشيطة واعتمادها لنفسه كوسيلة لتحقيق الاستقلالية من خلال مختلف القدرات العقلية، والحركية مما يشكل تجربة النجاح أو الفشل في تحقيق الذات.

د-التماهي المرآوي:

وهو متزامن مع الازدواجية العقلية والتي تتميز بالإكثار من نقاط الشبه حتى يختلط الآخر مع صورة الذات كمرآة تعكس صورة توأم أو آخر للذات.

ه-التماهي المتعددة الفئات:

فعند سن الثالثة تحدث لدى الطفل تحولات مهمة في علاقته مع الآخرين، فنموه العقلي واللغوي يحول عاطفته وعلاقته مع والديه ويسمح له بتوسيع تصوراته عن الآخرين، والدخول في العلاقات الاجتماعية وعلى الطفل أن يتمكن من القدرة على تمييز الأفراد حسب نسق الفئات الاجتماعية مما يسمح له بترتيب المحيط الاجتماعي، و توجيه أفعاله وتحيين قدراته قبل سن الثامنة، فالوظيفة الفئوية تكون مرتبطة بالمحتوى الظاهر للصور أو الوضعيات، ولكن بعد سن الثامنة يتكون مفهوم الذات الاجتماعي، ويتعرف الطفل على نفسه كمنتمي لجماعة أو فئة مع تفضيل التشابه وتفادي الاختلاف.

و-التماهي للمشاريع:

إن أزمة الذات تظهر عند المراهقة نتيجة تغيرات البلوغ والاضطرابات العاطفية والعقلية، إذ يجب علي المراهق حل الصراعات المرتبطة بالتماهيات الطفولة، وإلا فإن هذا سيؤدي إلى خلل في تكوين مفهوم الذات، والرغبة في التفرد وإنجاز مشروع الحياة، مما يسمح للمراهق في حالة النجاح بتجاوز تبعيته وتركزه **(Tap.p,1988 :159)**.

إن بناء الذات هو بحث متواصل، وفي نفس الوقت ضرورة وجودية الهدف منها البحث عن الوحدة، الانسجام، التثمين والأصالة، فمفهوم الذات ليس اكتسابا حتى وإن تواجد في الجسم

والأدوار والنجاحات، فهو حركة وأفعال لا يمكن الإمساك بها إلا من خلال التكفل بشيء، أخذ دور أو فعل شيء ما، وتتكئ دائما على التماهيات المختلفة التي قد تتجاذب أو تتنافر، ولا يكتمل هذا البناء إلا مع نهاية الحياة.

7-قياس مفهوم الذات :

لقد تم استعمال عدة طرق لقياس مفهوم الذات ومنها:

- **المقابلة العيادية:** حيث تعتبر المقابلة العيادية من أهم الطرق لكشف ودراسة مفهوم الذات، حيث يقوم المفحوص بإعطاء معلومات لوصف خبراته وأحاسيسه.
- **الاستبيان:** ويستخدم الاستبيان خاصة في الكشف عن الاتجاهات نحو الذات إذ تصمم الأداة حسب الأبعاد التي تحدد من قبل الباحث، تتدرج ضمنها عدد من العبارات تصف مفهوم الذات من الناحية الإيجابية ومن الناحية السلبية وعلى المفحوص الإجابة على تلك العبارات وفق سلم الإجابة ومن بين الأسئلة الخاصة بمفهوم الذات:

- من أنا في علاقتي مع الآخرين؟
- طريقة الاتصال مع الآخرين، الوصف الواعي عن الذات أي كيف يرى الشخص نفسه ويرى الآخرين ومحيطه في الحاضر والمستقبل.
- القيم، تقدير الذات والذات المثالية والإجابة عن سؤال من أنا ?qui suis je، من أنت؟، ما هي المشاكل التي تلاقيها؟، ما هي مشاريعك المستقبلية؟، ما هي طموحاتك وأحلامك؟ ما هي أهدافك في الحياة؟ .

ومن بين الاختبارات الإسقاطية المستعملة للتعرف على مفهوم الذات: اختبار الرورشاخ اختبار تفهم الموضوع واختبار الشخص**(L'écuyer.r,1978 :119)**.

خلاصة:

نستنتج من خلال ما قدم في هذا الفصل أن مفهوم الذات هو مفهوم قديم قدم البشرية ، حيث بدء التساؤل عنه مع أولى البحوث الفلسفية، وتعددت الألفاظ المستعملة لتحديده كصورة الذات ، الهوية أو الأنا، ولقد اعتمد بعض الباحثين في تفسير مفهوم الذات علي الوجهة الفردانية التي تركز على العوامل الشخصية في تحقيق مفهوم الذات، وهي أولت أهمية كبيرة للوعي واللاوعي الشخصي، مركزة علي التماهيات للصور الوالدية كعملية أساسية في الشخصية بدون إغفال دور الأسرة و الأساتذة و الرفاق ومن بينها النظرية التحليلية .

أما النظريات الفينومينولوجية بشقيها الفرداني والاجتماعي فقد أعطت أهمية للجانبين الفردي و الاجتماعي في بناء مفهوم الذات، و من وجهة نظرنا نعتبر أن مفهوم الذات كوعي بالذات هو بذرة لا يكتمل نموها إلا من خلال العلاقات الأسرية و الاجتماعية وهو يحتاج إلى سنين عديدة لاكتمال نموه وإنجازه التام، وهو مرتبط بكل المراحل التي يجتازها الفرد منذ الميلاد حتى الوفاة، مما قد يتطلب إعادة صياغة أو تطوير لقدرات الذات في حالة مروره بحالات خاصة كالزواج أو الأمومة، سن اليأس أو المرض .

الفصل الرابع
تصورات الأمومة

تمهيد

1-مصطلح التصور

2- بناء التصورات

3- المرأة والخصوبة

4-مكانة الأمومة في الديانات السماوية

5-تصورات الأمومة

6- تصورات الحمل

7-المسار النفسي للأمومة

8-التعشيش النفسي

9-الاضطرابات النفسية للحمل وما بعد الولادة

خلاصة

تمهيد:

يعتبر الحمل من بين المعجزات التي لم يتمكن العلم من تشفيرها إلا مؤخرا، حيث أنه تحول من خلية صغيرة إلى كائن بشري، كما أنه من المراحل المهمة في حياة المرأة، إذ تعيش تغيرات فيزيولوجية مختلفة، وأحاسيس نفسية متناقضة، من خوف وقلق، إلى انتظار لهذا المولود الجديد، خاصة أن المخيال الجماعي يمجد المرأة الحامل ويعلي من قيمتها ويجعل الإنجاب من بين الوظائف الموكلة لها، وسنتطرق هذا الفصل إلى مصطلح التصورات وكيفية بنائها، مع الإشارة إلي مكانة المرأة والخصوبة عبر العصور، ثم توضيح للمسار التاريخي لمصطلح الأمومة والرغبة في الطفل.

1- مصطلح التصور:

أ-التعريف اللغوي:

يقصد بالتصور:" إدراك الشيء عن طريق صورة، رمز أو إشارة، فالرسم هو تصور للمشاعر وقد يعني صورة أو شكلا يمثل ظاهرة أو فكرة ما، ونقول كذلك أن شخصا يمثل شخصا آخر أو جماعة**"(880 : Larousse,1995).**

وكان دوركايم أول من استعمل كلمة التصورات الذي جعل فيها الفرق بين التفكير الفردي والاجتماعي "التصورات الاجتماعية هي من بين الوسائل التي تحقق الفوز للاجتماعي على الفردي**"(303 : Moscovici .s,1972).**

أما بالنسبة لأبريك J.c Abric فإنه يعرف التصورات على الشكل التالي :"نتاج لصيرورة اجتماعية، ونشاط عقلي والتي يتمكن من خلالها الفرد أو الجماعة من إعادة بناء الواقع الذي يواجهه والذي يعطيه معنى خاص"(**60: Chérif.h,2000شريف).**

أما بالنسبة لموسكوفيتسي Moscovici فإن التصور الاجتماعي حسبه هو قبل كل شيء معرفة تأخذ صبغة اجتماعية:" حيث أن هذه المعرفة يتقاسمها ويشترك فيها عدد من الأفراد**"(361: Moscovici.s, 1984).**

فالتصورات إذن هي تنظيم معرفتنا حول الواقع المبني اجتماعيا وهذه المعرفة تبنى انطلاقا من أشكال ترجمة الواقع ومن خلال تأثر الفرد بالثقافة ، وتصورات الفرد تشمل كل معارفه المرتبطة بتاريخه ومعاشه وعلاقته مع الآخرين وخاصة جماعته المرجعية وهي تتحدد بالقيم وطرق التفكير الجماعي.

2- بناء التصورات:

إن موسكوفيتسي Moscovici 1994 يميز 4 مراحل لبناء التصورات:

1-2 – المرحلة الأولى: هي المرور إلى النموذج التمثيلي: فالفرد يأخذ معلومات حول الموضوع، ينتقيها ويضعها في الذاكرة.

2-2- المرحلة الثانية: هي المرور من التمثيلي إلى الفئوي: حيث أن النموذج التمثيلي يأخذ سمة الوضوح والجلاء، بالنسبة للفرد، وهي حقائق يستعملها لترجمة الواقع.

2-3-المرحلة الثالثة: المرور من الفئوية إلى النموذج النشيط وهو الذي سوف يوجه سلوكياتنا وعلاقتنا مع الآخرين ويسميها موسكوفيتسي Moscovici مرحلة التجذر أو تنشيط نواة التصورات.

2-4– المرحلة الرابعة: وهي مرحلة بناء التصورات حيث تتوطد هذه التصورات وتولد توقعات خاصة.

أما بالنسبة لدونيز جودلي: (D. Jodlee,1992): "فحسبها فإن الواقع لا يكون إلا تصورات، وكل تصورات عن الموضوع فإنها تشرك تصورات الفرد، و الترابط بين (خارج - داخل) أساسي في بناء التصورات، الداخل يعني الوظائف النفسية والعقلية أما الخارج فهو يمثل كل ما يتعلق بالمحيط الفيزيائي والاجتماعي. وإذا اعتبرنا أن الفرد هو نسق مفتوح يمكن اعتبار أن التصور هو تملك الموضوع من طرف الفرد أو إعادة بناء الموضوع من طرف الفرد: "فالفرد يستطيع عن طريق قدراته المعرفية وقيمه ومواقفه ودوافعه اختبار وتنظيم عناصر الموضوع ليجعل منها بناءا شخصيا" **(Jodlee; 1997 : 358)**

3-المرأة و الخصوبة:

تقترن مكانة المرأة بالخصوبة وإنجاب الأطفال حيث أن الحضارة الهندية تذكر :" الآلهة ذات الأجنحة السوداء ترافق من طرف ريح الشمال وتحصل على البيض الذهبي" **(Humeau.c,1999 :218)**، حيث كان الاعتقاد قديما أن تخصيب النساء يكون من الرياح إذ أن الرجل البدائي كان يعتبر الخصوبة من المهام المقدسة للبشر، فكانت تتم المقارنة بين الأنثى والأرض بدواخلها والسماء هي الذكر الذي يخصبها من خلال المطر والرعد.

كما تترافق الولادة مع طقوس عالمية، ومنها الطقوس اليهودية التي كانت تستعمل أثاث وأماكن خاصة بالولادة كحجارة خاصة بالولادة، وفي روما كانت بعض العائلات الثرية تعين غرف مخصصة للولادة، وكانت هذه الأماكن دائما معزولة عن مكان المعيشة ، وذلك مرتبط بالدم الملوث ، ثم تم استعمال كرسي الولادة، وبعد ذلك سرير خاص بالولادة غير أنه يتم التفريق بين السرير الذي يحدث فيه الإخصاب والسرير الآخر الذي تتم فيه الولادة، فمرور الطفل عبر الفرج يتم حذفه ونسيانه، حيث أن التصور الجنسي للولادة يبقى في اللاوعي وكذلك الطقوس المرافقة تعمل على تكريس ذلك **(BYDLOWSKI.M , 1997 :285)**.

في الجزائر، وفي بلاد القبائل هنالك" يماس ندونيت**"(LaCoste .c ,1996 :129)** أو أم الدنيا التي تخلق النجوم والغيوم، تكون أحيانا غامضة، قوية ومخيفة، وهي الأرض الخصب المزروعة والتي تحتضن في داخلها الحياة والموت. وتظهر الأمومة وولادة الأطفال في المخيال الشعبي الإسلامي مهمة بل أساسية، حيث يقارن موت المرأة في النفاس بموت الرجل في الجهاد**(LaCoste .c ,1996 :129)** كما توجد أحاديث نبوية تمجد وظيفة الأمومة وتعلي من قيمتها " الجنة تحت أقدام الأمهات ".

وقد حرص الدين الإسلامي على الزواج ليكفل الاستقرار المادي والنفسي لكلا الجنسين وأعلى من قيمة الأم. فقد روى البخاري ومسلم أن:" رجلا جاء إلى الرسول (ص) فقال: يا رسول الله من أحق الناس بصحبتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك ثم أبوك " صدق رسول الله (ص) .

وتشير البحوث التي أقيمت في الأسرة الجزائرية التقليدية إلى عدم الاطمئنان إلى ولادة الأنثى خاصة إذا كانت البكر وتفضيل ولادة الذكر "طوال فترة الحمل والمرأة الجزائرية تتمنى أن تلد ولدا ولا تريد حمل الفتاة لأنها طفل غير مرغوب فيه" **(بوتفنوشت .م، 1984: 294).**

وحسب المكانة يتم استقبال المولود حسب جنسه، إذ كان يتصف استقبال ولادة الفتاة بالصمت وقلة الحفاوة، في حين تملئ النسوة البيت بالزغاريد عند ولادة الفتى :" عندما لا يسمع الأب الزغاريد تنبعث من داره فإنه يذهب للمقهى للترويح عن نفسه قائلا: لقد ولد فرد زائد في العائلة، لن يمتلئ به بيتي، لن استطيع أن أقابل به أعدائي "**(Boutefnoucht.m, 1982 : 152)** .

إذ يعود الاحتفاء بولادة الذكر للقيمة القتالية التي شغلها هذا الأخير في العصور الماضية وقدرته على الصيد.

وكان ينظر إلى العائلة التي لم تنجب ذكرا على أنها ناقصة، وإن كان عدد البنات جد مرتفع فتعتبر عائلة ضعيفة اعتبارا أنها قد تكون السبب في المشاكل وذلك بخصوص كمالها الجسدي والخوف من عدم تزويج بناتها ، خاصة أنه السبيل الوحيد الذي يمكنها من الحصول على الإشباع النفسي و الاجتماعي لتحقيق هدف مهم وهو الإنجاب باعتباره غير مسموح به في المجتمعات العربية الإسلامية خارج إطار الزواج .

ولكن مع التغيير الاجتماعي تزحزحت الأدوار عما كانت عليه في الماضي حيث يصرح الكثير من الأولياء حاليا :"بتفضيل البنت ويتمنى كل ولي أن تتمكن ابنته من الالتحاق بالجامعة على غرار الابن، ولا يقتصر الأمر على تلقين البنت مبادئ العلوم والمعارف في انتظار تزويجها" ***(ملقى.هيام، 1987 : 193)،*** ومع ذلك توجد بعض المواقف المحافظة في مجال الحريات، فما أن تبلغ الفتاة سن الرشد حتى يبدأ التضييق في حرية خروجها من البيت ومخالطة الذكور، إلا أن هذا الموقف لم يبق شاملا ومرتبا كما كان من قبل، حيث أنه لم يكن في الماضي للفتاة الحق في اختيار رفيق حياتها أما الآن فإن الطالبات أصبحن يتحدثن عن الحب باعتباره شرطا من شروط الزواج مما سمح للمرأة بحرية التصرف ، وأتاح لها فرصة التنظيم العائلي الذي أصبح شائعا لدى جميع الفئات الاجتماعية، فبمجرد أن تتزوج المرأة تعتبر نفسها أكثر مساواة للرجل، حتى وإن كان الاعتراف أن الزوج لا يزال هو رئيس العائلة فالنساء يساهمن بصورة مباشرة أو غير مباشرة في توفير مدا خيل العائلة.

أما على المستوى الاجتماعي فان المرأة لم تقتحم سوق الشغل فحسب بل اعتبرت ذلك حقا غير قابل للتصرف ولا سبيل للتراجع عنه، فالمرأة لم تعد تكتفي بالعيش بالإنابة بل من خلال:" تملك شخصي يستند على شهادات عليا واستقلالية مادية ولكن بالإضافة إلي ذلك تملك وانتماء اجتماعي يوجهها نحو مشروع لبناء هوية جديدة" **(Chérif.h;2008:174)**.

4-مكانة الأمومة في الديانات السماوية:

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية للمجتمع والمهد الطبيعي لنمو الإنسان، حيث يتمكن الطفل في مراحله الأولى من تلقي المبادئ الأولى للسلوك البشري عن طريق تقليد و محاكاة سلوك والديه، ورعاية أمه ، إذ أودع الله المحبة و السكينة لديها، و قد أوجب عليها الرضاعة وهذا ما سيولد العلاقة الحميمة بينهما فيصبح لصيقا بها، كما أن الطفل يشعر بدفء الأم وحنانها منذ اللحظات الأولى من عمره ، وهذا سيكون له الأثر الطيب في تكوينه اجتماعيا ومن ثمة فإن الأم اليقظة تعزز لدى طفلها الثقة في نفسه و الآخرين ، و هذا ما يمكنه من التفاعل مع أقرانه و الغرباء عنه.

بالنسبة للمسيحية فإن للأمومة دور هام جدا، وهي توصي الأمهات بمحبة الأطفال لأنهم هبة الله ، واتخاذ هذه المسؤولية بجدية، لأن الأمومة ليست عبئ ومهمة غير مرغوب فيها، بل يتمثل دور الأم في حمل الجنين مدة تسعة أشهر وإرضاعه بعد الولادة، و يستمر هذا الدور في الرعاية والعناية للأولاد سواء كانوا أطفالا أو مراهقين، أو شبابا، لا و بل مهمة الأمومة لا تنتهي أبدا .

و من بين الأمهات الخالدات في المسيحية مريم العذراء أو القديسة مريم وهي شخصية مميزة ذات ولادة عذرية بوحي من الله سبحانه وتعالى، وهي الملكة المباركة، الشفيعة، كما أن لها مكانة خاصة في الإسلام فهي خير نساء العالمين وترتبط بها السورة الثالثة في القرآن وهي سورة آل عمران، والسورة التاسعة عشر وهي سورة مريم وهي السورة الوحيدة في القرآن المسماة باسم امرأة .

كما أنه لم يعرف التاريخ دينا ولا نظاما كرم المرأة باعتبارها أما وأعلى من قيمتها مثل الدين الإسلامي، وذلك لما تتحمله من مشقة الحمل والوضع والإرضاع والتربية والعناية بالطفل، حيث قدم منهاجا مفصلا لرعاية الأبناء والتكفل بهم منذ أن يكون الطفل في جوف أمه إلى موته مبينا حقوقه وواجباته، ومن الأمهات الخالدات في الإسلام أم موسى عليه السلام التي استجابت إلى ربها و إلهامه أن تلقي ولدها وفلذة كبدها في اليم مطمئنة إلى وعد ربها.

وخديجة بنت خويلد الطاهرة، صاحبة المال والجمال، والحسب والنسب والتي تقدم لنا أعظم قصة حب في التاريخ الإسلامي من خلال دور المساعدة والمساندة والرعاية والعناية بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، حيث آمنت به عندما كفر به الآخرون، وطمأنته عندما غدر به الآخرون و كانت له نعم الشريك، ذات الرأي السديد والحكيم .

5- تصورات الأمومة:

لقد ظهر مصطلح (Maternitas) في بداية القرن الثاني عشر لوصف وظيفة الكنيسة وزوجة المسيح أم كل اليتامى، ثم في القرن الخامس عشر قام الأطباء بطلب المساعدة من القابلات وذلك بسبب عجزهم أمام حالات الولادة، ومن ثم استعمال كلمة أمومة للمستشفى الذي تضع فيه النساء الفقيرات حملهن، وفي عصر النور أصبحت الأمومة في صلب الاهتمامات الأنثوية حيث حدثت تحولات في تصورات الأمومة من الوظيفة التناسلية إلى الوظيفة التربوية التي احتلت مكانة مرموقة، "إذ أخذت العديد من النساء القلم وكتبن حول هذه الوظيفة ، خاصة أن الثورة الصناعية جندت قوة الرجال في العمل مما أدى إلي تزايد المهام التربوية بالنسبة للمرأة **" (Knibichler.y, 2004 :12)**.

ويعتبر قانون جيل فيري (jules ferry -1881-1880) الذي أقر إجبارية التعليم المجاني، وكذلك الحصول على الحق في العطلة الأمومية سنة 1909- 1913، ثم المنح العائلية للمرأة الماكثة بالبيت سنة 1938، وفي سنة 1960 فقد تمكنت المرأة من الدخول إلى سوق العمل مما مكن النساء من الاستقلالية الاقتصادية ثم الحصول على حقوق قانونية والبحث على أماكن للتكفل بالأطفال في رياض خاصة بهم .

وقد تم التحكم في الخصوبة من خلال إلغاء قانون نيرويش (Ne Wirth) الذي كان يدين وسائل منع الحمل سنة 1967 ومن ثم أصبحت المرأة أما ليست بطبيعتها بل بإرادتها **(Knibichler.y, 2004 :12)**.

أما في سنة 1970 تم استعمال مصطلح الأمومة – استعباد للحديث عن وضعية المرأة، وأخذ هذا الجدل جذوره من كتابات سيمون دي بوفوار سنة 1949 وذلك من خلال تحديد الأمومة كعامل لتهميش النساء"Alienation des femmes" واستعمال مصطلح أن المرأة هي" منبع للحياة وولادة الذكور" مما أدى إلى الإحساس بأهمية السيطرة على هذه الثروة.

حيث أن التحولات التي حدثت من الفترة 1789 إلى الفترة 1968من خلال التحول إلى نظام الأسرة النووية، والانفصال بين الجنس والإنجاب، والاستقلالية الاقتصادية للمرأة أدى إلى تغيرات على مستوي التصورات والطموحات التي ترغب المرأة تحقيقها بحيث لم تصبح الأسرة الخلية الأساسية للمجتمع بل الفرد- مواطن هو المقدر له أن يكون كذلك، مع التثمين للعلاقة مع الطفل الذي أصبح وسيلة لتحقيق الذات حيث يظهر أن الرباط (الأم - الطفل) هو الرباط العائلي الوحيد الغير قابل للتحول.

6-تصورات الحمل:

لم يكن الرجل البدائي يربط العلاقة بين الأداء الجنسي وعملية الإخصاب حيث كان يرى أن ولادة الأطفال تأتي بشكل غير موجه، فسميت هذه المرحلة بالجيل العفوي، إذ تم الاعتقاد لدى أرسطو أن الأسماك كانت تنشأ من الرمل والطمي، وفي سنة 1637 جاءت فكرة الجيل المنفرد الذي يشير أن النساء تنجب الأطفال بدون شريك من خلال إخصابها من الرياح أو الأشعة القمرية، والحيوانات أو النبات ويكفي لامرأة أن تأكل سبعة بيضات حتى تصبح أما.

ثم تعرف الإنسان على ماهية الإخصاب وأهمية التزاوج بين الجنسين، وهنا تم الربط بين الخصوبة والدورة الشهرية لدى المرأة، كما أوكلوا للحدث الجنسي سمة السحرية واعتنوا بالحصاد كهبة من الأرض- الربة – الأم استجابة للزرع والبذر واعتبروه رمزا للأداء الجنسي"**(Humeau.c,1999 :22)**.

في سنة 1651 تحدث الانجليزي وليام هيرمي عن البويضات وأهميتها في عملية الولادة، ويشير قراف سنة 1672 أن الأم هي المسؤولية عن عملية الولادة بما أن البويضات توجد في مبيضها، وسنة 1825 تم استعمال مفهوم الخصوبة والتي تدل على التلاحم الحميمي بين العنصر الذكري والأنثوي مما يؤدي إلى تكوين خلايا الجنين.

1-6-تعريف الحمل:

يعرف القاموس الطبي الحمل أنه:" نمو في الرحم ناتج عن تلقيح نطفة لبويضة، تصبح رشيما، يحاط ويغذى من طرف الأم عن طريق المشيمة وبعد ثلاثة أشهر يأخذ الرشيم اسم الجنين هذا ما يعطيه صبغة إنسانية ويمتد عمر الجنين في بطن أمه من 260 إلى 290 يوما وفي نهاية الحمل يأخذ اسم طفل **".**

وفي أغلب المجتمعات نجد أن الأخطار التي تهدد صيرورة الولادة تنسب إلى الاعتقاد في وجود أرواح شريرة تهاجم الثمرة التي تحملها الأم في بطنها بإحداث تعقيدات في عملية الولادة كالإجهاض، الوضع المبكر، الألم الطويل والشديد وأحيانا حتى الموت للأم أو الطفل، فتتدخل العادات والطقوس لحماية الأم والطفل في هذه الفترة.

والملاحظ أن الأسرة الجزائرية تمارس ضغطا على المرأة كي تنجب في السنوات الأولى وتتمكن من كسب مكانتها كزوجة، وكانت تعتبر القابلة شخصية مهمة في المجتمع التقليدي حيث أنها هي التي تقدم النصائح للأم،و تقود الحمل حتى نهايته كما تتكفل باستقبال المولود الجديد، وخلال هذا فإنها تجسد صورة الأم التي تطمئن وترافق الحامل في معاشها الجديد.

في نهاية الحمل تنصح الحامل بالتردد على الحمام حيث أن هذا الأخير يمثل أهم طقوس التطهير باعتبار أن عملية الوضع هي شيء مقدس، ومن جهة أخرى يساعد الاستحمام في آخر مراحل الحمل على استرخاء الأنسجة العضلية وبالتالي تسهيل عملية الوضع.

وفي المجتمع الجزائري التقليدي كانت في أغلب الأحيان تتم عملية الوضع في المنزل الزوجي وتقوم العائلة التي تكون بصدد انتظار المولود بحركات رمزية لتسهيل عملية الوضع ومنها:

(غلق كل الأبواب الموجودة قرب مكان الوضع، حل العقد خاصة الموجودة في الشعر، التبخير النباتي وذلك لإبعاد الأرواح الشريرة).

من الملاحظ أن ولادة الطفل هي من المراحل المهمة في حياة المرأة والتي تؤدي إلى تحول في حالتها من بنت إلى حالة أم، وتحدق عدة أخطار بهذه الفترة، فقد يموت الطفل أثناء الحمل وفيه يتم التخلي عن مشروع الطفل، وإذا مات أثناء الولادة فهنا يجب القيام بعمل حداد لأن الطفل يمثل الحياة لحما ودما، وهو في نفس الوقت إحياء للمعاش الشخصي لطفولة الوالدين.

2-6- الرغبة في الطفل:

تحدث فرويد Freud عن الرغبة في الطفل لدى الفتاة والتي تعوض الرغبة في القضيب، ولكن ميلاني كلاين Mélanie Klein 1975 و هيلين دوتش Helene Deutch 1945-1987 أشارتا إلى أن الرغبة في الطفل ليست كتعويض عن غياب القضيب بل هو رغبة أنثوية في حد ذاتها وهو كوسيلة للتحكم في القلق وإنقاص الإحساس بالذنب الناتج عن هوا مات الهجوم على داخل جسم الأم، والطفل يعطيها الإحساس أن جسمها سليم والأطفال الموجودون فيه سالمين **(Dayan.j, 1999 :3)**.

أما بيلودوفسكي 1987 فهي تعتبر أن مصطلح الرغبة في الطفل غامض له محتويين الأول واعي ومنطقي ويعني أن رغبة المرأة في أن تكون أما مع تخليد الذات، أما المحتوى الثاني فهو غامض. وأحيانا لا تترافق الرغبة في الطفل مع الرغبة في الحمل والتي تعكس لدى المرأة قدرتها على الإنجاب والتحقق من إمكانية خصوبتها، خاصة إذا كانت تستعمل موانع الحمل لفترة طويلة.

و يظهر حسب الباحثين شقين بالنسبة للرغبة في الطفل:

أ – الشق الأول : هي نرجسية تتعلق بالتماهي.

ب – الشق الثاني: حسب بيلودوفسكي Byldowski : فهو من قبيل الجنسية المثلية فالرغبة في الطفل هي الاعتراف بالأم داخل الذات، فالحمل هو تعبير عن امتداد للأم والتفريق عنها

في نفس الوقت، فالبنت تتلقى مبكرا الإرث الأمومي وتسجل في سلالة النساء اللواتي يعتمد عليهن في الاستمرارية، وفي الوقت المناسب عليها أن ترجع لأمها دين الحياة، هذا الدين الذي يجسد في الطفل الذي ستلد ويخلد أثره على جسمها ويبعدها نهائيا عن الطفولة **(Dayan.j, 1999 : 5)**.

فالمرأة الحامل حسب بيلودوفسكي Byldowski تتحول إلى حالة من الحساسية والشفافية النفسية أين تطفو أجزاء من اللاشعور على الشعور وهذه الظاهرة شبيهة بحالات الذهان ولكن لدى الحامل هي عادية وهذا يتطلب:

أ – المصالحة مع الأم حتى تكون مرجعية وسند أمومي للإنجاب وكف الأحقاد اللاشعورية.

ب – إعادة تنشيط للنرجسية الطفولية للوالدين وطموحاتهم وآمالهم حيث تترافق هذه التحولات مع تغيير في الاقتصاد النرجسي لأنها من جهة هي منبع للإشباع، ومن جهة أخرى ضربة لهذه النرجسية لأنه على الأم أن تتخلى نهائيا عن كونها الطفل الرائع الفريد.

أما باسيني فهو يتحدث(E. Pasini) عن فرق بين الرغبة في الطفل والرغبة في الحمل حيث تعبر بعض النساء عن رغبتهن في الحمل للإحساس بالكمال وإثبات الذات والأخريات لإثبات قدرتهن على الحمل والولادة، ولكن ليس لديهن الاستعداد لإعطاء العناية للرضيع ومكانته كفرد مما قد يكون له تأثير سلبي، لكن في الغالب يحدث لدى الكثير من الأمهات التفوق على الصراعات ونضج في مفهوم الذات والمرور إلى الوالدية، فالولادة هي حل للازمة وهي حسب ستيرن Stern 1977 :" تجربة وجودية فريدة للمرأة أن تكون أما في جسمها ونفسيتها**"(Deleau.m, Barais.w 2003 : 48).**

أما (هيلين دوتش،1987)، فهي تشير أن المرأة تعتبر الطفل جزءا منها وكموضوع خارجي، والذي تكرر تجاهه كل العلاقات الموضوعية الإيجابية والسلبية التي كانت لها مع أمها، فالحمل ليس صيرورة بيولوجية فحسب بل هي مرحلة من مراحل النمو النفسي العاطفي للمرأة.

أما (بيبرين Bibring 1961)، يرى أنه أثناء فترة الحمل هناك مجموعة من السلوكيات تمثل مراحل سابقة من النمو وهي ذات طابع فمي وشرجي متناقض وعدواني، فالمرأة تمر

بمرحلة هيجان في بداية الحمل وهي مرحلة مهمة لأن فيه أزمة منضجة وذلك بسبب التحول الجسمي والهرموني والنفسي مما يستدعي إعادة هيكلة نفسية واعية ولاواعية لدى المرأة التي ستصبح أما:" فالتحولات الجسدية تؤدي إلى تحول في صورة الذات، إذ يصبح محتواها هشا والعلاقة مع الموضوع تكون على أساس الخلط بين الذات والآخرين **"(Deleau.m,) .Barais.w 2003 : 48**

فالحدث الجديد في حياة الأم والأسرة يتمثل في بناء بشري معبئ بالذاكرة الشخصية للوالدين ومشحون بتصوراتهم الواعية واللاواعية والتي تنبع من تاريخهم الشخصي والأسري حيث ميز لوبوفيسي lobovici1983أربعة نماذج من التصورات عن الطفل وهي :

أ-الطفل المتخيل : L'ENFANT IMAGINéحيث يكون قبل الوعي ويتأسس أثناء الحمل و ذلك اعتمادا على الجذور الطفولية وهذا النوع من التصورات يأتي عندما يفكر الوالدين في الإنجاب.

ب- الطفل الإستيهامي : L'ENFANT FANTASMATIQUE وهو لا واعي ويسقطنا على الطفل الآتي . وهو يتكون من مجموعة من التصورات العقلية التي رسخت لدى الوالدين منذ طفولتهما، و يتغذى على الرغبة في الطفل.

ج-الطفل الخرافي : L'ENFANT MYTIQUE وهو يتغذى على الأنا الأعلى والخرافات الأسرية والثقافية، والأسطورة العائلية فكل جماعة ثقافية لديها تصورات خاصة بالطفل وهذا سوف يؤثر على البناء النفسي للأفراد.

د-الطفل النرجسي : L'ENFANT NARCISSIQUE الذي يحمل كل الآمال وإنتظارات الوالدين، فكل ما لم يتمكنوا من القيام به و فشلوا في تحقيقه عليه إنجازه.

7-المسار النفسي للأمومة:

يلعب الجانب الهرموني دورا مهما في بداية الحمل، ولكن للجانب النفسي دور لا يستهان به في الاضطرابات الخاصة بالمراحل الأولى من الحمل والتي قد تعبر عن تناقض المرأة تجاه حملها. حيث أنه في بداية الحمل تجد المرأة صعوبة للوعي بحالتها لأن الطفل لا يظهر والتغيرات الجسدية لم تبدأ، ولهذا فهذه الحالة تكون معاشة من طرف الأم كفكرة أنها حامل، وأحيانا ترغب بشكل لاشعوري أن تظهر أعراض الحمل عليها بشكل أكثر وضوحا حتى تتأكد من حالتها. واضطرابات الحمل التي تظهر في الثلاثي الأول قد تكون كاستجابة لذلك، وكذلك لأنها مثمنة للمرأة من الجانب الاجتماعي وتتمثل في ما يلي: (القيء، الغثيان، الرغبة الشديدة في النوم).

7-1- التناقض العاطفي:

إن الاضطرابات الجسدية قد تجسد تناقض المرأة للقبول أو الرفض لهذا الحمل، وذلك حسب كل امرأة وحالتها الأسرية والاجتماعية حيث أن مدرسة التحليل النفسي تعتبر أن الغثيان بمثابة دليل على القرف من الحمل، وأحيانا يكون التناقض تجاه الوليد وهو يتمثل في وجود إحساسين متعارضين: حب وكره، رغبة وحزن، واحد واعي وآخر غير واعي وغير مقبول. فالتقيؤ هو دليل على الرغبة في التخلص من الطفل ثم بعد ذلك الرضا عن ملاحظة أن الطفل مازال حيا في أحشائها.

أما (وينيكوت)، فهو يشير أن الأم التي عانت أثناء الحمل والولادة قد تصدم لمظهر طفلها الخارجي مقارنة بما كانت تتخيله وكذلك لعدم قدرتها نسبيا على ممارسة مهامها الأمومية، "فقد تغضب لصراخ الرضيع وتتقزز من فضلاته وهذا ما قد يجعلها أحيانا تحلم بالتخلص منه" **(Dayan.j, 1999 : 7)**

بالنسبة **(**لميلاني كلاين ،1968) فهي ترى أن النزوة هي متناقضة بدءا فالصراع بين الحب والحقد هو مميز للعلاقة مع الموضوع الأمومي. ولكن عن طريق التناقض تحاول المرأة التكيف مع حملها وطفلها المستقبلي.

2-7-الانطواء:

تعبر المرأة وهي في حالة الحمل عن نقص في استثمارها للعالم الخارجي (الأسري والمهني) وذلك لصالح الطفل المستقبلي حيث يستولي هذا الأخير على جزء كبير من اهتماماتها وهي تترقب حركاته التي تدل على وجوده. فهذا الاستثمار المفرط للطفل المستقبلي يساعد الأم على الاجتياز الصحي لمرحلة الحمل ويمهد للعلاقة أم- طفل، فمعاش الحمل غني بالأحاسيس الجسدية والعاطفية. فالاستثمار النفسي الأمومي للوليد فوري في حين أن تعبير الحامل عن طفلها يبقى غير محدد حسب Byldowski بيلودوفسكي :" صمت الاستثمار الحي والسعادة التي تغني عن أي تعبير، فالطفل وحده يكفي وهو محفوظ في السر".

أما وينيكوت(Winnicott,1961)،تحدث عن الاهتمامات الأمومية الأولية ويسمى ذلك "بالمرض الطبيعي" ويتمثل في قدرات المرأة وإمكاناتها في التقاط رسائل الرضيع والتفكير في مكانه حيث تقدم له "أنا مساعد" يمكنه من التواجد وتعطيه القدرة أوما يسميه Winnicott ب:" قاعدة الأمان La base de securité" **(Deleau.m, Barais.w) .2003 :48**

3-7-الشفافية النفسية:Transparence psychique

لقد تم توظيف هذا التعبير للحديث عن تزامن حالتين سابقتين وهما الحساسية المفرطة والانطواء لدى المرأة الحامل، مما يؤدي إلى بروز ذكريات محفوظة داخل اللاوعي والتي تحمل إلى الوعي الصراعات الطفولية القابعة في الظل.حيث أطلقت بيلودوسكي 1997 على هذه الظاهرة مصطلح الشفافية النفسية والتي تتزامن مع نفوذية كبيرة أين أجزاء من اللاوعي تصعد إلى الوعي، وهذه الظاهرة الإكلينيكية التي تميز حالات الإصابات العقلية كالذهان تظهر لدى المرأة الحامل كحالة عادية وذلك من خلال:

أ – حالة متواصلة من طلب المساعدة من طرف شخص مرجعي.

ب – انخفاض ملحوظ في الدفاع والمقاومة المعتادة.

ج – الحاجة في مرحلة الحمل إلى أذن لترصد الصوت الذاتي، وصدى نرجسيتها أين تكون الحامل في حاجة إلى التكلم مع ذاتها أثناء الحمل **(Deleau.m, Banais.w 2003 :43).**

كما أن هذه الشفافية ترتبط بمرحلة الحمل أين الطفل موجود و لكنه ليس كموضوع خارجي يتجسد أثناء مرحلة الولادة، وهذا الطفل الواقعي له نظيره الخيالي، وفي نفس الوقت فهو كموضوع داخلي فإنه يستثير الطفل الكامن في الأم والمخبأ في دواخلها، وقبل الولادة فإن هذا الوليد يأخذ مكانته من خلال اهتمامات الأم التي سوف تتحول من الحامل للمحمول، وهنا تتوجه هذه الأم نحو الموضوعية.

وبعد الولادة خاصة في الأسابيع الأولى فإن الاهتمام النفسي للأم سوف يركز حول الرضيع الذي أصبح في الخارج والذي هي في اتصال معه من خلال الذكريات العميقة والتي تم إحيائها عن الرضيع الذي كانت عليه سابقا، ثم يتم استثمار الطفل كموضوع خارجي، و ليس كتصور محض للموضوع الداخلي ولكن كمحاور خارجي ليس له نظير داخلي إلا في التصورات العقلية المرتبطة به.

فمن خلال هذه الصيرورة نلاحظ حركة تدرجية للموضوع في إطار النفس الأمومية حيث تتميز بمد ارج مختلفة للموضوع و هي :

-موضوع داخلي محض.

-موضوع داخلي جسمي و لكن مستدخل نفسيا .

-موضوع خارجي جسمي و لكن نفسيا مازال مستدخل .

-موضوع خارجي حقيقي .

7-4-الاهتمامات المقلقة:

إن القلق هو حالة راهنة في مرحلة الحمل، يظهر في بداية تشخيص الحمل، و يتناقص في الشهر الرابع والسابع ثم يتصاعد حتى مرحلة الولادة وهو يتعلق بمجريات الولادة. ففي الثلاثي الأول يظهر القلق في انتظار تأكيد نتائج الفحص ثم في مرحلة تقبل الحمل من طرف المرأة التي تشك في واقع الحمل وذلك لغياب الأدلة البصرية، وهذا الشك يؤدي إلى القلق، كما أن المرأة تتخوف من تغيير في مكانتها الاجتماعية كما تخاف كذلك من الإجهاض.

أما في الثلاثي الثاني فإن الحمل في هذه المرحلة أكيد لدى المرأة ومحيطها مما يجعلها تحس بالراحة، ولكن اهتماماتها سوف تنصب حول حالة الجنين، كالخوف من تشوهات وتساؤلات حول صحته وجنسه.

أما في الشهر السابع من الحمل أي عند اقتراب الولادة فإن ذلك يستدعي تخوفات جديدة لدى المرأة، حيث أنها تخاف من آلام الولادة كما أنها تتساءل عن قدرتها على التكفل بالرضيع وتخشى على صحتها وصحة طفلها أثناء مرحلة الولادة.

فالحمل له شقين الأول جسدي تكون نهايته ولادة طفل، أما الشق الثاني فهو نفسي وهو الذي يوصل إلى مكانة الأم، وخلال هذا المسار النفسي على المرأة الحامل أن تجهز قدراتها للوصول إلى تكيف نفسي - عاطفي جديد يدمج الطفل في تغير مكثف وبناء يشكل مرحلة أزمة منضجة في حياة المرأة.

7-5-النكوص:

وذلك من خلال إحياء المشاعر الطفولية حيث يشير وينيكوت Winnicott 1960 أن المرأة بعد الولادة تظهر حالة قريبة من الذهان مشابهة للمرحلة الفصامية، وهذه الحالة التي تميز المرحلة الأخيرة من الحمل وتهيأ الأم للعناية الأمومية وهذه الحالة النكوصية اللاواعية تمكن الأم أن تضع نفسها مكان رضيعها، وأن تكون له ما كانت أمها لها، وهذا الممر صعب مرتبط بالقلق والانهيار. وتشير دوتش Deutch 1987 أن المرأة تعتبر الطفل في نفس

الوقت كجزء منها وكموضوع خارجي والذي تكرر معه كل علاقاتها الموضوعية الايجابية والسلبية التي كانت لها مع أمها.

8-التعشيش النفسي:

وهو يتعلق بتغيرات الحمل من خلال دخول هذا الكائن البشري المتواجد في جسم المرأة حيث يرتبط بالنفس الأمومية لأنها لا تهتم بنفسها فقط بل به كذلك لأنها ستصبح أما وهو ابنها، إذ توجد تصورات عن الأمومة أثناء مرحلة الحمل وبعض هذه التصورات تتعلق بالمرأة وترتبط بإعادة إحياء المعاش النفسي لتاريخها وعلاقتها مع أمها وأقاربها. وهذه التصورات تساعد في بناء صورة عقلية للمرأة عن الأم، كما تظهر تصورات أخرى تتعلق بالطفل الذي سيولد، مما يمكن من بناء علاقة معه قبل ولادته ويهيأ لعلاقة ومحيط أمومي للاهتمام بهذا الطفل وهذا ما أطلق عليه: "espace maternel de differentiation et identification de l'être humain conçue"، وهو تعبير عن الحيز الأمومي للتفريق والتقمص الخاص بالكائن الإنساني المحمول.

9-الاضطرابات النفسية للحمل و ما بعد الولادة :

يمكن تعريفها على أنها اضطرابات عقلية تتعلق بالحمل والنفاس ، وتتضمن كل الاضطرابات التي تلي الحمل و الوضع و الرضاعة ، و الخطر فيها هي المحاولة الانتحارية و قتل الرضيع وهو عرض يصيب الشخصية ويعطل بعض الأدوار للأنا، حيث تصاب المرأة بصعوبة في التكيف مع الواقع ، و تتميز هذه الإصابة بكآبة و السوداوية و الميول الانتحارية.

يتميز الجدول العيادي لذهان النفاس باضطرابات نفسية حركية، كالهياج، عدم الاستقرار عدم الاهتمام بالمظهر والثياب، اضطراب في المزاج، وخاصة الاكتئاب، التفكير السلبي نوبات القلق، بكاء مع التوتر، الخوف وفقدان الثقة بالنفس وكذلك اضطرابات في سياق التفكير، بالإضافة إلى ظهور وساوس ومخاوف .

هناك عدة أشكال عيادية نجد منها:

- ✓ -تناذر اليوم الثالث: ويظهر بعد مجيء الحليب، ومن أعراضه تناذر اكتئابي منتشر ولكنه غير ضار.
- ✓ -ذهان خلطي وهذياني حاد: يظهر بعد ستة أسابيع من أعراضه تناذر اكتئابي ، حالة خلطيه هذيان جزئي ، مع خطر الانتحار و قتل الرضيع .
- ✓ اضطرابات مزاجية معزولة: تظهر أثناء الرضاعة أو الفطام ومن أعراضه الاكتئاب والحالة الهوسية و الهياج .
- ✓ مرحلة تشبه الفصام: وتظهر بعد مرحلة خلطيه أو اضطرابات مزاجية أثناء الرضاعة والفطام.

خلاصة:

سيضل موضوع المرأة عنوانا هاما تدور حوله أبحاث كثيرة ترتبط بالتطور التاريخي للبشرية ولعل الحمل هو ليس مرحلة فيزيوليوجية أساسية ومهمة في حياة المرأة فحسب بل هو مرتبط بالتأثيرات الثقافية والاجتماعية، حيث أظهرت النظريات المتعلقة بالنمو النفسي والعاطفي إلي أهمية الحمل في تشكيل وعي الفتاة برغبتها في الأمومة منذ نعومة أظافرها، ومن بينها نظرية التحليل النفسي التي أيدت فكرة أن الفتاة الصغيرة لا تتمكن من تقبل أنوثتها وتجاوز صدمها تجاه جنسها إلا من خلال الرغبة في الطفل.

ولكن جاءت نظريات أخري بقيادة هيلين دوتش ، ميلاني كلاين , بيلودوفسكي واعتبرت أن الفتاة الصغيرة لا تملك أي نقص اتجاه جنسها بل أن الأمومة هي مرحلة نفسية وعاطفية ضرورية في حياة المرأة متعلقة بأنوثتها وتحقيق مفهومها عن الذات وفيها أزمة منضجة تقارن بمرحلة المراهقة وتستدعي استعدادا هرمونيا، نفسيا وثقافيا مما يتطلب رعاية مناسبة.

وحسب رأينا وكاستنتاج أن كل من مفهوم الذات وتصورات الأمومة هي من المواضيع المعقدة، في نفس الوقت هي من المواضيع المتعلقة بالفرد والمجتمع كذلك ولا يمكن الفصل بينهما لأن وظيفة الأمومة وإنجاب الأطفال هي من بين الوظائف الأساسية للمرأة والمجتمع، والخصوبة وإنتاج العائلة تأثر علي مكانة المرأة ومفهوم الذات لديها .فرغم التغيرات المختلفة التي مست مكانتها من خلال احتلال المناصب الاجتماعية، والاقتصادية العليا تبقى الأمومة من أهم وظائفها ويتكل عليها المجتمع للمواصلة في تحقيق هذا الدور.

ولكن السؤال هنا هل الطالبة التي كانت في الماضي هي نفسها حاليا ؟ وهل الأمومة بالنسبة لها وظيفة جوهرية ومعرفة عن ذاتها ؟ وهل الصورة المرغوب الوصول إليها حاليا من طرف الطالبات هي صورة تحمل مميزات جديدة أم هي نسخة للصورة الأمومية مع الوفاء لنفس الصفات وإضافة تعديلات؟.

الفصل الخامس

الدراسة الاستطلاعية

تمهيد

1-أهداف الدراسة

2-بناء أدوات الدراسة

3-تقديم أدوات الدراسة للمحكمين

4-تجريب الأدوات على عينة استطلاعية

5-صدق وثبات أدوات الدراسة

تمهيد:

تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة منهجية غاية في الأهمية، حيث هدفنا من ورائها إلى الوقوف على بعض الأخطاء والهفوات التي قد تؤثر على مصداقية وموضوعية الدراسة ونتائجها، ثم ضبطها فعزلها وقت إجراء الدراسة الأساسية.

1-**أهداف الدراسة:** ولقد انحصرت أهداف الدراسة في:

-تعديل بعض الكلمات أو الفقرات المستخدمة في استمارة تصور الأمومة ومقياس تنسي لمفهوم الذات بناءا على تساؤلات عينة الدراسة الاستطلاعية.

-التأكد من صدق وثبات الاستمارة والمقياس.

-اكتساب خبرة التطبيق.

2-بناء أدوات الدراسة:

2-1-بناء استمارة تصورات الأمومة:

ولقد تم بناء هذه الاستمارة بإتباع الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي توفرت لدينا والتي تناولت موضوع تصورات الأمومة، نذكر منها (دراسة ،Ammaaniti ;2000) والمتعلقة باستمارة خاصة بتصورات الأمومة أثناء فترة الحمل والتي يصطلح عليها ب irmag instrument de représentation maternel pendant la grossesse

الخطوة الثانية:

استخراج بعض الأبعاد التي لها علاقة مباشرة بالموضوع وتخدم غرض البحث الحالي في فرضياته ،حيث لم نعثر على مقياس كامل يقيس بالخصوص هذا الموضوع وعليه:

-تم صياغة عبارات بطريقة ذاتية، انطلاقا من أفكار نظرية، وزيارات ميدانية لعينة الدراسة مع القيام بالمقابلات.

الخطوة الثالثة: تصنيف أبعاد استمارة تصور الأمومة

بعد تصور الذات: لقد تناول هذا البعد بالخصوص التطرق لجميع التصورات التي تخص ذات الفرد ولقد تضمن (05) فقرات.

بعد تصور الطفل: لقد تناول هذا البعد بالخصوص التطرق لجميع تصورات الطالبة التي تخص الطفل المنتظر ولقد تضمن على (05) فقرات.

بعد التصور عن ذات أمها: لقد تناول هذا البعد بالخصوص التطرق لجميع تصورات التي تخص الأم ولقد تضمن على(05) فقرات.

بعد تصور عن ذاتها الأمومية: لقد تناول هذا البعد بالخصوص التطرق لجميع التصورات التي تخص تصور الفتاة لذاتها الأمومة المستقبلية ولقد تضمن (04) فقرات.

2-2-بناء أسئلة المقابلة الخاصة بتصورات الحمل والأمومة، والنموذج المثالي عن الأمومة:

بعد الإطلاع على البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الأمومة، نذكر منها: (دراسة Ammaaniti ;2000،) والمتعلقة باستمارة خاصة بتصورات الأمومة أثناء فترة الحمل والتي يصطلح عليها ب Irmag

الخطوة الأولى:

تم صياغة بطريقة ذاتية لأسئلة المقابلة انطلاقا من أفكار نظرية وأيضا من خلال الاحتكاك بعينة الدراسة الاستطلاعية، وإجراء المقابلات معهم.

الخطوة الثانية:

تصنيف أسئلة المقابلة حسب أهمية السؤال ودرجة تكراره بالنسبة لعينة الدراسة الاستطلاعية

الخطوة الثالثة:

اختيار الأسئلة حسب النسب المؤوية المرتفعة، ثم الاستقرار على الصياغة النهائية، وتصنيف أبعاد أسئلة المقابلة إلى مايلي:

بعد تصورات الحمل والولادة: تناول هذا البعد التصورات التي تخص الحمل والولادة ولقد اشتمل على (07) فقرات تقيسه

بعد النموذج العصري عن الأمومة: تناول النموذج العصري الذي يتميز بالاستقلالية وقد اشتمل على (05) أسئلة

بعد النموذج التقليدي عن الأمومة: تناول النموذج التقليدي الذي يضحي بالمنصب المهني والمكوث في البيت لأجل تربية الأبناء، وقد اشتمل هو الآخر على (05) فقرات

2-3-مقياس تنسي لمفهوم الذات:

أ-تقديم المقياس:

لقد تم الاعتماد على مقياس مفهوم الذات (لتنسي)، والذي تم إعداده من طرف وليام فيتس (1955) بالاشتراك مع قسم الصحة النفسية بتنسي والذي يشار إليه بمقياس تنسي لمفهوم الذات، وقد قام صفوت فرج وسهير كامل بترجمته وبتقنينه في البيئة المصرية سنة (1985).

وقد استخدم المقياس من قبل الكثير من الباحثين في العالم والوطن العربي منهم:

-فقد طبق في دارسة كيم (Kim) في البيئة الكورية بصورة مترجمة. وفي دراسة قام بها شيرار (Sherrer, 1971) طبق مقياس تنسي لمفهوم الذات في مجموعتين ، كما قامت إليزابيث (Elizabeth, 1971) بدراسة العلاقة بين مفهوم الذات وكشف الذات باستخدام مقياس تنسي لمفهوم الذات.

-ومن الدراسات السابقة العربية نذكر: دراسة الوهيبي (1999)، ودويدار (1992)، والدسوقي (1996).

وهو مقياس يتكون من (100) فقرة، ولقد تم استخدام (53) فقرة فقط التي تناسب الدراسة الحالية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه تم اعتماد على ثلاثة أبعاد فقط من مقياس تنسي الأصلي وهي كالتالي(البعد الشخصي، والأسري، والاجتماعي) وذلك تبعا :

-كونها تتوافق وتخدم غرض البحث الحالي.

-لإبراز العلاقة بين هذه الأبعاد وأبعاد تصورات الأمومة.

ب- مكونات المقياس:

هو مقياس يتكون من 100 فقرة تقيس كل من الأبعاد التالية: (البعد الجسمي، البعد الأخلاقي، البعد الشخصي، البعد العائلي، البعد الاجتماعي، وبعد نقد الذات)، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يوضح أبعاد مقياس مفهوم الذات لتنسي الأصلي

أبعاد المقياس	الفقرات
البعد الجسمي	1،2،3،18،19،20،35،36،37،52،53،54،69،70،71،86،78،85
البعد الأخلاقي	38،39،40،55،56،57،،72،73،88،89،90 ،4،5،6،21،22،23
البعد الشخصي	7،8،9،24،25،26،41،42،43،58،59،60،75،76،77،91،92،93
البعد العائلي	10،11،12،27،28،29،44،45،46،61،62،63،39،87،80،94،95،96
البعد الاجتماعي	14،15،31،32،47،48،49،64،65،66،81،82،83،97،98،99،13
بعد نقد الذات	16،17،33،34،50،51،67،68،84،100

ج-الخصائص السيكومترية للمقياس:

وهو مقياس يتمتع بصدق وثبات تعتبر كخصائص مرتفعة ومقبولة، حيث استخدم (وجيه محمد قاسم الغدران،2008) صدق المحكمين للتأكد من صدق المقياس قام الباحث بعرضه على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال القياس والتقويم، والتوجيه والإرشاد وعلم النفس حيث حظيت معظم الفقرات بموافقتهم جميعاً ولم يتم حذف أي فقره.

فيما يخص الثبات تم توزيع المقياس بصورته النهائية على عينة من مجتمع الدراسة مكونة من (20) عضواً، وتم استخراج معامل الثبات والإعادة (Test- Retest) بفارق أسبوعين بين المرة الأولى والثانية للإجابة على فقرات المقياس لنفس العينة، وكانت نسب معاملات الثبات والإعادة تتراوح ما بين (0.78) و (0.84).

وفي البيئة السعودية فقد قام خالد عبد الله الحموري وآخرون (2011)، بالتأكد من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة بلغ عددهم (66)طالباً من خلال طريقة إعادة الاختبار وبفاصل أسبوعين وكان معامل الثبات عن طريق معامل بيرسون قدره (0.77)، وهو معامل جد مرتفع ومقبول.

د-طريقة تصحيحه:

التقدير على هذا المقياس يتضمن خمسة نقاط، إذ على المفحوصات اختيار أحد البدائل التالية: (غير صحيح دائما، غير صحيح غالبا، غير صحيح أحيانا، وصحيح غالبا، صحيح دائما) وعليهن أن يضعن علامة (+) أمام العبارة المناسبة بالنسبة لهن، حيث تمنح العلامات التالية (1-2-3-4-5) بالنسبة للعبارات الموجبة، وبالنسبة للعبارات السلبية فتكون العكس أي (5-4-3-2-1).

3-تقديم أدوات الدراسة للمحكمين:

1-3-تقديم استمارة تصور الأمومة للمحكمين:

تم عرض الاستمارة على المحكمين، حيث قمنا بعرضه على (05) محكمين خمسة ينتمون لجامعة وهران، وطلب منهم إعطاء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حولها، وذلك لتحديد مدى

صلاحية فقرات المقياس من حيث الصياغة، واقتراح ما هو ملائم بديلا للفقرات التي تحتاج لإعادة الصياغة، (أنظر الجدول الذي يوضح أسماء الأساتذة المحكمين ودرجاتهم العلمية في الصفحة الموالية)

جدول رقم (02) يوضح أسماء السادة الأساتذة المحكمين لأدوات الدراسة

الأساتذة المحكمون	الجامعة
أ.فراحي فيصل	جامعة وهران
أ.ياسين أمينة	جامعة وهران
أ.قادري حليمة	جامعة وهران
أ.غريب العربي	جامعة وهران
أ.حشلافي أحمد	جامعة وهران

أ-نتائج تقديرات المحكمين لاستمارة تصور الأمومة:

جدول رقم (03) يوضح تقديرات المحكمين حول صياغة فقرات استمارة تصورات الأمومة

الفقرة	مناسبة	اقتراح تعديل	الفقرة	مناسبة	اقتراح تعديل
01	+		11	+	
02	+		12	+	
03		+	13		+
04	+		14	+	
05	+		15		+
06	+		16	+	
07		+	17		+
08	+		18	+	
09	+		19	+	
10	+				

وبناءا على تقديرات المحكمين لطبيعة صياغة فقرات استمارة تصور الأمومة، فإن هناك بعض الفقرات يرى المحكمين إعادة صياغتها، وعليه تم تعديلها وقد مست العملية الفقرات التالية:(3-7-13-15-17) فكانت النتيجة كمايلي:

ب-إعادة صياغة الفقرات:

جدول رقم (04) يوضح الصياغة الأولى والصياغة الثانية المعدلة لفقرات استمارة تصور الأمومة

رقم الفقرة	الصياغة الأولى	الصياغة المعدلة
03	اعتبر نفسي محبوبة من جميع أفراد أسرتي	أتصور بأنني محبوبة من طرف أسرتي
07	أشعر بالحزن إذا لم يكن لدي أطفال	مهم جدا بالنسبة لي إنجاب الأطفال
13	يمثل الولد خليفة الأب	يمثل الأبناء ثمرة الحياة الزوجية
15	سوف اعتمد في تربية ابنتي على نفس الطريقة التي تربيت بها	سأربي أبنائي بنفس الطريقة التي نشأت عليها مع أمي
17	أريد أن أكون مع ابنتي مثلما كانت أمي معي	أتصور بأنني سأكون أما عطوفة على أبنائها

3-2-تقديم أسئلة المقابلة الخاصة بتصورات الحمل والولادة والنموذج المثالي عن الأمومة للمحكمين:

تجدر الإشارة هنا إلى أنه تم اعتماد هذه الأسئلة الخاصة بالمقابلة وتطبيقها على عينة أخرى ثانية والبالغ عددهم (48) وفقا لمايلي:

-التعرف أكثر على متغير تصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية.

-بغية جمع معلومات أكثر دقة تخدم موضوع الدراسة

-بغية التفصيل في تفسير الفرضيات

لقد تم عرض الاستمارة على المحكمين، حيث قمنا بعرضه على (05) محكمين خمسة ينتمون لجامعة وهران، وطلب منهم إعطاء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حولها، وذلك لتحديد مدى

صلاحية فقرات المقياس من حيث الصياغة، واقتراح ما هو ملائم بديلا للفقرات التي تحتاج لإعادة الصياغة.

أ-نتائج تقديرات المحكمين لأسئلة المقابلة الخاصة بتصورات الحمل والولادة والنموذج المثالي عن الأمومة:

جدول رقم (05) يوضح تقديرات المحكمين حول صياغة فقرات أسئلة المقابلة لتصورات الحمل والولادة

الرقم	العبارات	إقتراح المحكمين
01	ماذا يمثل لك الأبناء؟	اقتراح بديلين: خليفة الأب، يحمل اسم العائلة
02	هل تحبين الأطفال	اقتراح بديلين: نعم أو لا
03	ما رأيك في المرأة الحامل؟	اقتراح عدة بدائل: مرأة سعيدة بحملها، مرأة محظوظة، المرأة الخصوبة، المولود يثبتها في عائلة الزوج.
04	هل لديك الرغبة في الحمل مستقبلا؟	اقتراح بديلين : نعم أو لا
05	ماهو في نظرك المستوى التعليمي الذي تصل إليه الفتاة ولماذا؟	اقتراح عدة بدائل منها: ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي
06	في رأيك ما هو السن المثالي للزواج؟	اقتراح بديلين هما: 18-22 من 24-27
07	كيف سيكون إحساسك إذا لم ترزقي بأطفال؟	اقتراح بدائل منها: الشعور بالحزن، الشعور بالوحدة والفراغ، اهتزاز العلاقة الزوجية
08	المرأة العاملة هو النموذج المثالي الذي أسعى إليه	المرأة العاملة هو النموذج العصري للأمومة واقتراح بديلين: نعم أو لا
09	بالنسبة لي الحصول على شهادة جامعية هو النموذج الذي أصبو إليه	المرأة المتعلمة هو النموذج الأمثل

		في الوقت الحالي اقتراح بديلين: نعم أو لا
10	مهم جدا بالنسبة لي تحقيق الاستقلالية	كمرأة عصرية اسعي لتحقيق الاستقلالية اقتراح بديلين: نعم أو لا
11	الحصول على منصب مرموق هو من أولوياتي ثم الزواج	حصولي على منصب يمثل ركيزة أساسية في مساعدة الزوج على المسؤولية اقتراح بديلين: نعم أو لا
12	أستطيع مستقبلا أن وفق بين الزواج وعملي	اقتراح بديلين: نعم أو لا
13	مستعدة للتضحية بمستقبلي المهني من أجل تكوين أسرة	اقتراح بديلين: نعم أو لا
14	التحرر والاستقلالية بالنسبة لي أقل شئنا من تكوين أسرة	اقتراح بديلين: نعم أو لا
15	المرأة المطيعة والمتدينة تسعى لتحقيق حاجيات أسرتها وتبقي في البيت	اقتراح بديلين: نعم أو لا
16	ليس مهم أن أكون متعلمة ما دمت سأتزوج	اقتراح بديلين: نعم أو لا
17	الزواج وتربية الأبناء من أولوياتي في الحياة	اقتراح بديلين: نعم أو لا

و من خلال تقديرات المحكمين على طبيعة صياغة أسئلة المقابلة الخاصة بتصورات الحمل والولادة والنموذج المثالى عن الأمومة بادرنا بتعديلها وفق هذه الاقتراح، ثم تطبيقها على العينة الاستطلاعية الخاصة بالمقابلات فقط.

3-3-تقديم مقياس مفهوم الذات للمحكمين:

تم عرض الاستمارة على المحكمين، حيث قمنا بعرضه على (05) محكمين خمسة ينتمون لجامعة وهران، وطلب منهم إعطاء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حولها، وذلك لتحديد مدى صلاحية فقرات المقياس من حيث الصياغة، واقتراح ما هو ملائم بديلا للفقرات التي تحتاج لإعادة الصياغة.

أ-نتائج تقديرات المحكمين:

جدول رقم (06) يبين تقديرات المحكمين حول صياغة فقرات مقياس مفهوم الذات لتنسي

الفقرة	مناسبة	إقتراح تعديل	الفقرة	مناسبة	إقتراح تعديل
01	+		25	+	
02	+		26	+	
03	+		27	+	
04	+		28	+	
05	+		29	+	
06		+	30	+	
07	+		31	+	
08	+		32	+	
09	+		33	+	
10	+		34	+	
11	+		35	+	
12	+		36	+	
13	+		37	+	
14	+		38	+	
15	+		39	+	
16	+		40	+	
17	+		41	+	
18	+		42	+	
19	+		43	+	
20		+	44	+	
21	+		45	+	
22	+		46	+	
23	+		47	+	

24	+		48	+	
49	+		50	+	
51	+		52	+	
53	+				

وبناءا على تقديرات المحكمين لطبيعة صياغة فقرات مقياس مفهوم الذات لتنسي، فإن هناك بعض الكلمات يرى المحكمون إعادة صياغتها، وهي كالآتي:

ب-إعادة صياغة بعض الفقرات:

جدول رقم (07) يوضح الصياغة الأولى والصياغة الثانية المعدلة لفقرات مقياس المفهوم الذات لتنسي

رقم الفقرة	الصياغة الأولى	الصياغة المعدلة
06	أنا شخص محبوب من طرف النساء	أنا فتاة محبوبة من طرف الآخرين
20	أشعر دائما بالبهجة والنشوة	أنا فتاة تشعر بالسرور والغبطة

4-تجريب أدوات الدراسة على عينة استطلاعية:

4-1-عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى: التي طبقت عليها مقياس تنسي لمفهوم الذات واستمارة تصورات الأمومة فقط

تتمثل عينة الدراسة الاستطلاعية التي تم تطبيق استمارة تصورات الأمومة ومقياس مفهوم الذات في عينة قدرها (41) طالبة جامعية يدرسن في جامعة وهران بكلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس السنوات الثالثة والرابعة، ولقد تم اختيار هذه العينة بناءا على مايلي:

-اختيار عينة من الطلبة الجامعيين بطريقة قصدية وذلك انطلاقا من كونهن قد بلغن مرحلة الرشد، وكذا بداية تكون التصورات والتفكير لديهن في الزواج والاستقرار والحمل والأمومة.

خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى: تتميز عينة الدراسة الاستطلاعية بمايلي:

جدول رقم (08) يوضح المستوى الدراسي لعينة الدراسة الاستطلاعية الأولى

المستوى الدراسي	المجموع
السنة الثالثة	23
السنة الرابعة	18
المجموع	41

يتضح من خلال الجدول بأن عدد المستوى الدراسي للسنة الثالثة والمقدر ب(23) اكبر منه لدى المستوى الدراسي للسنة الرابعة، والمقدر ب(18).

4-2-عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية: والتي طبقت عليها أسئلة المقابلة الخاصة بالحمل والولادة والنموذج المثالي فقط

خصائصها:

أ-توزيع العينة حسب السن:

جدول رقم (09) يبين عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية

الفئات	المجموع
22-20	25
25-23	22
28 سنة	01
المجموع	**48**

يتضح من خلال الجدول بأن الفئة العمرية (20-22) أكبر من الفئة العمرية (23-25)، في حين كانت طالبة واحدة فقط في سن 28 سنة.

ب-توزيع العينة حسب المستوى الدراسي:

جدول رقم (10) يوضح المستوى الدراسي لعينة الدراسة الاستطلاعية الثانية

المستوى الدراسي	المجموع
السنة الثالثة	26
السنة الرابعة	22
المجموع	48

يتضح من خلال الجدول بأن عدد المستوى الدراسي للسنة الثالثة والمقدر ب(26) اكبر منه لدى المستوى الدراسي للسنة الرابعة، والمقدر ب(22).

5-صدق وثبات أدوات الدراسة المطبقة على عينة الاستطلاعية الأولى فقط:

5-1-صدق وثبات استمارة تصور الأمومة:

أ-صدق الاتساق الداخلي لبعد تصور الذات:

جدول رقم (11) يوضح صدق الاتساق الداخلي لبعد تصور الذات لاستمارة تصورات الأمومة

الفقرة	العبارات	معامل ارتباط الفقرة بالبعد
01	أتصور بأنني محبوبة من طرف أسرتي	**0.51**
02	لدي طموح للتفوق في العمل	**0.49**
03	وفق تصوراتي أنا شخص مهم	**0.49**
04	أنا شخصية شغوفة بذاتها وتقدرها	**0.44**
05	يشعرني من حولي بالاحترام والحب	**0.47**

نلاحظ من خلال الجدول بأن كل فقرات بعد تصور الذات كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن البعد بقي يحتوى على نفس المجموع وهو (05) فقرات.

ب- صدق الاتساق الداخلي لبعد تصور الطفل:

جدول رقم (12) يوضح صدق الاتساق الداخلي لبعد تصور الطفل لاستمارة تصورات الأمومة

الرقم	العبارات	معامل ارتباط الفقرة ببعدها
06	مهم جدا بالنسبة لي إنجاب الأطفال	0.61**
07	يمثل الأبناء ثمرة الحياة الزوجية	0.51**
08	أحلم بتكوين عائلة	0.57**
09	في اعتقادي الطفل هو خصوبة المرأة	0.60**
10	تراودني صور ايجابية بشأن أطفالي مستقبلا	0.61**

نلاحظ من خلال الجدول بأن كل فقرات بعد تصور الطفل كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن البعد بقي يحتوى على نفس المجموع وهو (05) فقرات.

ج- صدق الاتساق الداخلي لبعد التصور عن ذات أمها:

جدول رقم (13) يوضح صدق لاتساق الداخلي لبعد تصورها لذات أمها لاستمارة تصورات الأمومة

الرقم	العبارات	معامل ارتباط الفقرة ببعدها
11	تساندني أمي في تقبل كل متطلبات الزوجية لاحقا	0.51**
12	تشعرني أمي بأنني أقل من غيري في هذه الحياة	0.54**
13	تسعى أمي لتحقيق أحلامي و أمنياتي الزواجية	0.53**
14	إنني أرغب في الزواج مبكرا مثل أمي	0.45**
15	سأربي أبنائي بنفس الطريقة التي نشأت عليها مع أمي	0.71**

نلاحظ من خلال الجدول بأن كل فقرات بعد التصور الطالبة عن ذات أمها كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن البعد بقي يحتوى على نفس المجموع وهو (05) فقرات.

د- صدق الاتساق الداخلي لبعد تصورالذات الأمومة:

جدول رقم (14) يوضح صدق لاتساق الداخلي لبعد تصور الذات الأمومة لاستمارة تصورات الأمومة

الرقم	العبارات	معامل ارتباط الفقرة ببعدها
16	أعتقد بأن الحياة الزوجية بها مشاكل كثيرة	0.57**
17	أتصور بأنني سأكون أما عطوفة على أبنائها	0.15
18	أتردد في الزواج بسبب فكرة الإنجاب	0.55**
19	أرغب بشدة في الحمل	0.64**

نلاحظ من خلال الجدول بأن كل فقرات بعد التصور الطالبة عن ذاتها الأمومية كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، ما عدا فقرة واحدة وهي (17) لم تكن دالة وعليه تم حذفها فأصبح البعد يحتوى على مجموع (03) فقرات.

ب-ثبات استمارة تصور الأمومة:

بهدف التأكد من ثبات استمارة تصور الأمومة وذلك من خلال حساب معامل ألفا كرومباخ وكذا طريقة التجزئة النصفية فأصبحت حينئذ قيمة الارتباطات كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (15) يوضح الطريقة المتبعة في حساب معاملات الثبات

استمارة تصور الأمومة	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
بعد تصور الذات	ألفا كرومباخ	0.63
	سبيرمان براون	0.83
بعد تصور الطفل	ألفا كرومباخ	0.72
	سبيرمان براون	0.82
بعد تصور الطالبة عن ذات أمها	ألفا كرومباخ	0.70
	سبيرمان براون	0.82
بعد تصور الطالبة عن ذاتها الأمومية	ألفا كرومباخ	0.61
	سبيرمان براون	0.90

يتضح من خلال الجدول أن تلك القيم المتحصل عليها من خلال استخدام طريقة ألفا كرومباخ، وطريقة التجزئة النصفية، بأنها معاملات يمكن الوثوق في ثباتها إلى على حد مقبول.

صدق وثبات مقياس مفهوم الذات:

صدق الاتساق الداخلي لمقياس مفهوم الذات:

2-5-أ-صدق الاتساق الداخلي لبعد الذات الشخصية لمقياس مفهوم الذات:

جدول رقم (16) يبين الاتساق الداخلي لبعد الذات الشخصية لمقياس مفهوم الذات لتنسي

الرقم	العبارات	معامل ارتباط الفقرة بالبعد
01	أنا شخص مرح	0.34*
02	أنا هادئ المزاج وآخذ الأمور ببساطة	0.27
03	أشعر بأنني بلا قيمة	0.54**
04	أنا شخص قادر جيدا على التحكم بنفسي وانفعالاتي	0.44**
05	أنا شخص حقود	0.43**
06	أنا شخص يشعر بالبهجة والسرور	0.25
07	أنا راض عن نفسي	0.69**
08	أشعر الآن بأني على ما يرام	0.43**
09	أنظر إلى نفسي باحتقار	0.35*
10	أنا شخص ذكي وذكائي مناسب جدا	0.40**
11	أنا لست الشخص الذي كنت أود أن أكون	0.30
12	لا أعامل والدي كما ينبغي أن أعاملهم	0.03
13	أستطيع أن آخذ بالي من نفسي في أي وقت	0.33*
14	اقبل تأنيب الآخرين بدون غضب	0.35*
15	أنا شخص يتصرف بدون تفكير مسبق	0.16
16	أنا شخص قادر على حل مشاكلي بسهولة	0.49**
17	يحدث أن أغير رأي	0.07
18	أحاول الهروب من مشاكلي	0.28

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها 07 كالتالي:(3-4-5-7-8-10-16) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرات التالية وعددها 04 وهي (1-9-13-14) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.05)،أما الفقرات التالية وعدد ها 07 وهي (2-6-11-12-15-17-18) لم تكن دالة وعليه تم حذفها فأصبح البعد يحتوى على مجموع (11) فقرة فقط.

2-5-ب-صدق الاتساق الداخلي لبعد الذات الأسرية لمقياس مفهوم الذات:

جدول رقم (17) يبين الاتساق الداخلي لبعد الذات الأسرية لمقياس مفهوم الذات لتنسي

الرقم	العبارات	معامل ارتباط الفقرة بالبعد
01	تقف أسرتي إلى جانبي عندما أقع في مشكلة	0.48**
02	أنا شخص من أسرة سعيدة	0.64**
03	أشعر بالرضا عن سلوكياتي مع أفراد أسرتي	0.36*
04	أنا شخص مهم في نظر أسرتي وأصحابي	0.45**
05	أنا شخص غير محبوب من أفراد أسرتي	0.51**
06	اشعر أن أفراد أسرتي لا يثقون بي	0.52**
07	أنا راض عن علاقاتي بأفراد أسرتي	0.48**
08	أنا شخص أعرف أسرتي جيدا	0.39*
09	من المفروض أن أثق في أسرتي أكثر من ذلك	0.17
10	أحب كل أفراد أسرتي	0.19
11	أنا حساس من أمور تتحدث عنها أسرتي	0.15
12	من المفروض أن أحب أسرتي أكثر من ذلك	0.46**
13	أهتم كثيرا جدا بأسرتي	0.14
14	كلام والدي له السمع والطاعة	0.18
15	أنا شخص اعمل نصيبي من شغل البيت	0.17
16	أتشاجر مع أفراد أسرتي	0.47**
17	أخيب ضن أسرتي في	0.19
18	أنا شخص فوضوي في نظر أسرتي	0.53**

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها 09 كالتالي:(1-2-4-5-6-12-16-18-7) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرتين رقم (3-8) كانتا دالتين عند مستوى الدلالة (0.05)، أما الفقرات التالية وعددها 07 وهي كالتالي (9-10-11-13-14-15-17)، لم تكن دالة وعليه تم حذفها فأصبح البعد يحتوى على مجموع (11) فقرة فقط.

2-5-ج-صدق الاتساق الداخلي لبعد الذات الاجتماعية لمقياس مفهوم الذات:

جدول رقم (18) يبين الاتساق الداخلي لبعد الذات الاجتماعية لمقياس مفهوم الذات لتنسي

الرقم	العبارات	معامل ارتباط الفقرة بالبعد
01	أنا شخص لطيف مع الآخرين	0.16
02	أنا فتاة محبوبة من طرف الآخرين	0.11
03	في الغالب لا أهتم بما يفعله أو يقوم به الناس	0.12
04	أشعر بالسخط والتمرد على جميع الناس	0.39**
05	من الصعب على أي شخص أن يصاحبني	0.66**
06	أنا شخص اجتماعي كما لو كنت أتمنى	0.20
07	أحاول أن أكون مصدر سعادة للناس بشكل معتدل	0.28
08	من الصعب علي أن أرتاح مع الآخرين	0.47**
09	ليس سهلا علي أن أرتاح مع الآخرين	0.33*
10	لست الشخص الذي يسامح الآخرين بسهولة	0.24
11	علاقاتي بالناس جيدة	0.46**
12	ينبغي أن أتكيف أكثر مع الآخرين	0.31*
13	ينبغي أن أكون مؤدبا أكثر مع الآخرين	0.39**
14	أنا شخص سيئ من وجه نظر الآخرين	0.58**
15	أنا عادل مع الناس	0.09
16	أنا راض عن أسلوبي في معاملة الناس	0.44**
17	أحاول فهم وجهة نظر الآخرين	0.54**

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها 08 كالتالي:(4-5-8-11-13-14-17-18) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرات التالية وعددها 02 وهي (9-12) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، أما الفقرات التالية وعددها 07 فقرات وهي (1-2-3-6-7-10-16)، لم تكن دالة وعليه تم حذفها فأصبح البعد يحتوى على مجموع (10)فقرات فقط.

ثبات مقياس مفهوم الذات لتنسي:

بهدف التأكد من ثبات مقياس مفهوم الذات وذلك من خلال حساب معامل ألفا كرومباخ وكذا طريقة التجزئة النصفية فأصبحت حينئذ قيمة الارتباطات كما هو مبين في الجدول

جدول رقم (19) يوضح الطريقة المتبعة في حساب معاملات الثبات

مقياس مفهوم لذات	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
البعد الشخصي	ألفا كرومباخ	0.63
	سبيرمان براون	0.82
البعد الأسري	ألفا كرومباخ	0.67
	سبيرمان براون	0.86
البعد الاجتماعي	ألفا كرومباخ	0.65
	سبيرمان براون	0.80

يتضح من خلال الجدول أن تلك القيم المتحصل عليها من خلال استخدام طريقة ألفا كرومباخ، وطريقة التجزئة النصفية، بأنها معاملات يمكن الوثوق في ثباتها إلى حد مقبول

3-5-صدق وثبات أسئلة المقابلة الخاصة بتصورات الحمل والولادة والنموذج المثالي عن الأمومة المطبقة على العينة الاستطلاعية الثانية:

أ- صدق الاتساق الداخلي لبعد تصورات الحمل والولادة:

جدول رقم (20) يوضح صدق الاتساق الداخلي لبعد تصورات الحمل والولادة

الرقم	العبارات	معامل ارتباط الفقرة ببعدها
01	ما ذا يمثل لك الأبناء	0.42**
02	تحبين الأطفال	0.27
03	ما هو في نظرك المستوى التعليمي الذي تصل إليه الفتاة	0.61**
04	في رأيك ما هو السن المثالي للزواج	0.18
05	كيف سيكون إحساسك إذا لم ترزقي بأطفال	0.62**
06	ما رأيك في المرأة الحامل	0.005
07	هل لديك الرغبة في الحمل مستقبلا	0.18

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها 03 كالتالي:(1-3-5) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، أما الفقرات التالية وعددها 04 فقرات وهي: (2-4-6-7)، لم تكن دالة وعليه تم حذفها فأصبح البعد يحتوى على مجموع (03)فقرات فقط.

صدق الاتساق الداخلي لبعد النموذج المثالي العصري:

أنظر الجدول رقم (21) الذي يبين الاتساق الداخلي لبعد النموذج المثالي العصري في الصفحة الموالية

جدول رقم (21) يوضح صدق الاتساق الداخلي لبعد النموذج المثالي العصري

الرقم	العبارات	معامل ارتباط الفقرة ببعدها
01	المرأة العاملة هي النموذج المثالي العصري للأمومة	1.00**
02	المرأة المتعلمة هي النموذج الأمثل في الوقت الحالي	1.00**
03	كامرأة عصرية أسعى إلى تحقيق الاستقلالية	1.00**
04	حصولي على منصب يمثل ركيزة أساسية في مساعدة الزوج على المسؤولية	1.00**
05	أستطيع مستقبلا أن أوفق بين الزواج وعملي	1.00**

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع فقرات بعد النموذج المثالي العصري كانت دالة عند مستوى الدلالة (1.00)، وعليه لم تحذف أي فقرة وتم الاحتفاظ بجميع الفقرات وعددها (05)

صدق الاتساق الداخلي لبعد النموذج المثالي التقليدي:

جدول رقم (22) يوضح صدق الاتساق الداخلي لبعد النموذج المثالي التقليدي

الرقم	العبارات	معامل ارتباط الفقرة ببعدها
01	مستعدة للتضحية بمستقبلي المهني من أجل تكوين أسرة	1.00**
02	التحرر والاستقلالية بالنسبة لي أقل شئنا من تكوين أسرة	1.00**
03	المرأة المطيعة والمتدينة تسعى لتحقيق حاجيات أسرتها وتبقي في البيت	1.00**
04	ليس مهم أن أكون متعلمة ما دمت سأتزوج	1.00**
05	الزواج وتربية الأبناء من أولوياتي في الحياة	1.00**

لاحظ من خلال الجدول بأن جميع فقرات بعد النموذج المثالي العصري كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.000)، وعليه لم تحذف أي فقرة وتم الاحتفاظ بجميع الفقرات وعددها (05)

ب-ثبات أسئلة المقابلة الخاصة بتصورات الحمل والولادة والنموذج المثالي عن الأمومة:

بهدف التأكد من ثبات استمارة تصور الأمومة وذلك من خلال حساب معامل ألفا كرومباخ فأصبحت حينئذ قيمة الارتباطات كما هو مبين في الجدول

جدول رقم (23) يوضح الطريقة المتبعة في حساب معاملات الثبات

أسئلة المقابلة	الطريقة	معامل الثبات
بعد الحمل والولادة	ألفا كرومباخ	0.71
بعد النموذج المثالي العصري	ألفا كرومباخ	0.84
بعد النموذج المثالي التقليدي	ألفا كرومباخ	0.84

الفصل السادس

الدراسة الأساسية

تمهيد

1-منهج الدراسة

2-طريقة اختيار العينة الأساسية وخصائصها

3-أدوات الدراسة

4-تطبيق أدوات الدراسة

5-تفريغ أدوات الدراسة

6- الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات

تمهيد:

بعد الانتهاء من إجراء الدراسة الاستطلاعية وتحقيق الأهداف المرجوة، بادرنا بإجراء الدراسة الأساسية من خلال تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في (مقياس مفهوم الذات لتنسي، واستمارة تصورات الأمومة، مقابلة تصورات الأمومة و النموذج المثالي)، ولتوضيح إجراءات الدراسة الأساسية، سوف يتم في هذا الفصل شرح طريقة اختيار العينة وخصائصها، ثم إعطاء وصفا دقيقا لأدوات الدراسة وكيفية التطبيق والتصحيح.

مكان الدراسة: تم اختيار وحدات عينة الدراسة من وجامعة وهران التي تقع في الغرب الجزائري.

مدة الدراسة: لقد تراوحت مدة الدراسة ما يقارب ثلاثة أشهر ونصف.

1-منهج الدراسة:

لقد تم إتباع المنهج الوصفي الاستدلالي لتحليل معطيات الدراسة إحصائيا، باعتبار انه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة، كما تم الاعتماد أيضا على المنهج العيادي لدراسة الحالات ولقد تم الانتقال من منهج لآخر تبعا لمايلي:

-لجمع معطيات أكثر دقة عن موضوع الدراسة

-لمحاولة تفسير بعض التصورات التي لم تعالج إحصائيا.

2- طريقة اختيار العينة الأساسية:

أ-الطريقة: يتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا لدراستنا من طلبة علم النفس السنوات (الثالثة بنسبة قدرها 25.49% من المجتمع الأصلي والذي عدده (459)، والسنة الرابعة بنسبة قدرها 19.39%) من المجتمع الأصلي المقدر ب(526) من جامعة وهران، ولقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية، حيث تم تحديد هذه السنوات بناءا على أنهم قد بلغوا سن الرشد من جهة، وبداية التفكير في الاستقرار وتكوين أسرة من جهة ثانية.

ب-خصائص العينة الأساسية:

توزيع العينة حسب المستوى الدراسي:

جدول رقم (24) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد	%
السنة الثالثة	117	%53.42
السنة الرابعة	102	%46.57
المجموع	219	%100

يبين الجدول المستوى الدراسي للعينة والمتكونة من السنة الثالثة وعددهم (117) والسنة الرابعة وعددهم (102).

توزيع العينة حسب السن:

جدول رقم (25) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب السن

السن	المجموع	%
20-19	41	%18.72
22-21	110	%50.22
24-23	56	%25.57
26-25	06	%2.73
28-27	06	%2.73
المجموع	219	%100

يوضح الجدول توزيع العينة الأساسية حسب السن، حيث بلغ عدد الإناث اللاتي تتراوح أعمارهن بين(19-20) ب(41)، في حين بلغ عدد الإناث اللاتي تتراوح أعمارهن بين(21-22) ب(110)، وتراوح عدد الإناث اللاتي تتراوح أعمارهن بين (23-24) ب(56)، ومجموع (12) طالبة تراوحت أعمارهن بين (25-28).

3-أدوات الدراسة:

3-1-استمارة تصورات الأمومة:

لقد استخدم في الدراسة الحالية استمارة تصورات الأمومة التي احتوت على أربعة أبعاد أساسية مكونة لها وهي على التوالي:

بعد تصور الذات: واحتوى في شكله النهائي على (05)فقرات تقيسه بعد التأكد من معاملات الارتباط والتي كانت دالة، إضافة إلى ثبات البعد بنسبة يمكن الوثوق فيها.

بعد تصور الطفل: احتوى هو الآخر في شكله النهائي على مجموع (05)فقرات تقيسه .

بعد تصورها عن ذات أمها: احتوى أيضا على مجموع (05)فقرات تقيسه.

بعد تصور الذات الأمومية: احتوى أيضا على مجموع (03)فقرات تقيسه،

وتصبح الاستمارة في شكلها الكلي والنهائي تحتوي على مجموع (18) فقرة مكونة له.

3-2-مقياس مفهوم الذات لتنسي:

يعد مقياس مفهوم الذات ثاني مقياس يستخدم في الدراسة، حيث تكون هو الآخر من ثلاثة أبعاد أساسية تقيسه وهي كالآتي:

الذات الشخصية: واحتوى في شكله النهائي على (11)فقرات تقيسه بعد التأكد من معاملات الارتباط والتي كانت دالة، إضافة إلى ثبات البعد بنسبة يمكن الوثوق فيها.

الذات الاجتماعية: احتوى أيضا على مجموع (11)فقرات تقيسه.

الذات الأسرية: احتوى أيضا على مجموع (10)فقرات تقيسه.

ويكون المقياس في شكله النهائي يحتوى على مجموع (32) فقرة مكونة له

3-3- أسئلة المقابلة العيادية:

تعد المقابلات العيادية ثالث أداة مستخدمة في البحث، ولقد احتوت على ثلاثة أبعاد كالتالي:

بعد تصورات الحمل والولادة: واحتوى في شكله النهائي على (03)فقرات تقيسه بعد التأكد من معاملات الارتباط والتي كانت دالة، إضافة إلى ثبات البعد بنسبة يمكن الوثوق فيها.

بعد النموذج المثالي العصري: واحتوى في شكله النهائي على (05)فقرات تقيسه

بعد النموذج المثالي التقليدي: واحتوى في شكله النهائي على (05)فقرات تقيسه

ولقد تم اختيار أفراد العينة الأساسية كمفحوصين لدراسة الحالة وعددهم (05) واللاتي تم اللقاء بهن في بيوتهن، وهن من بين المفحوصات اللاتي أبدين استعداد للقيام بدراسة الحالة، كمنهج عيادي.

4- تطبيق أدوات الدراسة:

4-1-تطبيق استمارة تصورات الأمومة:

بعد مرور وقت من القيام بالمقابلات والملاحظات للطالبات، وفقنا في تحديد أفراد العينة و تم الاتصال بهم في قاعات التطبيق، حيث تم التطبيق بصفة جماعية للقسم الواحد، واختير مجموع من الطالبات الممثلات للعينة النهائية مع اعتبار:

-شرح مضمون الاستمارة والهدف منها وأهمية الإجابة بالنسبة لنتائج البحث، حيث طلب منهن الإجابة على كل الفقرات دون ترك أي عبارة بدون إجابة، وكذا تم التأكيد على ملئ البيانات الشخصية التي لها أيضا وزنها في البحث الحالي.

-الإجابة على بعض تساؤلات أفراد العينة التي تخص أدوات البحث

4-2-تطبيق مقياس مفهوم الذات لتنسي:

ولقد تم تطبيق مقياس مفهوم الذات في نفس الوقت مع استمارة تصورات الأمومة، ولقد تم التطبيق أيضا في قاعات التطبيق.

3-4-تطبيق أسئلة المقابلة العيادية:

لقد تم تطبيق أسئلة المقابلة العيادية على عينة استطلاعية ثانية مستقلة تماما عن العينة الأساسية التي تم تطبيق عليها أدوات الدراسة وهي (استمارة تصورات الأمومة، ومقياس تنسي لمفهوم الذات)، حيث تم التطبيق على شكل مجموعات صغيرة تجاوبت معنا وتفاعلت بشكل جيد، وكان ذلك في قاعات الدراسة خارج أوقات التدريس.

5-تفريغ أدوات الدراسة:

بعد الانتهاء من تطبيق أدوات الدراسة على العينة الأساسية عمدنا إلى تصحيح أدوات الدراسة على النحو التالي:

5-1-بالنسبة لاستمارة تصورات الأمومة:

إعطاء درجات تراوحت بين (4 درجات إلى 1 درجة واحدة)، على النحو التالي:

(4) بالنسبة لاختيار أوافق بشدة، و(3) بالنسبة لاختيار أوافق، و(2) بالنسبة لاختيار لا أوافق، و(1) بالنسبة لاختيار لا أوافق بشدة.

5-2-بالنسبة لمقياس مفهوم الذات:

إعطاء درجات تراوحت بين (5 درجات إلى 1 درجة واحدة)، على النحو التالي:

(5) بالنسبة لاختيار صحيح دائما، و(4) بالنسبة لاختيار صحيح غالبا، و(3) بالنسبة لاختيار أحيانا، و(2) بالنسبة لاختيار غير صحيح غالبا، و(1) بالنسبة لاختيار غير صحيح دائما، هذا في حالة العبارات الموجبة، أما فيما يخص العبارات السالبة فالعكس.

5-3-بالنسبة لأسئلة المقابلة العيادية:

إعطاء درجات تراوحت بين (1-2)، (2) بالنسبة لاختيار نعم وواحد بالنسبة لاختيار لا

-إعطاء درجات تراوحت بين (1-2-3-4)، نعطي(1)بالنسبة لاختيار المرأة السعيدة بحملها،(2)بالنسبة لاختيار المراة الحامل محظوظة، (3) بالنسبة لاختيار المرأة الحامل هي الخصوبة،(4) بالنسبة لاختيار المولود يثبتها في العائلة.

-إعطاء درجات تراوحت بين (1-2-3)، بالنسبة لاختيار الشعور بالحزن في حالة عدم الانجاب نعطي (1)، بالنسبة لاختيار الشعور بالوحدة والفراغ نعطي (2) درجتين، وبالنسبة لاختيار اهتزاز العلاقة الزوجية نعطي (3) درجات.

-إعطاء درجات تتراوح بين (1-2)، نعطى درجة واحدة (1)بالنسبة لاختيار النموذج المختلط،ونعطي درجتين (2)، بالنسبة لاختيار أحد النموذجين (العصري أو التقليدي).

6- الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات:

لقد تم استخدام كلا من الإحصاء الوصفي والاستدلالي على حد سواء، فبالنسبة للإحصاء الوصفي استعملنا المتوسطات والانحراف المعياري، وكذا النسب المئوية.

أما بالنسبة للإحصاء الاستدلالي وللتأكد من صحة الفرضية الارتباطية استخدمنا معامل الارتباط (لبيرسون)، وذلك باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار (SPSS ;19).

الفصل السابع

عرض وتفسير نتائج الدراسة

1-عرض نتائج الفرضية الأولى

2-عرض نتائج الفرضية الثانية

3-عرض نتائج الفرضية الثالثة

عرض نتائج الفرضيات

1-عرض نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات وتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية.

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا المتوسطات والانحراف المعياري، إضافة إلى معامل الارتباط بيرسون، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

جدول رقم (26) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين مفهوم الذات وتصورات الأمومة

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ر المحسوبة	ر الجدولية	م.الدلالة 0.05
	219			0.02	0.16	غير دال
تصورات الأمومة		43.92	4.74			
مفهوم الذات		115.53	11.37			

نلاحظ من خلال الجدول بأن قيمة (ر) المحسوبة أقل من قيمة (ر) الجدولية، وعليه فلا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين متغيري تصورات الأمومة ومفهوم الذات.

جدول رقم (27) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين تصورات الأمومة وأبعاد مفهوم الذات

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة
تصورات الأمومة	219	43.92	4.74		
بعد الذات الشخصية		38.31	6.06	0.001	غير دال
بعد الذات الأسرية		40.95	6.06	0.006	غير دال
بعد الذات الاجتماعية		36.28	4.71	0.002	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول وبالنظر للمتوسطات الحسابية بأنها متقاربة إلى حد ما وعليه عدم وجود علاقة وبالتالي ارتباط غير دال إحصائيا بين متغير تصورات الأمومة وأبعاد مفهوم الذات لتنسي.

جدول رقم (28) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين مفهوم الذات وأبعاد تصورات الأمومة

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة
مفهوم الذات	219	115.53	11.37		
بعد تصور الذات		14.19	2.06	0.071	غير دال
بعد تصور الطفل		15.97	2.53	0.051	غير دال
بعد تصورها لذات أمها		13.76	2.19	0.014	غير دال
بعد تصور الذات الأمومة		7.03	1.70	0.062	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول وبالنظر للمتوسطات الحسابية لأبعاد تصورات الأمومة ومتغير مفهوم الذات بأنها متفاوتة جدا، وعليه عدم وجود علاقة وبالتالي ارتباط غير دال إحصائيا بين متغير مفهوم الذات لتنسي وأبعاد تصورات الأمومة.

2-عرض نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص: يعد الحمل والولادة من بين التصورات الايجابية عن الأمومة لدى الطالبة الجامعية.

ولاختبار هذه الفرضية اعتمدنا على المتوسط الحسابي، والمتوسط الفرضي لكل بعد من أبعاد تصورات الأمومة،وأبعاد مفهوم الذات لتنسي، وكذا استخدمنا المقابلات ودراسة الحالة كمنهج عيادي.

2-1-تقديم وعرض نتائج دراسة الحالة الأولى:

الاسم واللقب: ب. سمية

السن: 22سنة

مكان إجراء المقابلة: بيت المفحوصة

أ-تقديم الحالة:

ب.سمية طالبة جامعية في علم النفس تبلغ من العمر 22 سنة، مستواها الجامعي سنة ثالثة عزباء، جميلة المظهر نحيفة القامة متوسطة الطول ترتدي حجاب من النوع العصري (جينز، قميص يغطي الخصر والأرداف) تم اللقاء معها في الجامعة ثم بعد ذلك أبدت استعدادها لأجراء المقابلات في بيت والديها، وقد كانت تتمتع بالحيوية والبشاشة وجد متعاونة.

التاريخ الشخصي للحالة:

عاشت سمية طفولة عادية حيث واصلت دراستها الابتدائية في مدرسة الحي الذي تسكن فيه، وهي تحتل المرتبة الوسطى بعد أخيها وأختها الأكبر منها، تعيش سمية مع أهلها وإخوتها البالغ عددهم خمسة أفراد (ولدين، وثلاث بنات) المستوى التعليمي للوالدين ابتدائي، أبوها يعمل كخياط، أما أمها فماكثة في البيت لا تعمل.

تحصلت سمية على شهادة البكالوريا وسط فرح الأهل وغبطتهم لأنها الشخص الوحيد في الأسرة التي تمكنت من النجاح والوصول للجامعة خاصة وأنها فتاة، حيث شجعها أهلها على مواصلة الدراسة وإتمام مشوارها التعليمي والمهني.

تعرفت سمية منذ فترة على شاب اسمه (نور الدين) وجاء لخطبتها وهي تستعد للزواج عن قريب، وقد طلب منها خطيبها عدم إتمام دراستها ولكنها رفضت، وبعد محاولات عديدة لاقناعه وافق لكن شرط أن لا تعمل بعد الزواج وتمكث في البيت استعدادا لتربية الأبناء وخدمة شؤون أسرتها مستقبلا.

تتشاجر سمية كثيرا مع أخيها (الأخ الأصغر) لأنه يسألها عن أوقات خروجها ودخولها وطريقة لباسها، وكذلك يسألها عن أصدقائها ومعارفها خاصة الذكور منهم، حيث يمنع عليها أن تظهر في الشارع مع رجل غريب عنها وعن أسرتها إذ يعتبر (عيب) ويؤدي إلى مشاكل بينها وبين أهلها خاصة الأخ الذي لا يتواني أحيانا عن ضربها.

يتميز والدي سمية بالسلوك التربوي المرن والمعتدل خاصة من طرف الأم التي تحب أولادها وتحاورهم في جميع المواضيع حتى الشخصية منها، ولكن تتوتر العلاقة حين يحدث خصام بينها وبين أخيها الأصغر.

تحلم سمية بتكوين أسرة وإنجاب أطفال فالرجل الذي تختاره يجب أن يكون متدينا ومحبا لها، قادر على تحمل المسؤولية والتكفل بها، ولكنها ترى بأن على الفتاة أن تواصل تعليمها إلى أعلى المستويات حتى تتمكن من الوصول إلى مكانة مشرفة، وأحسن المهن الملائمة للمرأة هو التعليم، ستتزوج سمية، إلا أنها لم تكمل دراستها لأن خطيبها كان يرفض ذهابها وطلب منها البقاء في البيت والاستعداد لمرحلة الزواج.

المرأة المثالية بالنسبة لسمية هي الأم المتعلمة التي تحسن التكفل بأسرتها وترعى زوجها، وتعتبر نفسها أحسن من أمها لأنها تمكنت من متابعة دراستها و اختيار زوجها.

ب-عرض النتائج الخاصة بمقياس مفهوم الذات واستمارة تصورات الأمومة:

لأجل اختبار هذه الفرضية اعتمدنا على المتوسط الحسابي لكل بعد من أبعاد تصورات الأمومة، وكذا أبعاد مفهوم الذات لتنسي، فدلت النتائج على مايلي:

جدول رقم (29) يبين متوسط درجات تصورات الأمومة لدى الحالة الأولى

أبعاد تصورات الأمومة	تصور الذات	تصور الطفل	تصورها لذات أمها	تصورها عن ذاتها الأمومية
المتوسط الفرضي	20	20	20	12
المتوسط الحسابي	3.00	3.6	2.8	4.00

من خلال الجدول نلاحظ بأن متوسط درجات الحالة الأولى في أبعاد استمارة تصورات الأمومة، تبين جليا بأن لديها تصورات ايجابية اتجاه الحمل والولادة.

جدول رقم (30) يبين متوسط درجات أبعاد مقياس مفهوم الذات بالنسبة للحالة الأولى

أبعاد مفهوم الذات	الذات الشخصية	الذات الأسرية	الذات الاجتماعية
المتوسط الفرضي	55	55	50
المتوسط الحسابي	3.09	3.72	4.2

ومن خلال النتائج المتحصل عليها من خلال مقياس مفهوم الذات نلاحظ بأن الحالة الأولى (سمية) تتمتع بمفهوم ذات ايجابي في الجانب الشخصي المقدر ب(3.09)، ومفهوم ذات أسري ايجابي قدره (3.72)، ومفهوم ذات اجتماعي موجب مقدر ب(4.2).

ج-استنتاج عام للحالة الأولى:

سمية فتاة جامعية عاشت طفولة عادية واصلت دراستها حتى المستوى ثالثة جامعي ثم قررت الانقطاع عن الدراسة والزواج، وذلك بطلب من خطيبها و ذلك للتفرغ للبيت والزوج والأبناء حتى وإن كانت تعتبر أنه على الفتاة الحصول على الشهادة الجامعية العالية ، إلا أن تعتبر أن المرأة المثالية هي الأم المتعلمة التي ترعى أبناءها وزوجها والتي تستعمل ذكائها و فطنتها في تربية النشء و إكمال مسيرة الأم .

2-2-تقديم وعرض نتائج الحالة الثانية:

الاسم واللقب: ش.صارة 1

السن: 25 سنة

مكان إجراء المقابلات: بيت المفحوصة

أ-تقديم الحالة:

صارة 1 طالبة في معهد علم النفس بجامعة وهران السنة الرابعة ، متوسطة القامة سمراء اللون شعرها أسود ترتدي ثياب عصرية (قميص وسروال) خجولة نوعا ما لطيفة في الاتصال تجيب على السؤال فحسب، تم اللقاء في بيتها.

التاريخ الشخصي والعائلي:

عاشت صارة طفولة عادية ، تبلغ الأم من العمر56 سنة لا تعمل، الأب متوفى كان يعمل في الشرطة، وتم قتله من طرف الإرهاب منذ 12سنة وهنا تكفلت الأم برعاية وتربية أبنائها بمساعدة الأخت الكبرى التي تعمل في مجال الخياطة. تحتل صارة 1 المرتبة الوسطى بين إخوتها الذي يبلغ عددهم ثلاثة بنات وولد واحد، و قد عاشت مع أسرتها فترة عصيبة على إثر الاعتداء الذي نال من الأب.

تعتبر الأم بالنسبة لصارة 1 الشخص الذي تفضي له بأسرارها حيث هي من أخبرها عن الدورة الشهرية وأعلمتها قبل حدوثها، و هي تعتبر الحمل حلم كل امرأة متزوجة وهي ترغب في ولادة طفلين. تعمل أم صارة على إظهار الحب والرعاية لأبنائها خاصة بعد موت الزوج وتلقيهم هذه الصدمة، وهي تعمل على مبادئ المحاورة والمراقبة المرنة مع تشجيع أبنائها على الدراسة والحصول على أعلى الشهادات.

صارة 1 ترى أنه على الفتاة أن تصل إلى المستوى الجامعي وتعمل في المجال المفضل لها وهو الطب النفسي والذي تعتبره من الوظائف الأكثر مناسبة للمرأة.

تربط صارة 1 علاقة عاطفية مع زميل لها في الدراسة على أمل الزواج لما تسمح الفرصة، والمرأة المثالية هي المرأة الجميلة والولود التي تتكفل بأسرتها وعائلتها، حيث ترى أن واجب المرأة الأم هو التكفل بأسرتها و رعايتهم .

ب- عرض النتائج الخاصة بمقياس مفهوم الذات واستمارة تصورات الأمومة:

جدول رقم (31) يبين متوسط درجات تصورات الأمومة لدى الحالة الثانية

أبعاد تصورات الأمومة	تصور الذات	تصور الطفل	تصورها لذات أمها	تصورها عن ذاتها الأمومية
المتوسط الفرضي	20	20	20	12
المتوسط الحسابي	2.8	3.8	3.00	3.33

من خلال الجدول نلاحظ بأن متوسط درجات الحالة الثانية في أبعاد استمارة تصورات الأمومة، تبين جليا بأن لديها تصورات ايجابية اتجاه الحمل والولادة.

جدول رقم (32) يبين متوسط درجات أبعاد مقياس مفهوم الذات بالنسبة للحالة الثانية

أبعاد مفهوم الذات	الذات الشخصية	الذات الأسرية	الذات الاجتماعية
المتوسط الفرضي	55	55	50
المتوسط الحسابي	2.45	4.18	4.6

ومن خلال النتائج المتحصل عليها من خلال مقياس مفهوم الذات نلاحظ بأن الحالة الثانية صارة 1 تتمتع بمفهوم ذات ايجابي في الجانب الشخصي المقدر ب(2.45)، ومفهوم ذات أسري ايجابي قدره (4.18)، ومفهوم ذات اجتماعي موجب مقدر ب(4.6).

ج-استنتاج عام للحالة الثانية:

صارة 1 فتاة خجولة تدرس في السنة الرابعة علم النفس، تعيش في أسرة متفهمة حيث تشجعها والدتها على إتمام مشوارها الدراسي والدخول عالم الشغل ، كما تبحث على عمل مناسب لها رغم ذلك فهي موافقة على التخلي عن طموحها المهني في سبيل إنشاء أسرة وإنجاب أطفال ورعايتهم والتكفل بتربيتهم لأنها المهمة الأساسية للمرأة.

2-3-تقديم وعرض نتائج الحالة الثالثة:

الاسم واللقب أ. صارة 2

السن 24 سنة

مكان إجراء المقابلات : بيت المفحوصة

أ-تقديم الحالة :

صارة 2 تبلغ من العمر24 سنة طالبة في علم النفس أكبر إخوتها ترتدي حجاب من النوع العصري،(جينز و قطعة علوية تغطي الحوض و الأرداف) بشوشة ، تهتم بموضوع البحث و تجيب على كل الأسئلة بدقة و وضوح ، تم إجراء المقابلات في بيت المفحوصة .

التاريخ الشخصي والعائلي:

عاشت طفولة سعيدة، مدللة من طرف والديها خاصة الأب، مرت بفترة مراهقة عادية، حيث تعرفت على التغيرات الفسيولوجية التي ترافق البلوغ من طرف خالتها مما أدى بها إلى الإحساس بالخوف وتغيير في الجسم"أصبحت كبيرة وامرأة".

الأب يبلغ من العمر 60 سنة عريف في الجيش، الأم أستاذة في العلوم الطبيعية، علاقة الوالدين مع بعضهما تتميز بالتقاسم والحوار بين الطرفين، غير أن الأم هي التي تكفلت بأكبر قسط في رعاية أطفالها في غياب الأب بموجب عمله في مناطق عديدة من الوطن.

تعتبر صارة2 أكبر إخوتها المقدر عددهم بولدين وبنت، علاقتها طيبة ومتفاهمة جدا معهم خاصة مع الأخت.

بالنسبة للسلوك التربوي المتبع من طرف الأهل، فهي تقول أن مرجعهم الأساسي هو الدين الإسلامي، وقد كان الأب حريصا نوعا ما بخصوص التعرف على أوقات الخروج والدخول من البيت، وكيفية استغلال الوقت خاصة أثناء فترة المراهقة، لكن فيما بعد أصبحت العلاقة أكثر مرونة.

تعتبر صارة2 أن الأطفال هم نعمة إلهية وهي ترغب في الحمل وإنجاب ولد وبنت، ولكن الأساس هو العلاقة بين الزوج والزوجة، حيث أنه على الزوجة أن تعتني بزوجها ولا تهمله على حساب الأبناء.

طبعا على الفتاة أن تحمل الأمتعة العلمية (شهادات ومنصب شغل) لأن ذلك يجعلها تحس بالتقدير من طرف الرجل لها ، وتستطيع كذلك تحمل مسؤولية الزواج والأبناء، على أن يكون سن الزواج في موعد النضج بين 24-29.

و الزوج المثالي فهو الشخص الذي يتمتع بالرجولة:"صاحب كلمة ولا يتراجع عن قراراته" أما الزوجة المثالية فهي ذات العقل،و الجمال والعلم وصاحبة الشخصية القوية.

تربط صارة2 علاقة حب مع شخص يبلغ من العمر35 سنة، سيتقدم قريبا لخطبتها، تشير أنه في حالة عدم إنجابها لأطفال فإن ذلك قد يؤدي إلى الطلاق إلا إذا كانت تحب زوجها لأنها تعتبر أن أساس كل شيء هو العلاقة بين الزوجين ثم الأبناء.

فالمرأة المثالية هي الأم المتعلمة العاملة ذات الشخصية والتي تجيد التعامل والتفاهم مع زوجها وترعى أبناءها.

ب- عرض النتائج الخاصة بمقياس مفهوم الذات واستمارة تصورات الأمومة:

جدول رقم (33) يبين متوسط درجات تصورات الأمومة لدى الحالة الثالثة

أبعاد تصورات الأمومة	تصور الذات	تصور الطفل	تصورها لذات أمها	تصورها عن ذاتها الأمومية
المتوسط الفرضي	20	20	20	12
المتوسط الحسابي	3.4	2.8	3.00	3.00

من خلال الجدول نلاحظ بأن متوسط درجات الحالة الثالثة في أبعاد استمارة تصورات الأمومة، تبين جليا بأن لديها تصورات ايجابية اتجاه الحمل والولادة.

جدول رقم (34) يبين متوسط درجات أبعاد مقياس مفهوم الذات بالنسبة للحالة الثالثة

أبعاد مفهوم الذات	الذات الشخصية	الذات الاسرية	الذات الاجتماعية
المتوسط الفرضي	55	55	50
المتوسط الحسابي	3.90	4.54	3.4

ومن خلال النتائج المتحصل عليها من خلال مقياس مفهوم الذات نلاحظ بأن الحالة الثالثة (صارة2) تتمتع بمفهوم ذات ايجابي في الجانب الشخصي المقدر ب(3.90)، ومفهوم ذات أسري ايجابي قدره (4.54)، ومفهوم ذات اجتماعي موجب مقدر ب(3.4).

ج-استنتاج عام للحالة الثالثة:

ش. صارة 2 طالبة علم النفس على وشك إنهاء دراستها الجامعية وفي نفس الوقت تستعد للزواج وبناء أسرة، نموذجها المرأة الشجاعة، المتعلمة و العاملة القادرة على تحمل مسؤولياتها والتي تتمكن من تربية أطفالها ورعاية زوجها.

4-2-تقديم وعرض نتائج الحالة الرابعة:

الاسم واللقب ج .كوثر

السن 24 سنة

مكان إجراء المقابلات: مكتبة القسم

أ-تقديم الحالة :

كوثر طالبة في علم النفس تبلغ من العمر 22 سنة، نحيفة الجسم، جميلة وأنيقة، تقبل بفرح كبير المقابلة والتحدث عن بعض التفاصيل من حياتها الخاصة ، تمت المقابلة في مكتبة القسم .

التاريخ الشخصي و العائلي :

عاشت كوثر طفولة عادية ، حيث كانت تحب الدراسة منذ نعومة أظافرها وتتحصل على أحسن النتائج منذ السنة الأولى، وتبكي وتحزن إذا لم تتمكن من ذلك حيث أنها انقطعت عن الأكل لمدة 3 أيام عندما كانت في المستوى المتوسط لأنها تحصلت على نقطة 11 من 20 في اللغة العربية.

الأب يبلغ من العمر 56 سنة أستاذ في الأدب العربي، الأم 45 سنة ربة بيت، كانت كوثر منذ صغرها على علاقة وثيقة بوالديها خاصة الأب ، فهي أكبر إخوتها المقدر عددهم اثنان، ولد وبنت صغرى.

كان والدها يصطحبها أينما يذهب ويشجعها على الدراسة، عندما أصبحت تكبر وتجتاز سن الطفولة إلى مرحلة المراهقة تقربت أكثر من الأم وأصبحت أمينة سرها.

يعتمد والدا كوثر على الحوار والمرونة ، مع التشجيع على الدراسة والوصول إلى أقصى حد في المجال العلمي، هذا هو حلم كوثر كذلك، تقول هذه الأخيرة:"كانت عائلتنا سعيدة ولكن مع مرض أخي تغير كل شيء " يبلغ الأخ 18 سنة وهو مصاب بمرض عقلي منذ أن بلغ سن 14 سنة.

ترتدي كوثر الثياب العصرية لديها أصدقاء وصديقات، تتحاور مع أمها حول علاقاتها الشخصية، لديها حدود في التصرف، حيث تسمي ذلك ب" المراقبة الذكية" أي طريقة والديها في التربية.

ترى كوثر أن السن المثالي في الزواج هو من 25-26 سنة وذلك حتى تتمكن الفتاة من إنهاء الدراسة الجامعية وإيجاد العمل المناسب لأن الزواج حسب رأيها: "يمنعني من تحقيق ما أريد، وهو أقصى حد في العلم".

تعتبر كوثر أن لديها مسؤولية تجاه أخيها المريض، خاصة في المستقبل وتتخوف من عدم وجود الزوج الذي قد يتقبل ذلك.

تحب كوثر الأطفال كثيرا، ولكنها في نفس الوقت لا تجد مشكلة في الحياة بدون زواج وأطفال، أما المرأة المثالية بالنسبة لها فهي المرأة المتعلمة والعاملة والتي ترعى أسرتها.

ب- عرض النتائج الخاصة بمقياس مفهوم الذات واستمارة تصورات الأمومة:

جدول رقم (35) يبين متوسط درجات تصورات الأمومة لدى الحالة الرابعة

أبعاد تصورات الأمومة	تصور الذات	تصور الطفل	تصورها لذات أمها	تصورها عن ذاتها الأمومية
المتوسط الفرضي	20	20	20	12
المتوسط الحسابي	3.4	2.8	3.00	3.00

من خلال الجدول نلاحظ بأن متوسط درجات الحالة الرابعة في أبعاد استمارة تصورات الأمومة، تبين جليا بأن لديها تصورات ايجابية اتجاه الحمل والولادة.

جدول رقم (36) يبين متوسط درجات أبعاد مقياس مفهوم الذات بالنسبة للحالة الرابعة

أبعاد مفهوم الذات	الذات الشخصية	الذات الأسرية	الذات الاجتماعية
المتوسط الفرضي	55	55	50
المتوسط الحسابي	3.90	4.54	3.4

ومن خلال النتائج المتحصل عليها من خلال مقياس مفهوم الذات نلاحظ بأن الحالة الرابعة (كوثر) تتمتع بمفهوم ذات ايجابي في الجانب الشخصي المقدر ب(3.90)، ومفهوم ذات أسري ايجابي قدره (4.54)، ومفهوم ذات اجتماعي موجب مقدر ب(3.4).

ج-استنتاج عام للحالة الرابعة:

كوثر فتاة بشوشة تحب الدراسة و تسعى إلى الوصول إلى أعلى المستويات العلمية ، تعتبر الأمومة بالنسبة لها من بين العناصر المهمة في حياتها و لكن على أن ترافق ذلك بنجاح مدرسي و مهني .

2-5-تقديم وعرض نتائج الحالة الخامسة:

الاسم واللقب م .عائشة

السن 24 سنة

مكان إجراء المقابلات: مكتبة القسم

أ-تقديم الحالة :

م. عائشة، فتاة جميلة وأنيقة تبلغ من العمر25 سنة ، تدرس في السنة الرابعة علم النفس، ترتدي حجاب من النوع العصري. تم اللقاء معها في مكتبة القسم.

التاريخ الشخصي و العائلي :

الأب يبلغ من العمر 47 سنة إطار في الجيش مستواه الدراسي جامعي، الأم سنها 50 سنة مستواها الدراسي متوسط، عاشت عائشة عدة تنقلات من مدينة إلى أخرى (تمنراست، جيجل، الجزائر العاصمة، وهران) وذلك بسبب عمل الأب وأحيانا كثيرة كان يبقى عدة أسابيع في مقر عمله خاصة في المرحلة الأمنية العصيبة، ويأتي لزيارتهم في العطلة الأسبوعية أو مرة في الشهر.

تكفلت أم عائشة بتربية أولادها ورعايتهم في غياب الأب حيث تقول المفحوصة أنها كانت تلبس الثياب التي تعجبها وتخرج مع صديقاتها ولكن وصية الأم كانت "عندكي يزعقوا عليك" وتشجعها من أجل متابعة دراستها والتحصل على النتائج وتحذرها من العلاقات مع الأولاد وهذا ما يسمح لها بأن: "تفعل ما تشاء" في حدود المعقول حسب قول عائشة، حيث كان لها أصدقاء من الجنسين وتحب السفر.

تعرفت عائشة على خطيبها وكان ذلك منذ سنوات حيث تقول أنه كان يظن أنني:
"فتاة للتسلية" وذلك لأنه رآني ارتدي الجينز وأسرح شعري على الطريقة العصرية وأحب الكلام مع الكل.

خطيب عائشة جامعي يبلغ من العمر 28 سنة، توجه نحو الصياغة وقد تقدم لخطبتها ووجد مقاومة من طرف الأب و الذي اشترط عليه أن تكمل ابنته دراستها ، خاصة أنها في تلك الفترة كانت قد تحصلت على شهادة البكالوريا.

تقول عائشة:"أريد أن أرفع من مستواي الدراسي وممارسة العمل الذي تخصصت فيه مع تحسين ظروفي المعيشية وحال أسرتي"، و نموذجها الأمثل عن الأمومة هي المرأة المتعلمة التي تتكفل بالأسرة و الأبناء

ب-عرض نتائج التصورات الأمومة ومقياس تنسي لمفهوم الذات :

جدول رقم (37) يبين متوسط درجات تصورات الأمومة لدى الحالة الخامسة

أبعاد تصورات الأمومة	تصور الذات	تصور الطفل	تصورها لذات أمها	تصورها عن ذاتها الأمومية
المتوسط الفرضي	20	20	20	12
المتوسط الحسابي	3.00	2.4	3.00	3.00

من خلال الجدول نلاحظ بأن متوسط درجات الحالة الخامسة (عائشة) في أبعاد استمارة تصورات الأمومة، تبين جليا بأن لديها تصورات ايجابية اتجاه الحمل والولادة.

جدول رقم (38) يبين متوسط درجات أبعاد مقياس مفهوم الذات بالنسبة للحالة الخامسة

أبعاد مفهوم الذات	الذات الشخصية	الذات الأسرية	الذات الاجتماعية
المتوسط الفرضي	55	55	50
المتوسط الحسابي	3.45	3.63	3.3

ومن خلال النتائج المتحصل عليها من خلال مقياس مفهوم الذات نلاحظ بأن الحالة الخامسة تتمتع بمفهوم ذات ايجابي في الجانب الشخصي المقدر ب(3.45)، ومفهوم ذات أسري ايجابي قدره (3.63)، ومفهوم ذات اجتماعي موجب مقدر ب(3.3).

ج-استنتاج خاص بالحالة الخامسة :

م. عائشة طالبة تبلغ من العمر 25 سنة تدرس في السنة الرابعة علم النفس، تريد إنهاء دراستها الجامعية والعمل كمختصة نفسية كما أنها تستعد للزواج و إنجاب أطفال بعد الانتهاء من مشوارها الدراسي.

6-2-عرض نتائج المقابلات العيادية:

جدول رقم (39) يوضح النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعد تصورات الحمل والولادة، ن=48

البعد	العبارة	%	م	ع
	الفقرة رقم (1) ماذا يمثل لك الأبناء			
	-خليفة الأب	%50	1.50	0.50
	-يحملون اسم العائلة	%50		
تصورات الحمل والولادة	الفقرة رقم (3) ماذا تمثل لك المرأة الحامل			
	-مرأة سعيدة بحملها	%35.4		
	-مرأة محظوظة	%12.5	2.31	1.91
	- المولود يثبتها في العائلة	%37.5		
	- مرأة ذات خصوبة	%14.6		
	الفقرة رقم (5) ماهو إحساسك إن لم يكن لديك أطفال			
	-الشعور بالحزن	%29.2		
	-الشعور بالوحدة والفراغ	**%35.4**	2.06	0.81
	-اهتزاز العلاقة الزوجية	**%35.4**		

نلاحظ من خلال الجدول بأن استجابات عينة الدراسة الاستطلاعية بخصوص الفقرة الأولى جاءت متساوية بين اختيار خليفة الأب بنسبة (50%)، واختيار يحملون اسم العائلة بنسبة(50%) أيضا مما يدل على أهمية الأبناء بالنسبة لتصور الطالبة الجامعية، كما أن المولود يثبت الأم في العائلة حيث جاءت بأعلى نسبة و هي (37.5%) ، وأخيرا جاءت نسبتي (35.4%) على قدر متساوي بين اهتزاز العلاقة الزوجية والشعور بالوحدة والفراغ لعدم إنجاب و معاش العقم ، مما يثمن قيمة تصورات الحمل والولادة لدى الطالبة الجامعية.

3-عرض نتائج الفرضية الثالثة:

والتي تنص: هناك نموذجين مثاليين عن الأمومة العصري والتقليدي الذي تصبوا إليه الطالبة الجامعية

ولاختبار هذه الفرضية اعتمدنا على التكرارات والنسب المئوية وكذا المتوسطات والانحراف المعياري فدلت النتائج على مايلي:

جدول رقم (40) يوضح التكرارات والنسب المئوية للنموذج العصري للأمومة لعينة الدراسة الأساسية

النموذج	العينة	نعم	التكرارات	لا	التكرارات	م	ع
النموذج العصري	ن=5	%60	3	%40	2	8.80	1.64

نلاحظ من خلال الجدول بأن نسب النموذج العصري للأمومة حاز على نسبة قدرها (60%) بالنسبة لاختيار نعم، وهي أكبر من نسبة لا المقدرة ب(40%)مما يدل على أنه النموذج المثالي المفضل لدى الطالبة الجامعية.

جدول رقم (41) يوضح التكرارات والنسب المئوية للنموذج التقليدي للأمومة لعينة الدراسة الأساسية

النموذج	العينة	نعم	التكرارات	لا	التكرارات	م	ع
النموذج التقليدي	ن=5	%40	2	%60	3	5.40	0.54

نلاحظ من خلال الجدول بأن نسب النموذج التقليدي للأمومة حاز على نسبة قدرها (40%) بالنسبة لاختيار نعم، وهي أصغر من نسبة اختيار (لا)المقدرة ب(60%)مما يدل على أنه هذا النموذج التقليدي أقل تفضيلا لدى الطالبة الجامعية.

عرض نتائج المقابلات العيادية بالنسبة لعينة الدراسة الاستطلاعية بخصوص النموذجين المثاليين:

جدول رقم (42) يوضح النسب المئوية والمتوسط الحساب والانحراف المعياري للنموذج العصري للأمومة لعينة الدراسة الاستطلاعية الثانية

النموذج	العينة	نعم	التكرارات	لا	التكرارات	م	ع
بعد النموذج العصري	ن=48	**%64.6**	31	**%35.4**	17	7.08	4.28

نلاحظ من خلال الجدول بأن النموذج المثالي للطالبة الجامعية هو العصري، حيث حصل على نسبة قدرها (**64.6%**) بالنسبة لاختيار نعم، مقارنة بنسبة الرفض والمقدرة ب(**35.4%**)، وعليه فان حب الاستقلالية والحصول على منصب مرموق من أولويات الطالبة الجامعية، وهو نموذج مثالي عصري.

جدول رقم (43) يوضح النسب المئوية والمتوسط الحساب والانحراف المعياري للنموذج التقليدي للأمومة لعينة الدراسة الاستطلاعية الثانية

النموذج	العينة	نعم	التكرارات	لا	التكرارات	م	ع
بعد النموذج التقليدي	ن=48	**%27.1**	13	**%58.3**	28	3.44	4.39
النموذج المختلط		في حين حصل هذا النموذج الذي يجمع بينهما على نسبة قدرها **%14.6**					

نلاحظ من خلال الجدول بأن نسبة اختيار (لا) كانت مرتفعة وقدرها (**58.3%**) مقارنة باختيار نعم المقدرة ب (**27.1%**)، في حين حاز النموذج المختلط على نسبة (**14.6%**)، مما يثبت بأنه أقل تفضيلا لدى الطالبة الجامعية منه عن النموذج العصري.

الفصل الثامن

مناقشة الفرضيات

1-مناقشة الفرضية الأولى

2-مناقشة الفرضية الثانية

3- مناقشة الفرضية الثالثة

1-تفسير الفرضية الأولى:

والتي تنص: توجد علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات وتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية

لقد دلت نتائج المعالجات الإحصائية عدم وجود علاقة بين متغيري مفهوم الذات وتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية، وهذا يعزي برأينا إلى عدة عوامل منها:

أن التكوين المعرفي لمفهوم الذات الذي يتعلمه الفرد نتيجة الخبرات والمدركات الشعورية كي يبلوره ويعتبره مفهوما لذاته يأخذ أشكال وهو قابل للتغيير والتعديل نتيجة تفاعل الفرد بالبيئة المحيطة به من جهة، ونتيجة أيضا للتصورات ومختلف الآراء التي يحملها الآخرون عنه من جهة ثانية، فهو يتأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة به وتبعا لذلك تنمو فكرة مفهوم الذات في اتجاهين كما أشار إليها مجموع الدارسين والباحثين: أولهما ايجابي إذا ما كانت الخبرات المعرفية تنمو بشكل منظم وإذا ما أحدث الاتساق بين ذاته ككينونة منفردة وأراء الآخرين، فالناس يسعون إلى التحقق من هوياتهم من خلال ردود أفعال المحيطين بهم والكيفية التي ينظرون بها إليهم، وثانيهما مرضية إذا لم يوفق الفرد في إحداث هذا الاتساق وبالتالي سوء التوافق الشخصي والاجتماعي، فيصبح بذلك عرضة لصراعات نفسية داخلية قد تنعكس عليه وعلى سلوكياته مع الآخرين لاحقا.

إن مفهوم الذات يرجع أساسا للقيم والاتجاهات والأحكام التي يملكها الفرد عن سلوكه وقدراته وجسمه وجدارته كشخص، فلقد أشارت الدراسات أن من صفات المحققين لذواتهم والشاعرين بها والمؤكدين لها يسعون إلى مزيد من الانجاز الأفضل والتميز بعقد الصلات الاجتماعية الايجابية والتي تؤيد هذا الشعور وتزيد من انتمائه كفرد، هم أحسن من الذين لا يسعون للانجاز ومدركاتهم مضطربة عن ذواتهم وعن الآخرين على حد سواء.

إن تصورات الأمومة تعد من بين العوامل الأساسية في بناء شخصية الفتاة لاسيما وأنها تمر بتغيرات فسيولوجية وهرمونية تؤهلها فيما بعد أن تكون أما وتصبح قادرة على تحمل مسؤوليتها كامرأة وكأم لاحقا، وهذه التصورات تبني انطلاقا من تربيتها في البيت وصلتها خاصة بأمها التي تتبعت مراحل نموها وتساعدها في بناء وتقبل ما سيأتيها كأم، وهنا تختلف التصورات وفقا للمعاملات الوالدية ووفقا للمعتقدات، فتصبح الفتاة بين ما هو مطلوب منها كأم

وما تريده كشخص له كيانه وذاته والتي قد تختلف تما ما عن صورة أمها أو قد تتشابه معها وفي كلتا الحالتين حيث تعيش الفتاة صراعات متعددة تحاول أن توفق بين هذا وذاك، وهنا تتعرض صورة الذات للتعديلات وبالتالي تتغير كل تصوراتها عن الأمومة وفقا للخبرات والمدركات عنها وعن البيئة الاجتماعية المحيطة بها.

تحاول الفتاة أن تكون صورة ايجابية عن ذاتها لكن التغيرات الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي قد لا يتماشى وفقا لما تصبوا إليه وقد لا تفكر في الزواج والاستقرار إلا بعد أن تحقق أحلامها كموظفة لها راتبها الشهري ولها مكانتها وتتحصل على درجة علمية مرموقة، فتأخرت ربما فكرة تصورها كأم لمراحل لاحقة.

وقد تعارضت نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات منها:
حيث هدفت دراسة(مارش، 1992) إلى التعرف على ارتباط مفهوم الذات بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج أن الارتباطات بين المجالات المتوافقة في مفهوم الذات والتحصيل كانت، وهذه الارتباطات كانت جوهرية مما في المجالات غير المتوافقة بين محتوى المواد الدراسية، وأبعاد مفهوم الذات الأكاديمي. (زهير حسين الزغبي وآخرون،2009). وهي تتعارض مع دراستنا الحالية في عدم وجود ارتباط دال إحصائيا من جهة، وكذا في المتغير الثاني وهو تصورات الأمومة.
وكانت دراسة (مقابلة ويعقوب، 1994) حول اثر الجنس ومركز التحكم في مفهوم ذات لدى طلبة جامعة اليرموك، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مفهوم الذات والدرجة الكلية لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس، حيث وجدافروقًا بين متوسطي أداء الذكور والإناث، وكانت لصالح الإناث، وهي تتعارض مع دراستنا الحالية في العينة والنتائج على حد سواء.
في حين جاءت دراسة الوهيبي (1999) للتعرف على مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات ذات الصلة، تم استخدام مقياس تنسي لمفهوم الذات أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصين العلمي والإنساني على ستة من أبعاد مقياس تنسي لمفهوم الذات التسعة وعلى العلامة الكلية، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية على ثلاثة أبعاد، كان اثنان منها لصالح التخصصات الإنسانية وهما

(الذات البدنية، والسلوك) بينما كانت لصالح التخصصات العلمية في بعد واحد وهو الهوية وعليه فلم تتحقق فرضية البحث، فهي تتعارض في الدراسة المقارنة ونتائجها والعينة، في حين دراستنا ركزت على متغير تصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية فقط بعلاقتها بمفهوم الذات.

2-تفسير الفرضية الثانية:

والتي تنص: يعد الحمل والولادة من بين التصورات الايجابية للأمومة لدى الطالبة الجامعية:

تعتبر العائلة في صلب تكوين مفهوم الذات و ذلك من خلال منح الحب و الأمان و مساندة الأنا ، و الأم هي الأرض التي تحتضن الطفل في داخلها ، و تهب للعالم ثمار جسدها و هذا التصور عن الأمومة تحدثت عنه الحضارات العالمية و أشادت بالمبدأ الأنثوي و المقدس للأمومة ، حيث يظهر أن هذا المسار طويل و يبدأ منذ الطفولة المبكرة فالأم تولد و تنضج ذاتها الأمومية قبل أن يولد طفلها ، حيث أن الطالبة الجامعية تحمل تصورات مثمنة و إيجابية للأمومة تدخل في صلب تعريفها عن ذاتها، فالحمل و الولادة هو تكريس لأنوثتها حتى و إن لم يكن من بين أولوياتها في الوقت الحالي فإنه هدف ترجو تحقيقه في المستقبل القريب ، و ذلك لانشغالها بالدراسة و الحصول على الشهادة الجامعية و التي تعتبر هي كذلك من بين المقتنيات التي تحرص الطالبة على حملها لعش الزوجية و ذلك لتثمين مكانتها و تعزيز قدراتها إن حدث طارئ في حياتها الزوجية المستقبلية (مساعدة الزوج في الأعباء المادية ، طلاق ، موت الزوج)، حيث يظهر أن الحمل هو مرحلة مهمة وأساسية في حياة الفتاة لأنه موعد مع السعادة، إذ ترتقي المرأة إلى مرحلة القداسة و الإكرام الإلهي بحملها مضغة من الحياة ، فأغلبية الطالبات ترغبن في الحمل ، ولكن في طريقهن للنضج و اكتمال الأنوثة تحملن معهن شهادة ومهنة ، فالشهادة الجامعية تطمئن الفتاة وتعطيها إحساسا بالثقة الأساسي وتقيها ضد غدر الزمان حيث تعتبر الأغلبية أنه على الطالبة الوصول إلى المستوى الجامعي، لأن التفوق المدرسي يمكنها من احتلال أحسن المهن، ويعطيها الإحساس بالقيمة والتثمين والمفهوم الإيجابي عن الذات.

نلاحظ كذلك أن هناك خطابين موجهين للطالبة: النموذج الأول الظاهر هو للطالبة /الأم المستقبلية التي ستتزوج وتبقى في البيت وتتكفل بالزوج والأطفال، أما الخطاب الثاني الكامن فهو للطالبة/ صاحبة الشهادة العليا والمركز المرموق وكذلك الأم المستقبلية التي تعتني بزوجها وأبنائها، فالرجل/الأب يريد لابنته ما قد لا يسمح لزوجته وهو التعلم والعمل والاستقلالية وفي ذلك حالة الطالبة عائشة التي اشترط أبوها من زوج المستقبل أن تكمل ابنته دراستها الجامعية. وهنا نلاحظ أنه كان في الماضي يتم تربية البنت والولد على نفس الطريقة حتى سن البلوغ، حيث تحجب البنت وتعزل عن العالم الخارجي، ولكن حاليا تقدم للطالبة فرصة التعلم والنجاح المدرسي، ولكن عند الزواج يطلب منها الرجوع إلى الدور الجنسي والتقليدي وهو الولادة وتربية الأطفال، ومن هنا محاولة التوفيق لدى الطالبات بين نموذج شخصي لتحقيق نجاح مدرسي ومهني، ونموذج اجتماعي لتحقيق نجاح أسري، ويحدث تجاذب وصراع بين الدورين الخارجي والداخلي، إذ يطلب من الطالبة المزج بين النموذج التقليدي والعصري ، فالمرأة في موقعها كطالبة عليها الدراسة والجد والاجتهاد، وكذلك عليها التقيد بالأخلاق والتعاليم الدينية بدقة من خلال ارتداء اللباس المحتشم، احترام أوقات الخروج والدخول، واختيار الصحبة الحسنة و كذلك ترقب الزوج المنتظر، حيث نلاحظ أن كل الحالات المذكورة على علاقة عاطفية، وفي انتظار الفرصة المناسبة للزواج وتكريس اكتمال النضوج الجنسي والعاطفي، والاستعداد لمرحلة الحمل والأمومة لتثبيت العلاقة الزوجية، لأن التفكير في إمكانية عدم الإنجاب يؤدي إلى الإحساس بالحزن، والشعور بالوحدة و الفراغ، والتصور الذي تصبو إليه الطالبة مستقبلا يتمثل في الود والانسجام العاطفي والجنسي مع شريكها، مع تحقيق إشباع أمومي أسري ومهني اجتماعي، والإفلات من الضغط والصراع والوصول إلى مفهوم الذات شخصي إيجابي أصيل هو للثقة والنجاح.

حيث تشير دراسات هيلين دوتش أن الحمل ليس صيرورة بيولوجية فحسب بل هي مرحلة من مراحل النمو النفسي و العاطفي للمرأة **(Dayan.j, 1999 : 8)**، والحمل هو رغبة أنثوية أكيدة، كما تشير كذلك دراسات أخرى أن معاش العقم يؤدي إلى الإنقاص من قيمة الذات

(Humeau.c,1999 : 94)، خاصة أن الحمل يعتبر كمحاولة لاشعورية أخيرة للتصالح والتوافق مع الوالدين .

وتتفق الدراسة الحالية جزئيا مع دراسة (أباريا، Aparia ;2007)، حيث أشارت إلى أن الأمومة هي تجربة فردية واجتماعية، والتصورات حول الأمومة هي طريقة حميمية لتخيل دور الأم وذلك من خلال تأثيرات العائلة والمجتمع، حيث أن التصورات الاجتماعية للأمومة هي عبارة عن نظام اجتماعي مبني على السلطة الأبوية، فهي تتفق جزئيا في معني هذه التصورات التي تأتي من طرف العائلة والمجتمع، وتختلف في أن العينة المدروسة هم طالبات جامعيات لم يبلغوا بعد مرحلة الزواج والإحساس بهذه السلطة الأبوية الاجتماعية ولم يتحملن المسؤولية بعد.

وتختلف مع دراسة (ميشال، Micheales ;2004)، حيث يشير إلى أن الأم المثالية هي التي تقدم كل شيء للأمومة جسدها وروحها وتتدرب على هذه المرحلة حتى تلد طفل في أتم صحته، حيث يتجلى الاختلاف في أن العينة محل الدراسة هن طالبات لم يتزوجن بعد ولم يدركن المعنى الأمومي بصورة كاملة وحقيقية فهن يحملن فقط تصورات مثمنة من طرف المجتمع والأسرة التي لها تأثير على مستوى التخيلات والاهتمامات الأمومية الشخصية، في شكل وبناء صور عن ما ينتظرهن مستقبلا.

وعليه تحققت فرضية البحث التي ترمي إلى أن الطالبة الجامعية تحمل تصورات ايجابية عن الحمل والولادة وهي صور ناتجة عن الأسرة والمجتمع وهي حتمية تفاعلية بينهما وبين المرأة التي تحلم وتفكر بالزواج.

3-تفسير الفرضية الثالثة:

والتي تنص: هناك نموذجين مثاليين عن الأمومة التي تصبوا إليهما الطالبة الجامعية.

لقد دلت نتائج الدراسة من خلال النسب المئوية والمتوسطات الحسابية، على أن النموذج المثالي العصري هو النموذج المفضل لدى الطالبة الجامعية، وذلك راجع برأينا إلى عدة عوامل منها:

العامل الأول: الخاص بالأسرة حيث تلعب دورا بارزا في تثبيت هذه التصورات والتفكير الخاص بالأمور الزواجية، لأن الأم كأم متزوجة تسعى دائما إلى توفير الحب والعطف والحنان لاسيما الإناث منهن باعتبار تكوينهن البيولوجي والمورفولجي الذي يؤهلهن للاستعداد لتقمص دور الأم، من جهة وللاستعداد لتربية الأطفال كميل نفسي بيولوجي من جهة ثانية.

فالأسرة لديها تأثير مباشر وفاعل على إما تشكيل تصورات موجبة أو العكس تشكل تصورات سلبية، والطالبة تتأثر بهما، فتختار بالتالي النموذج السلبي أو الايجابي إما شعوريا أو لاشعوريا.

أما العامل الثاني: وهو المجتمع، حيث يلعب هو الآخر دورا بارزا في تشكيل هذه التصورات، لان المجتمع ينظر للفتاة كصورة للأمومة مستقبلا فان لم تتزوج تبقى غير محققة لهذه الصورة وبالتالي تنعكس على تصوراتها، بل ينعكس حتى على مفهوم الذات لديها هذا من جهة، وفي ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة تبقى الطالبة الجامعية تتطلع لمستقبل أفضل فتحاول التأقلم مع كل ما هو جديد، وهذا ما انعكس على اقتباسها وتفضيلها للنموذج العصري المتمثل في الاستقلالية، والطموح لمناصب اجتماعية مرموقة، وتفضيل التعلم والحصول على شهادة جامعية لمساعدة الزوج مستقبلا من جهة ثانية، هذا ما جعل هذا النموذج يظهر بشكل قوى وجلي لدى كل من أفراد العينة الأساسية والبالغ عددهم (5)، وأيضا لدى العينة الاستطلاعية الثانية والبالغ عددهم (48) التي طبقت عليهن أسئلة المقابلات الخاصة بتصورات الحمل والولادة والنموذج المثالي الذي تصبوا إليه الطالبة الجامعية.

أما العامل الثالث: فهو مرتبط بمدى كفاءة الطالبة الجامعية نفسيا واجتماعيا لتقبل دورها كأم مستقبلا، ويبقى عليها أن تكون فاعلة في هذا الدور ولديها استعداد موجب وحافز قوي للزواج وتحمل المسؤولية والصبر، فالمرأة التي لا تستطيع مواجهة ما سينتظرها من شؤون زواجيه ومسؤوليات تربية الأبناء وخدمة الزوج، لن تستطيع أن تتوافق مع هذا الدور وبالتالي سوف ينعكس عليها نفسيا من حيث التأثير على مفهوم الذات الشخصي و الاجتماعي والأسري على حد سواء.

وعليه يمكن الإشارة أن النموذج المفضل الذي تصبو إليه الطالبة الجامعية هو المتعلق بالمرأة المتعلمة، والتي تسعى إلي تحقيق استقلاليتها وكذلك التي تعمل في المناصب المثمنة اجتماعيا وتتمتع بإشباع عاطفي مع زوجها وأبنائها وكذلك لديها نجاح مهني وقبول اجتماعي حيث يمكن تفصيل نماذج تصورات المرأة المثالية من خلال الأمومة في ما يلي :

- **النموذج الأول** : يتعلق بنموذج المرأة العصرية وهي الأم المتعلمة والعاملة التي ترعى أسرتها وأبناءها وزوجها لتحقيق الذات في نموذج يعتمد على الحب بين الزوجين والأبناء كمطلب أولي مجدد و الحوار في التربية وعدم التفريق بينهم كمطلب ثاني مجدد ، مما يسمح بتحولات على مستوى الذات ويظهر ذلك من خلال وعي بالذات والقدرات والحقوق، و إمكانية الحوار والتأثير في مسار الأسرة، و القدرة على أخذ القرارات والاستقلالية، وهذا النموذج العصري عن المرأة مختلف عن النموذج الأمومي.
- **النموذج الثاني**: وهو النموذج التقليدي إذ رغم الوصول إلى أعلى الشهادات

والقدرة على النجاح المهني ، فإن تحقيق الذات لدى الطالبة يبقى مرتبط بالنموذج الأمومي ولكن ليست نفسها المرأة التي كانت سابقا، وهذا هو هدفها في الحياة. فالنموذج الأنثوي المثالي المعزز لمفهوم إيجابي للذات هو للمرأة المتعلمة، المتدينة، المطيعة لأهلها وزوجها، والخصبة الولود، والتي لها كلمتها في الأسرة وقدرة على تغيير مسارها وتوجيهه نحو نموذج تربوي آخر وعلاقات جديدة.

فالطالبة الجامعية تحمل تصورات مثمنة للحمل والأمومة وتعتبر هذه المرحلة ضرورية وأساسية لاكتمال نضوجها وتفتحها البيولوجي، والنفسي والاجتماعي، ولكنها أمومة تحتفظ

بالصورة الأصلية عن الأم وتضيف تعديلات خاصة بها تمكنها من الاحتفاظ بقوة الإنجاب وكذلك فعالية ذاتية وقدرة على تجاوز العقبات وتحيين مشاريع مهنية مستقبلية، حيث تفضل المفحوصات حالتهن عن حالة أمهاتهن في نفس هذا السن وذلك لأن التعليم سمح لهن بالخروج من قوقعتهن والحلم بعالم أفضل وأكثر رحابة للنساء.

وعليه فان الفرضية تكون قد تحققت جزئيا في كون وجود نموذج مثالي واحد وهو العصري، وتفضيله على النموذج التقليدي.

الخاتمة:

إن مفهوم الذات هو نسق أساسي للشخصية، حيث يلعب دورا مهما في تكوين وتسيير الفردانية فالشخص يمتلك منذ الولادة قدرات معرفية تسمح له ببناء محيطه حسب فئته الجنسية، حيث يعتبر الجسد السند المفضل للإحساس بمفهوم الذات ولكن الاشتراط الاجتماعي يملى على الفرد نماذج للسلوك والتصورات الواجب إتباعها والتي تضمن تماسك كيانه، ولكن أحيانا تختلط فيه النماذج والاختيارات وقد يشوبه التناقض والصراع وعدم القدرة على الوصول إلى التوازن بين نموذج شخصي (فتاة متعلمة طموحة) والنموذج المرغوب فيه اجتماعيا (أم تتكفل بأسرتها)، فأحيانا يتم تفضيل النموذج الاجتماعي عن الشخصي مع محاولة لإدخال تعديلات تجمع بين النموذجين كأن هذا النموذج هو استنتاج للنموذج الأمومي ولكن مع تحسينات وتثمين لصور امرأة جديدة.

غير أنه بدون شك يمكن اعتبار الحب الأمومي مصدر للثقة والثبات والتوازن النفسي، حيث أن الرباط (طفل/أم) مستديم وفي كثير من الأحيان تكون القوقعة (أم/ طفل) المنفذ الوحيد للأم والأسرة لأن الحقيقة هو أن المرأة هي منبع إنتاج العائلة، فالطفل هو مرآة لرؤية الذات وتثمينها بل هو صورة منقحة عن الذات فمفهوم الذات لدى الفتاة الجامعية يرتبط ويكتمل بالأمومة، والفتاة / الأم هي قاعدة المجتمع، ولذا نجد صيغة الإرغام الاجتماعي الذي يعمل كل ما في وسعه لمراقبة هذه الثروة لأنها رمز أساسي من رموز استمراريته وبقائه.

إن الحمل وولادة الطفل هو أساس المجتمع وقاعدة استمرارية، ومفهوم الذات الايجابي هو المحرك للديناميكية الأسرية الناجحة بين الرجل والمرأة وبين الوالدين والبناء في مسارهم التربوي، المدرسي، المهني والعلائقي الاجتماعي، وعليه فان هذا البحث يحاول إبراز نوع العلاقة الموجودة بين مفهوم الذات وتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية، حيث أسفرت النتائج على مايلي:

-لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين مفهوم الذات وتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية

-يعد الحمل والولادة من بين التصورات الايجابية للأمومة لدى الطالبة الجامعية

-يعد النموذج العصري كنموذج مثالي للأمومة الذي تصبوا إليه الطالبة الجامعية

المساهمة العلمية للدراسة:

تمهيد:

بناءا على النتائج المتوصل إليها ميدانيا وانطلاقا من القضايا التي أثيرت في الجانب النظري وعملا بما اعتادت عليه البحوث والدراسات، ورغبة من الباحثة في تجسيد هذه النتائج في خدمة البحث العلمي، وتأكيدا لأهمية تصورات الأمومة ودورها في تكوين وتشكل هوية المرأة الأم التي تتطلع للزواج وتربية الأبناء.

لقد أسهمت الدراسة الحالية في إثراء موضوع هذه التصورات الأمومية من الناحيتين المنهجية والنظرية.

من الناحية المنهجية:

فقد استفادت الباحثة من إجراء المقابلات الخاصة بتصورات الحمل والولادة وكذا إبراز النموذج المثالي الفاعل لدى الطالبة الجامعية، إضافة إلى استمارة تصورات الأمومة بأبعادها الأربعة (تصور الذات، وتصور الطفل، وتصورها لذات أمها، وتصورات ذاتها الأمومية)، ونظرا لما دلت عليه نتائج هذه الأدوات توصي الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات على مستوى هذه التصورات من نواحي اجتماعية نفسية وأسرية في ظل التغيرات الراهنة والتي بموجبها تتعدل وتنمو كل من صورة مفهوم الذات والتصورات على حد سواء، والتي على أساسها يمكن تحديد نموذج لاستبيان شامل ودقيق ومقبول في بيئتنا الجزائرية.

من الناحية النظرية:

قدمت الدراسة الحالية عدة تصورات ونماذج عن الأمومة، ونظرا لأن الباحثة وجدت صعوبة نوعا ما في إيجاد إطار نظري واسع وشامل في المكتبات في حدود اطلاعها، فقد ساهمت الدراسة في محاولة عرض فصل خاص بتصورات الأمومة وكل العناصر المكونة لها

والمساهمة فيها، كما توصي الباحثة بإجراء المزيد من البحوث فيما يخص هذه التصورات ومحاولة الإلمام بقدر كافي يسمح من توفرها في المكتبات الجامعية.

وعليه فإن هذا البحث قد ركز على تصورات الأمومة وتأثير ذلك على مفهوم الذات للطالبة الجامعية التي ستكون أما في المستقبل ولهذا نقترح ما يلي:

-القيام ببحوث و دراسات حول موضوع تصورات الأمومة وعلاقتها بمفهوم الذات وأثر ذلك على التكيف الشخصي والأسرى والاجتماعي.

-التوعية والتحسيس بالدور الأساسي الذي تلعبه المرأة والأم في بناء مفهوم ذات صحي وايجابي لدى الأبناء.

المراجع باللغة العربية

1-الأعوج زينب.(1994): *دفاتر نسائية*.(ط1).الجزائر: دار المصباح للنشر.

2-أحمد سهير.(1999). *سيكولوجية نمو الطفل " دراسات نظرية وتطبيقات عملية* " مصر: مركز الإسكندرية للكتا ب.

3-آمنة بن ميلاد.(1994).نحو قراءة جديدة لتاريخ النساء المغاربيات.مجلة البيئة الافريقية، (2)،50-75.

4-بوتفنوشت مصطفى.(1984). *العائلة الجزائرية*. الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية

5-جبار حسناء.(2004).*الاتجاهات النفسية وعلاقتها بنسق القيم ومفهوم الذات*. رسالة ماجستير جامعة وهران.

6-جبار خديجة.(1992). *الإسلام والمرأة*. (ط1).المغرب: مطابع الشرق.

7-حب الله عدنان.(2004).*التحليل النفسي للرجولة والأنوثة*.(ط1). لبنان: دار الفارابي.

8-الحموي محمد.(2008).*مكونات دافع حب الإستطلاع وعلاقتها بمفهوم الذات*. رسالة دكتوراه غير منشورة.جامعة دمشق.

9-خوري سمير.(د س). *دليل المرأة في حملها وأمراضها*.(ط1). الأردن: دار الآفاق للنشر.

10-خالد عبد الله الحموري.(2011). مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه.مجلة الجامعة الاسلامية.19(1).459-485.

11-دويدار عبد الفتاح.(1999).*سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات*.(ط1). الأردن: دار النهضة العربية للنشر.

12-زقاوة أحمد.(2012). تصورات الشباب لمشروع الحياة.مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.العدد(8).234-252.

13-زهير حسين الزغبي وآخرون.(2009).مفهوم الذات لدى لاعبي ولاعبات المنتخبات الوطنية في الأردن،*مجلة دراسات العلوم التربوية*، 36 (2).97-110.

14-سيد خير الله.(1989). *مفهوم الذات*.(ط2). الأردن: دار النهضة.

15-عبد الهادي عباس.(1987).*المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها*.(ط1). دمشق:دار طلاس للنشر.

16-عدس عبد الرحمن وتوق محيي الدين .(1998).*المدخل إلى علم النفس* (ط5). الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

17-عصار خير الله.(1982). مفهوم الذات.(ط1). الأردن: دار النهضة.

18-عمر القطيطي.(1994).حرية المرأة في التشريع الاسلامي.مجلة البيئة الإفريقية،(2)،100-125.

19-فاطمة الزهراء أزرويل.(1990).المرأة في الخطاب الفلسفي(مقاربات المرأة والسلطة).(ط1).المغرب.مطابع نجاح الجديدة نشر الفنك.

20-فراحي فيصل.(2009).*تقدير الذات وعلاقته بمشروع التكوين*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة وهران.

21-فوزي هيفاء.(1987).*الأسرة والتحولات الاقتصادية والاجتماعية*.(ط1).دمشق:دار طلاس للنشر.

22-كاترين دولاكروا.(1994).الإسلام المرأة والعلمانية.مجلة البيئة الافريقية،(2)،127-132.

23-كاهنة عباس.(1994).التشريع المتعلق بالمرأة في البلدان المغاربية.مجلة البيئة الإفريقية،(2)،10-35.

24-لابلانش جون و بونتاليس(1997). مصطفى حجازي مترجم.*معجم مصطلحات التحليل النفسي*.(ط2). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

25-لصقع حسنية.(1997).*التصور التربوي لدى الفتاة من خلال الدور والمكانة الأجتماعية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة وهران.

26-لصقع حسنية و شكاي روبة.(1993).*العدوانية لدى المرأة العاقر*. مذكرة ليسانس جامعة وهران.

27-مختار مصطفى.(1987).*محاضرات في علم النفس الاجتماعي*. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

28-مرنيسي فطيمة.(1990). *مقاربات المرأة والسلطة*. المغرب. مطابع النجاح.

29-مهند سليم عبد العلي.(2003).مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى المعلمي.رسالة ماجستير غير منشورة.جامعة النجاح.فلسطين.

30-ميموني حليمة.(2007).*تصور الطفل لدى المربية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة وهران.

31-نوال السعداوي.(1982).*الوجه العاري للمرأة العربية*.(ط2).بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

32-يحي بوعزيز.(1965).*الموجز في تاريخ الجزائر*.(ط1).الجزائر:دار الطليعة للنشر.المطبوعات الوطنية الجزائرية.

المراجع باللغة الأجنبية:

1-Abadir. R.(1986). la femme du maghreb au machrek. Alger: enal.

2-Abric. J.C. (1994). pratiques sociales et representations.paris: ed P.U.F.

3- Adel. F. (1995).femmes et mariage, acte de l`atelier femme et 3-developpement. oran: édition crasc.

4-Bellion. E.(1998).agressivité et grossesse à la lumiére du T.A.T. DEA en psychopathologie clinique. Paris.

5-Bouazzaoui. (B), Mallet(E): travail, famille et satisfaction de vie cahiers internationeaux de psychologie sociale.

6- Boudin. N. (2007). le noyau de l`evaluation de soi. laboratoire de recherche (émotions, cogitations, actions) Université Paris.

7-bougnet. L .(1998). l`identité sociale. Paris: édition dunod.

8- Bertier.N. (2008). les techniques d'enquête. Paris: édition P.U.F

9-Benedetto. P. (2008). psychologie de la personnalité. Bruxelle: ed le bock université.

10- Byldowski .M. (1998).psychologie de la périnatalité.Paris: éd P.U.F.

11-Bladowski M (1997): la dette de vie itiniraire psychologique de la maternité.paris: ed P.U.F.

12-Boudon. R. (1990), Baurricaud(F): dictionnaire de la sociologie. Paris: P.U.F 3ed.

13- Boutefenoucht. M. (1982). système sociale et changement sociale en Algerie .Alger: O.P.U.

14-Boutefenoucht .M .(1982). le culteme en Algérie. Alger: edi SNED.

15-Boucebci. M. (1982). psychiatrie société et développement. Alger: édition Sned.

16-Chabrol. H. (2004). étude d`échèle d`estime de soi de Rosenberg dans un échantillon de lycéens. centre d`étude en psychologie. France: Université de Toulouse.

17-Cherif. H. (2000). la représentation du travail et image de soi chez l`ouvrière de l`électronique. thèse de doctorat université d`Oran.

18-Cherif. H. (2008). l`école dans un monde en crise ed l`harmattan.

19-Cherif. H. (2008). rôles féminins, rôle masculin. Alger: psychologie N14/15 .

20-Dayan. J. (1999). psychologie de la périnatalité. Paris: édition maison.

21-Deleau. M. (2003), Barais(W). la périnatalité. France: édition breal

22-Deutsch.H .(2000). la psychologie des femmes. Paris: édition P.U.F.

23-Dubar. C. (2000). la crise des identités. Paris: édition P.U.F.

24-Dubar. C. (1996). la socialisation. Paris: Armond Collin Masson.

25-De Ajuriaguera. J. (1997). manuel de psychiatrie de l`enfant. Paris: édition Masson.

26-Dolto. F. (1981). au jeu du desir. Paris: édition le seuil.

27-Delassus. J.M. (1998).devenir mère. Paris: édition Dunod.

28-Desingly. F. (2000).le soi, le couple et la famille. Belgique: édition Nathon.

29-Ephesia . (1995).la place des femmes. Paris: édition la découverte.

30-Erikson. E. (1972).Adolescence et crise d`identité. Paris: édition Flammarion.

31-Ferret. S. (1998). L`identité éd Flammarion. Paris.

32-Ferragu. G. (2002). le déni de la grossesse. France: Université de Reins.

33-Feciane. H. (2006). identité masculine identité féminine. thése de doctorat .Université D`Oran.

34-Gaid I (1997): l`identité sexuée, Dunod Paris.

35-Gudney. A, Allialle.(J.F). (2001). intervention psychologique en perinatalité. Paris: édition Masson.

36-Guerin. F. (2001).le concept de soi psychique, centre de recherche en sciences du sport. France: Université de Peau.

37-Guilliun M.S. (2004). Estime de soi à l`adolescence revue de la neuropsychiatrie de l`enfance et l`adolescence France.

38-Granoff. W. (1976). la pensée et le feminins. paris: édition de minuit.

39-Humeau. C. (1999). procréer histoire et représentations. Paris: ed Odil Jacob.

40-Jodlée D (1997): les représentions sociales. paris: P.U.F.

41-Jendoubi. V. (2002). estime de soi et education scolaire. Genève: quoi du Rhome.

42-Knibchler. Y, Neyraud.(G). (2004). maternité et parentalité. Reins: édition de l`école nationale de la santé public.

43-Lacoste du Jardin. C. (1996). des méres contre les femmes. Paris: ed la découverte.

44-L`Ecuyer R (1978): le concept de soi. Paris: ed P.U.F.

45-Laplanche J, Pantalis.(J.B). (1967). vocabulaire de la psychanalyse. Paris: P.U.F.

46-Laurence. H. (2001). romancière algérienne froncophone. France: Publiés d' université de cergy-Pontoise.

47-Lemay. M. (1983). l`éclosion psychique de l`étre humain. Paris: ed fleures.

48-Marro. C. (2003). se qualifier de "fille féminine" ou de "garçon masculin" à l`adolescence pratique psychologique.

49-Martinot. D. (2001). connaissance de soi et estime de soi. revus des sciences de l`éducation vol XXVII n 3 p 483-502. Université de Blaise Pascal France.

50-Michaud. J. (2004). construction et evoluation d`un questionnaire sur l` estime de soi sociale destiné aus jeunes adultes. revue européenne de psychologie appliquée. Université de Montreal Canada.

51-Maache. Y. (2002), Kouira(A), Shorfi.(M.S). la representation de soi chez l`adolescente algerienne, revus sauvgardé de l`enfance volume 57 n 4 France.

52-Moscovici. S. (1994). la psychanalyse. son image et son public ed P.U.F.

53-Mossinger.P. (2000). le jeu de l`identité ed P.U.F Paris.

54-Muicchuielli. R. (1975). le questionnaire dans l`enquete psychosociale P.U.F.

55-Nous. A .(1995). la modernité. Paris: que sais je éd.

56-Perron. R .(1999). les représentation de soi éd privât Toulouse.

57-Péréa. F. (2003). je et les autres. Paris: ed l`armatton.

58-Ping Verges. N;Westein(G), Schweilzer.(M.C) . (2005).estime de soi et passage à l`acte auto agressif à l`adolescence, groupe de recherche d`epstimologie clinique, pitié-salpétriére, anales medico-psychologique, France.

59-Ruano-Balbolon J.C. (2004). l`identité. ed sciences humaines Auxer.

60-Tap. P. (1988). la société pygmalion. Paris: édition Bordas.

61-Terninck. C. (2000). l`épreuve du féminin à l`adolescence.Paris: édition Dumond

62-Toualbi.s.(1984).attitude et représentation du mariage chez la jeune fille algerienne.alger:enal.

63-Zerdoumi. N. (2000). l`enfant d`hier. Belgique: ed maspero ed Nathon.

الملاحق

الملحق رقم (1): استمارة تصورات الأمومة

الملحق رقم (2): مقياس مفهوم الذات لتنسي قبل التعديل

الملحق رقم (3): مقياس مفهوم الذات لتنسي بعد التعديل

الملحق رقم (4): أسئلة المقابلة الخاصة بتصورات الحمل والنموذج المثالي عن الأمومة

الملحق رقم (5): الدرجات الخام لمتغيرات الدراسة

الملحق رقم (1): استمارة تصورات الأمومة

استمارة تصورات الأمومة

التعليمات:

عزيزتي الطالبة: أمامك مجموعة من العبارات والجمل والتي لديها أربع بدائل (لا أوافق بشدة، لا أوافق، أوافق، أوافق بشدة) نرجو منك اختيار إجابة واحدة فقط، وذلك بوضع علامة (+) أمام الإجابة التي تختارينها، مع العلم أنه ليس هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة فقط أجيبي بكل صراحة وصدق، لا تتركي أي سؤال دون إجابة.

البيانات الشخصية:

المستوى الدراسي: **السن:**

الرقم	العبارات	لا أوافق بشدة	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
01	أتصور بأنني محبوبة من طرف أسرتي				
02	لدي طموح للتفوق في العمل				
03	وفق تصوراتي أنا شخص مهم				
04	أنا شخصية شغوفة بذاتها وتقدرها				
05	يشعرني من حولي بالاحترام والحب				
06	مهم جدا بالنسبة لي إنجاب الأطفال				
07	يمثل الأبناء ثمرة الحياة الزوجية				
08	أحلم بتكوين عائلة				
09	في اعتقادي الطفل هو خصوبة المرأة				
10	تراودني صور ايجابية بشأن أطفالي مستقبلا				
11	تساندني أمي في تقبل كل متطلبات الزوجية لاحقا				
12	تشعرني أمي بأنني أقل من غيري في هذه الحياة				
13	تسعى أمي لتحقيق أحلامي و أمنياتي الزواجية				
14	إنني أرغب في الزواج مبكرا مثل أمي				
15	سأربي أبنائي بنفس الطريقة التي نشأت عليها مع أمي				

16	أعتقد بأن الحياة الزوجية بها مشاكل كثيرة				
17	أتصور بأنني سأكون أما عطوفة على أبنائها				
18	أرغب بشدة في الحمل				

الملحق رقم (2): مقياس مفهوم الذات لتنسي في صورته الأولية

مقياس مفهوم الذات لتنسي

التعليمات:

عزيزتي الطالبة: أمامك مجموعة من العبارات والجمل والتي لديها خمسة بدائل (غير صحيح دائما، غير صحيح غالبا، غير صحيح أحيانا، صحيح غالبا، صحيح دائما) نرجو منك اختيار إجابة واحدة فقط، وذلك بوضع علامة (+) أمام الإجابة التي تختارينها، مع العلم أنه ليس هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة فقط أجبي بكل صراحة وصدق، لا تتركي أي سؤال دون إجابة، علماً بأن هذه الإجابة لن يطلع عليها أحد ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

البيانات الشخصية:

المستوى الدراسي: **السن:**

الرقم	العبارات	غير صحيح دائما	غير صحيح غالبا	غير صحيح أحيانا	صحيح غالبا	صحيح دائما
01	أنا شخص مرح					
02	أنا هادئ المزاج وآخذ الأمور ببساطة					
03	أشعر بأنني بلا قيمة					
04	أنا شخص قادر جيدا على التحكم بنفسي وانفعالاتي					
05	أنا شخص حقود					
06	أنا شخص يشعر بالبهجة والسرور					
07	أنا راض عن نفسي					
08	أشعر الآن بأني على ما يرام					
09	أنظر إلى نفسي باحتقار					
10	أنا شخص ذكي وذكائي مناسب جدا					
11	أنا لست الشخص الذي كنت أود أن أكون					
12	لا أعامل والدي كما ينبغي أن أعاملهم					
13	أستطيع أن آخذ بالي من نفسي في أي وقت					

14	اقبل تأنيب الآخرين بدون غضب					
15	أنا شخص يتصرف بدون تفكير مسبق					
16	أنا شخص قادر على حل مشاكلي بسهولة					
17	يحدث ان أغير رأي					
18	أحاول الهروب من مشاكلي					
19	تقف أسرتي إلى جانبي عندما أقع في مشكلة					
20	أنا شخص من أسرة سعيدة					
21	أشعر بالرضا عن سلوكياتي مع أفراد أسرتي					
22	أنا شخص مهم في نظر أسرتي وأصحابي					
23	انا شخص غير محبوب من أفراد أسرتي					
24	اشعر أن أفراد أسرتي لا يثقون بي					
25	أنا راض عن علاقاتي بأفراد أسرتي					
26	أنا شخص أعرف أسرتي جيدا					
27	من المفروض أن أثق في أسرتي أكثر من ذلك					
28	أحب كل أفراد أسرتي					
29	أنا حساس من أمور تتحدث عنها أسرتي					
30	من المفروض أن أحب أسرتي أكثر من ذلك					
31	أهتم كثيرا جدا بأسرتي					
32	كلام والدي له السمع والطاعة					
33	أنا شخص اعمل نصيبي من شغل البيت					
34	أتشاجر مع أفراد أسرتي					
35	أخيب ضن أسرتي في					
36	أنا شخص فوضوي في نظر أسرتي					
37	أنا شخص لطيف مع الآخرين					
38	أنا فتاة محبوبة من طرف الأخرين					
39	في الغالب لا أهتم بما يفعله أو يقوم به الناس					
40	أشعر بالسخط والتمرد على جميع الناس					
41	من الصعب على أي شخص أن يصاحبني					

42	أنا شخص اجتماعي كما لو كنت أتمنى					
43	أحاول أن أكون مصدر سعادة للناس بشكل معتدل					
44	من الصعب علي أن أرتاح مع الآخرين					
45	ليس سهلا علي ان أرتاح مع الآخرين					
46	لست الشخص الذي يسامح الآخرين بسهولة					
47	علاقاتي بالناس جيدة					
48	ينبغي أن أتكيف أكثر مع الآخرين					
49	ينبغي أن أكون مؤدبا أكثر مع الآخرين					
50	أنا شخص سيئ من وجه نظر الآخرين					
51	أنا عادل مع الناس					
52	أنا راض عن أسلوبي في معاملة الناس					
53	أحاول فهم وجهة نظر الآخرين					

الملحق رقم (3): مقياس مفهوم الذات لتنسي في صورته النهائية

الرقم	العبارات	غير صحيح دائما	غير صحيح غالبا	غير صحيح أحيانا	صحيح غالبا	صحيح دائما
01	أنا شخص مرح					
02	أشعر بأنني بلا قيمة					
03	أنا شخص قادر جيدا على التحكم بنفسي وانفعالاتي					
04	أنا شخص حقود					
05	أنا راض عن نفسي					
06	أشعر الآن بأني على ما يرام					
07	أنظر إلى نفسي باحتقار					
08	أنا شخص ذكي وذكائي مناسب جدا					
09	أستطيع أن آخذ بالي من نفسي في أي وقت					
10	اقبل تأنيب الآخرين بدون غضب					
11	أنا شخص قادر على حل مشاكلي بسهولة					
12	تقف أسرتي إلى جانبي عندما أقع في مشكلة					
13	أنا شخص من أسرة سعيدة					
14	أشعر بالرضا عن سلوكياتي مع أفراد أسرتي					
15	أنا شخص مهم في نظر أسرتي وأصحابي					
16	انا شخص غير محبوب من أفراد أسرتي					
17	اشعر أن أفراد أسرتي لا يثقون بي					
18	أنا راض عن علاقاتي بأفراد أسرتي					
19	أنا شخص أعرف أسرتي جيدا					
20	من المفروض أن أحب أسرتي أكثر من ذلك					
21	أتشاجر مع أفراد أسرتي					
22	أنا شخص فوضوي في نظر أسرتي					
23	أشعر بالسخط والتمرد على جميع الناس					
24	من الصعب على أي شخص أن يصاحبني					

25	من الصعب علي أن أرتاح مع الآخرين					
26	ليس سهلا علي ان أرتاح مع الآخرين					
27	علاقاتي بالناس جيدة					
28	ينبغي أن أتكيف أكثر مع الآخرين					
29	ينبغي أن أكون مؤدبا أكثر مع الآخرين					
30	أنا شخص سيئ من وجه نظر الآخرين					
31	أنا راض عن أسلوبي في معاملة الناس					
32	أحاول فهم وجهة نظر الآخرين					

الملحق رقم (4): أسئلة المقابلة الخاصة بتصورات الحمل والنموذج المثالي عن الأمومة

الرقم	العبارات	البدائل
01	ماذا يمثل لك الأبناء؟	البدائل: خليفة الأب، يحمل اسم العائلة
02	ما رأيك في المرأة الحامل؟	البدائل: مرأة سعيدة بحملها، مرأة محظوظة، المرأة الخصوبة، المولود يثبتها في عائلة الزوج.
03	ماهو في نظرك المستوى التعليمي الذي تصل إليه الفتاة ؟	البدائل منها: ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي
04	المرأة العاملة هو النموذج العصري للأمومة	البدائل: نعم أو لا
05	المرأة المتعلمة هو النموذج الأمثل في الوقت الحالي	البدائل: نعم أو لا
06	كمرأة عصرية اسعي لتحقيق الاستقلالية	البدائل: نعم أو لا
07	حصولي على منصب يمثل ركيزة أساسية في مساعدة الزوج على المسؤولية	البدائل: نعم أو لا
08	أستطيع مستقبلا أن وفق بين الزواج وعملي	البدائل: نعم أو لا
09	مستعدة للتضحية بمستقبلي المهني من أجل تكوين أسرة	البدائل: نعم أو لا
10	التحرر والاستقلالية بالنسبة لي أقل شئنا من تكوين أسرة	البديلين: نعم أو لا
11	المرأة المطيعة والمتدينة تسعى لتحقيق حاجيات أسرتها وتبقي في البيت	البديلين: نعم أو لا
12	ليس مهم أن أكون متعلمة ما دمت سأتزوج	البديلين: نعم أو لا
13	الزواج وتربية الأبناء من أولوياتي في الحياة	البديلين: نعم أو لا

الملحق رقم (5): الدرجات الخام لمتغيرات الدراسة

العينة	المستوى الدراسي	الذات الشخصية	الذات الأسرية	الذات الاجتماعية	الدرجة الكلية لمفهوم الذات	تصور الذات	تصور الطفل	تصور ذات أمها	تصورذ اتها الأمومة	الدرجة الكلية لتصور الأمومة
01	4	42	41	45	128	16	16	14	9	55
02	4	46	46	35	127	14	13	11	10	48
03	4	34	50	47	131	14	19	10	5	48
04	3	36	31	49	116	13	18	14	9	54
04	3	33	40	38	111	13	15	15	8	51
06	3	40	40	53	133	11	17	12	5	45
07	3	35	40	44	119	13	16	15	4	48
08	3	33	38	40	111	16	15	15	7	53
09	3	36	49	38	123	14	19	18	6	57
10	4	37	38	44	119	12	10	7	9	38
11	3	39	39	37	115	16	18	18	4	56
12	4	41	41	37	119	13	13	14	9	49
13	3	42	43	29	114	11	17	15	8	51
14	3	41	30	40	111	14	19	14	6	53
15	3	34	38	44	116	13	10	14	6	43
16	3	40	38	36	114	17	19	12	9	57
17	3	45	32	42	119	17	16	10	10	53
18	3	34	43	39	116	18	19	14	6	57
19	3	38	43	30	111	11	16	13	8	48
20	4	44	36	44	124	18	19	10	10	57
21	4	27	42	42	111	16	13	14	7	50
22	3	47	50	54	151	13	15	15	5	48
23	3	22	47	50	119	16	15	13	9	53
24	3	29	33	35	97	16	19	11	3	49
25	3	30	36	40	106	16	14	14	6	50
26	3	26	41	42	109	14	9	7	5	35
27	4	42	37	49	128	17	17	15	5	54
28	4	31	44	39	114	15	17	16	9	57
29	4	37	38	42	117	16	15	13	9	53
30	4	32	40	45	117	13	19	13	7	52
31	4	35	43	49	127	15	14	15	6	50
32	3	39	48	35	122	12	16	14	7	49
33	4	43	32	44	119	14	14	13	7	48
34	4	39	48	37	124	18	14	15	4	51
35	4	36	38	41	115	12	15	15	5	47
36	4	40	43	40	123	13	17	15	4	49
37	3	29	33	45	107	16	19	14	6	55
38	4	34	33	40	107	16	13	12	8	49
39	4	38	34	41	113	16	19	14	6	55
40	4	42	24	38	104	14	13	13	5	45
41	4	34	41	39	114	15	13	15	7	50
42	4	37	46	40	123	12	15	8	7	42
43	4	31	40	35	106	16	16	14	9	55

54	6	17	17	14	134	45	48	41	3	44
48	7	14	13	14	106	38	41	27	4	45
52	6	13	16	17	113	40	40	33	3	46
42	7	10	10	15	115	41	39	35	4	47
53	8	15	16	14	100	37	33	30	3	48
54	5	12	20	17	127	45	42	40	4	49
51	8	15	14	14	122	44	43	35	3	50
50	9	14	14	13	132	42	49	41	3	51
54	7	16	16	15	127	51	40	36	4	52
55	6	12	20	17	116	40	39	37	3	53
54	5	13	20	16	126	40	47	39	4	55
57	7	16	19	15	124	46	44	34	4	56
48	5	14	16	13	131	45	50	36	4	57
42	6	9	14	13	127	44	45	38	3	58
54	6	15	18	15	126	46	36	44	4	59
53	6	15	16	16	130	48	37	45	4	60
47	6	14	11	16	134	42	47	45	3	61
47	4	14	16	13	116	45	39	32	4	62
51	6	14	15	16	109	38	39	32	3	63
52	7	14	16	15	122	42	39	41	3	64
53	9	14	18	12	110	38	38	34	4	65
49	3	14	18	14	99	37	35	27	3	66
47	6	12	16	13	140	48	49	43	4	67
47	8	11	12	16	114	37	38	39	3	68
49	7	14	17	11	138	50	52	36	4	69
47	7	13	12	15	114	40	39	35	3	70
47	8	13	11	15	119	44	38	37	3	71
46	9	11	13	13	122	41	45	36	4	72
49	7	12	17	13	119	39	40	40	4	73
54	9	17	16	12	98	30	42	26	4	74
51	8	12	17	14	127	43	41	43	3	75
50	9	11	17	13	119	44	47	28	3	76
53	9	11	17	16	122	40	47	35	3	77
47	8	11	14	14	125	42	48	35	3	78
49	7	9	18	15	105	38	33	34	4	79
51	11	12	13	15	130	42	48	40	4	80
55	8	13	18	16	129	47	44	38	3	81
54	6	16	19	13	139	48	50	41	3	82
56	9	14	17	16	98	32	33	33	3	83
47	7	13	13	14	102	31	38	33	4	84
61	9	18	16	18	118	37	45	36	3	85
48	7	16	13	12	125	41	47	37	3	86
53	8	10	19	16	95	31	33	31	3	87
50	8	12	16	14	131	37	52	42	4	88
48	7	11	16	14	110	37	37	36	4	89
50	9	14	16	11	102	34	37	31	3	90
62	8	16	20	18	132	43	50	39	4	91

52	8	11	15	18	127	45	46	36	4	92
57	7	19	17	14	120	42	42	36	3	93
52	7	15	17	13	128	45	42	41	3	94
46	7	13	13	13	130	43	46	41	4	95
59	9	19	16	15	110	33	47	30	3	96
51	8	16	15	12	120	39	44	37	3	97
56	10	13	18	15	122	45	36	41	3	98
53	9	15	14	15	116	29	49	38	3	99
51	9	11	19	12	116	45	36	35	3	100
56	9	14	19	14	112	25	48	39	4	101
52	6	15	19	12	119	43	46	30	3	102
50	7	16	15	12	125	44	43	38	4	103
57	8	17	18	14	125	41	48	36	4	104
53	7	14	18	14	113	41	42	30	4	105
39	5	11	10	13	105	47	26	32	4	106
57	9	16	15	17	122	44	44	34	3	107
57	8	17	18	14	139	50	51	38	3	108
67	12	19	19	17	115	40	38	37	3	109
52	5	15	18	14	115	40	41	34	3	110
59	10	13	18	18	131	40	49	42	3	111
57	9	13	19	16	116	41	39	36	3	112
57	7	17	19	14	135	46	53	36	4	113
48	6	13	15	14	134	52	45	37	3	114
53	6	15	18	14	129	46	43	40	4	115
48	8	13	13	14	141	44	55	42	3	116
49	7	15	13	14	93	32	27	34	3	117
53	6	15	16	16	110	37	38	35	3	118
48	7	15	15	11	111	35	39	37	3	119
43	4	14	13	12	101	38	29	34	3	120
51	6	14	14	17	128	49	38	41	3	121
51	7	13	17	14	116	40	42	34	3	122
47	4	9	19	15	128	43	47	38	4	123
54	7	15	16	16	110	39	38	33	4	124
53	5	16	17	15	124	44	49	31	3	125
36	12	8	8	8	123	46	39	38	3	126
50	4	15	17	14	101	39	32	30	3	127
55	6	14	18	17	103	37	34	32	3	128
62	8	17	20	17	108	31	38	39	3	129
53	5	13	20	15	117	40	35	42	4	130
54	6	14	18	16	119	38	43	38	4	131
58	8	16	17	17	137	47	49	41	4	132
43	5	14	13	11	119	41	40	38	4	133
54	8	15	18	13	120	38	41	41	4	134
54	5	15	19	15	114	36	41	37	3	135
48	7	13	15	13	102	36	34	32	4	136
46	8	12	9	17	110	37	38	35	4	137
49	3	14	18	14	136	44	48	44	4	138

45	5	12	16	12	120	37	44	39	4	139
51	6	14	15	16	125	48	38	39	3	140
52	6	14	19	13	122	41	40	41	4	141
49	6	11	19	13	115	37	41	37	4	142
46	6	13	14	13	104	37	35	32	4	143
57	7	16	17	17	116	45	35	36	4	144
44	5	10	16	13	115	37	45	33	4	145
49	6	13	16	14	119	47	38	34	4	146
53	5	17	18	13	123	43	39	41	3	147
63	9	17	20	17	119	41	37	41	4	148
49	4	12	18	15	100	32	34	34	3	149
50	3	16	20	11	100	32	34	34	4	150
55	5	14	20	16	117	43	39	35	3	151
52	6	16	18	12	126	45	49	32	4	152
48	6	11	16	15	112	36	37	39	3	153
57	5	17	18	17	119	46	39	34	3	154
56	9	17	14	16	104	32	31	41	4	155
52	7	15	16	14	96	35	33	28	3	156
52	6	17	17	12	107	34	42	31	4	157
56	8	14	18	16	130	50	43	37	4	158
49	7	12	15	15	143	51	50	42	4	159
47	6	14	14	13	122	44	44	34	3	160
50	8	12	15	15	107	35	39	33	4	162
44	6	13	13	12	115	32	41	42	4	163
53	6	15	16	16	122	44	44	34	3	164
54	10	14	16	14	115	42	40	33	4	165
46	7	13	13	13	119	40	41	38	3	166
55	7	14	17	17	110	36	39	35	3	167
51	6	16	13	16	105	36	39	30	4	168
41	7	14	13	7	132	47	46	39	3	169
50	7	15	16	12	113	42	45	26	4	170
51	5	14	18	14	99	27	31	41	3	171
45	8	14	13	10	126	44	47	35	4	172
43	6	12	13	12	110	33	46	31	3	173
52	8	14	15	15	119	40	36	43	3	174
51	8	13	16	14	102	43	38	21	4	175
52	7	13	16	16	115	43	32	40	4	176
51	7	14	15	15	104	37	27	40	4	177
54	4	12	20	18	136	39	52	45	3	178
50	7	14	15	14	128	38	46	44	3	179
54	6	15	18	15	135	46	52	37	3	180
43	10	13	11	9	125	42	47	36	3	181
48	7	14	15	12	122	44	44	34	4	182
47	8	13	16	10	118	35	42	41	4	183
51	6	13	20	12	115	42	46	27	3	184
53	8	16	16	13	96	31	30	35	3	185
52	6	18	16	12	122	42	46	34	3	186

47	8	9	16	14	124	39	40	45	4	187
54	7	14	18	15	112	38	35	39	3	188
55	8	18	15	14	99	22	37	40	3	189
48	9	14	14	11	136	50	50	36	3	190
53	7	17	14	15	122	40	45	37	4	191
57	9	15	17	16	116	31	41	44	4	192
48	7	12	17	12	121	40	54	27	3	193
51	9	13	14	15	122	43	35	44	4	194
48	11	12	15	10	134	47	44	43	4	195
52	9	17	13	13	142	53	51	38	3	196
61	7	17	19	18	105	40	36	29	3	197
50	8	14	13	15	106	32	35	39	4	198
37	7	10	9	11	114	42	35	37	3	199
52	8	14	17	13	115	38	38	39	3	200
45	8	11	15	11	127	49	41	37	3	201
45	8	12	17	8	109	41	37	31	3	202
55	8	16	18	13	105	36	35	34	3	203
58	7	15	19	17	115	34	47	34	4	204
56	9	13	17	17	94	33	28	33	3	205
54	8	15	17	14	112	38	42	32	4	206
49	7	14	15	13	123	41	45	37	3	207
42	7	11	13	11	113	34	47	32	4	208
53	10	10	20	13	100	35	31	34	3	209
50	7	14	15	14	104	29	36	39	3	210
54	9	15	18	12	118	42	48	28	3	211
51	8	11	17	15	127	43	48	36	3	212
47	7	11	17	12	138	47	49	42	3	213
58	6	16	19	17	128	47	50	31	4	214
52	7	13	18	14	108	36	38	34	3	215
50	3	15	15	17	99	34	34	31	4	216
44	7	13	11	13	105	33	33	39	3	217
51	4	17	16	14	128	42	45	41	4	218
45	7	13	12	13	120	42	42	36	3	219